ملحمة العيشيّه

من مختارات الخوري بولس عنيد

1985

من مختارات الخوري بولس عنيد

ملحمة العيشيّه

طبع في كندا عام 1985

صف واخراج الأب بولس عنيد وأولاده

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

الطبعة الأولى

سيرة المؤلّف

ولد في 1927/1/18 في بلدة العيشيّه، قضاء جزين، الجنوب. تلقّى دروسه الابتدائيّة والتكميليّة والثّانويّة، في الإكليريكيّة البطريركيّة، مار عبدا هرهريّا.
مجاز في الفلسفة واللاّهوت، من إكليريكيّة عين ورقة البطريركيّة، التي فيها سيم كاهنا، بتاريخ 1952/6/8، يتكلّم السريانيّة والإنكليزية، ويتقن اللّغة الفرنسيّة، ومجاز في الأدب العربي.
درّس وترأس على مدى 24 سنة، المدرستين الابتدائيّتين الأسقفيّتين: العيشيّة والكفور ـ النبطيّة، ثمّ المدرسة الابتدائيّة والتكميليّة في علما الشّعب.
درّس بعد هذا، على مدى 16 سنة، الأدب العربي والدين والتربية والأخلاق، في معاهد الحكمة في الأشرفيّة، والدليفراند في عاريّا، والتربية الوطنيّة في عين الرمّانة، والرابطة اللبنانيّة في اليرزة، والسان جورج في الزلقا.
خدم رعايا الكفور وكفروة وتوابعهما وعلما الشّعب والنبعة وبرج حمّود وعاريّا. وهو اليوم خادم رعية العيشية والجرمق ووكيل أسقفيتهما. مع ما يتبعهما من قرى منذ عام 1974. سبق وترأس مجلس بلدية العيشية مسقط رأسه، منذ عام 1964 حتّى 2001.
حائز على ميدالية بابويّة برونزيّة، لقاء خدماته المدرسيّة والرعائيّة وبراءات ولوحات تقديريّة من شخصيّات رسميّة ومدنيّة، في الوطن والمهجر.
يقتسم زمن السنة بحضوره الفاعل، بين العيشيّة بلده حيث يمارس خدمته وبين أوتوا عاصمة كندا. حيث يعيش مع عائلته هناك ويساهم منذ عام 1985 في خدمة رعيّة مار شربل المارونيّة.

كتب المؤلّف المطبوعة

تـــاريخ ورابطـــة آل عنيـــد (1965) فـــي العيشـــيّه، قضـــاء جزّين الجنوب
ملحمة العيشيّه الشعريّة والنثريّة (1985)
مقالات نُشرت في عدّة مجلاّت لبنانيّة وكنديّة.
لبنان في كندا (1985 - 1989)
كتاب تأمّلات وعظات روحيّة (2000)
مراحل درب الصّليب (2001)
كتاب المراثي الدّينيّة (2002)
كرّاس اليوبيل الكهنوتي الذّهبي (2002)
النّفحات الزّجليّة (2004)
تاريخ آل عنيد في العيشيّة (طبعة ثانية 2004)

تحت الطّبع

كتاب مواعظ الآحاد
كتاب مواعظ الأعياد
كتاب العظات المتنوعة
كتاب الرّياضات والمحاضرات الدّينيّة
ديوان النّسمات الشّعريّة
مدرسة علما الشعب التكميليّة وجيلها في سطور

الإهداء

إلـــى أرواح الشّـــهداء، الـــذين ضـــمّ تـــرابُ بلـــدي تـــرابَ أجســـادِهم، وحضـــنتْ ســـماؤها أســـماءَهم، وصـــاغت مـــنهم أبطـالاً وشهداء.

أنـــا لا أهـــدي إلـــيكم قصّـــةً

مرصوصـةً ينسـابُ منهـا رثـائي

إنّمـــا أهـــدي إلـــى أبنـــائِكمْ

قصّـــةَ الحـــبِّ والعلـــى والفـــداءِ

المقدّمة

وكانت مجزرة 19 و 20 تشرين الأول، عام 1976 وتشرّدت العيشيه. "إنكم في العالم ستكونون في ضيق، لكن تقوّوا فقد غلبت العالم".

إنّ الحياة، معركة دائمة، بين قوى الخير وقوى الشر. " ولا ينال الأكاليل إلاّ من يجاهد، ومن غلب أعطيه أن يجلس معي على عرشي، كما غلبت أنا جلست مع أبي على عرشه".

إنّ المسيحيّة، منذ انبثقت إلى الوجود، يحاول العالم أن يخنقها، ومع ذلك صامدة هي بوجه الشرّ، ولن تُغلَب.

والمارونيّة وهي بنت الكنيسة، ليست بأقلّ اضطهادًا من أمّها الكنيسة، وهذا تاريخ الموارنة، حافل بالبطولات تظنّها أساطير.

والعيشيّه، جزء من المارونيّة، المضطّهَدة عبر التاريخ، بعنفوانها وحرّيّتها وطموحها، فمناعة صخور "القلعه والشمّيس" في صلابة روح سكّانها وعزيمتها وصبرها على الشّدائد، ودأبها على العمل الفردي الصعب، وجهد العامل والفلاّح، الذي لا يعرف الكلل والملل.

انعكس هذا التّاريخ على أبناء العيشيّه، فهزّتهم محنة السنتين التي عصفت بلبنان الجريح. وإذا بالحرب القذرة تنهش بأوصال لبنان، وتثير الأحقاد وتولّد الثّورة في النّفوس. فمن قتل على الهويّة، إلى سحل وتعذيب وتشويه وتدمير، ونهب منازل ومؤسسات،

وقتل أطفال ونسوة وشيوخ، وانتهاك أعراض، وتدنيس حرمات مقدّسة، وتعطيل حرّيّات، وتشويه حقائق.

وإذا بما لا يقلّ عن عشرة آلاف مقاتل، من القوّات المشتركة، مصحوبين ببنادقهم ومدافعهم ومصفّحاتهم، أحاطوا بالبلدة من جهاتها الأربع واحتلّوها، يثيرهم العجب، كيف حاربت بلدة صغيرة، هذه الحشود المؤلّفة، وكيف ردّت هجومَين مرّتين، على يومين، ببطولة نادرة، وهكذا سرت شائعة، صدّقها ضعاف الإيمان، أنّ هناك فرقة صهيونيّة، تدافع مع المدافعين، الأمر الذي يوجب تدخّل ما يسمّونه " جيش لبنان العربي"، بآلياته المجنزرة، وفوهات هوا وينه، احتلّوا جميعهم البلدة، ولم يراعوا حرمات، بل سدّوا علينا سبل النّجاة، وراحوا يمعنون، قتلاً ونهبًا وتدميراً بالإنسان والحيوان والممتلكات، دون أن يقيموا وزنًا لدين، أو لمواثيق شرف، تشدّهم ببلدة مسيحيّة جارة مسالمة، ما اعتدت على أحد، آمنة عاملة بصمت، عضّت على الجراح، طوال ثمانية عشر شهرًا، وعلى سارية دار البلديّة، اختصروا فعلتهم بكلمة: "الجبهة الشّعبيّة".

تذكّرت كلمات مسؤوليهم لنا، بعد كلّ اجتماع تنسيق "هذه أرض الثّورة... هي لنا ولكم، لقد مسحنا الدّامور، لأنها وقفت في وجه الثّورة... بنادقكم يجب أن تعانق بنادقنا، ضد الجيش السّوري الغازي المحتل" ...

طالما ذكّرونا بالدّامور سابقًا، وفي غالب المرّات، وبما جرى بأرضها وسكانها ومنازلها لنعتبر...
فتكت بالعيشيّة وبأهله، جماعات عطشى إلى الثأر، في مقدَّمها المقاتلون الفلسطينيّون، مشاهد هجوم عشناه

بحـــذافيره، مـــن بدئـــه إلـــى نهايتـــه إلـــى تداعياتـــه، مـــن المجزرة إلى التشتّت فالتّهجير فالعودة.

هـــذا الكتـــاب! لـــيس محاولـــة تـــذكير، فـــالهجوم البربـــري الظّـــالم علـــى العيشـــيّة لا يُنســـى، وإذا روينـــا مراحلـــه التـــي عشـــناها كلّنـــا، فوفـــاءً للأحـــداث وتنبيهـــاً إلـــى التّـــاريخ لـــئلاّ يضـــيع فـــي خبايـــا النســـيان، بحيـــث لـــن ينطفـــىء علـــى المـــدى القريـــب أو البعيـــد، هـــول المذبحـــة البشـــعة مـــن عيوننـــا، المذبحـــة التـــي حوّلـــت وطـــن الأرز برمّتـــه إلـــى غرفـــة للتّعذيب.

لن نبكي على الأطلال! فستعود العيشيّه، إلى أصحابها الشّرعيّين، لأنّ الباطل لزمان، والحق لكلّ زمان.

ولأنّـــه ولـــو انطفـــأ ســـراج العيشـــيّه لزمـــان، فســـتعود العيشـــيّه لتملأ لبنان، وقد صدق الحدس بعد ست سنوات...

"كان ميتا فعاش وضالاّ فوجد"

آيــة تقاســمتها مــع الابــن الشّــاطر، يــوم اقتحمــوا افتــراءً العيشيّه، تسوقهم العصبيّة القبليّة.

كــان آنئــذ بينــي وبــين المــوت شــعرة، فقــد انتزعتنــي إرادة السّــماء مــن بــين الأظــافر، وحطّــت بــي علــى شــاطئ الأمــان، لمزيــد مــن الأعمــال الاجتماعيّــة والعلميّــة والدّينيّة، ولترميم وتجديد ما تصدّع وتهدّم.

الهجــوم علــى العيشــيّه، غــزوٌ نحــا فيــه الغــزاة منحــى التّنــافس، علــى الطّرائــد والغنــائم. أعملــوا النّــار فــي المنــازل والمقتنيــات والشّــجر والثّمــر، والســكّين والسّــلاح، ثقيلــه وخفيفــه، فــي أوداج الأهــالي الآمنــين وبعــدما قتلــوا ومثّلــوا، بــامرأتين وســبعة أطفــال، وثلاثــة وعشــرين شــابّا، واثنــين وعشــرين شــيخًا، راحــوا يطــاردون مــن تبقّــى، عبــر المنــازل والطّرقــات والشّــعاب والأحــراج، ببنــادقهم ومــدفعيّتهم، حتّــى هضــاب جــزّين والقليعــه، وإذ أفســدتهم الأيــديولوجيات، فغــدوا كــالبوهيميّين، نســوا العلاقــات الاجتماعيــة، وروابــط الجيــرة والأخــوّة التّاريخيّــة، بيــنهم وبــين بلــدة مسيحيــّة مجــاورة، مــا اعتــدت يومــًا علــى أحــد، بــل كثيــرًا مــا عضّت على الجراح.

عشــائر وأفخــاذ، قبائــل مــن لبنــان، ومــن المحــيط إلــى الخلــيج، ومــن صــحارى أفريقيــا، تعــاونوا علــى العيشــيّه البريئــة، العيشــيّه القضــيّة، وعلــى أهلهــا مبوّقــين! اقتلــوهم! اصــلبوهم! الله... وعلــى عــامود البلديّــة، للــذّكرى والتّــاريخ، اختصــروا جــرائمهم بكلمــة: القــوّات المشتركة!

نثـــرت بعـــض القصـــائد، والمقطوعـــات الشّـــعريّة، بعـــدما رويـــت نثـــرًا صـــراع الآخـــرين البطـــولي القـــذر، وكيفيّـــة اقتحـــــام العيشـــــيّه، بالتّفصـــــيل والغايـــــات، والمرامـــــي السّياسيّة الجهنّميّة.

رائـــدنا لا أن ننكـــأ الجـــراح بـــل أن نســـرد الواقـــع المريـــر، ليبقـــى صـــمود العيشـــيّه عبـــرة للأبنـــاء والأحفـــاد فـــي وطـــن شئناه، وطن الله على الأرض، وأرض القيم والحقّ.

التّعريف بالعيشيّه

أحداث لبنان، التي اختصرت أحداث العصر الحاضر، بعضٌ منها، حادث العيشيّه - قضاء جزين - الجنوب - البلدة الكائنة، على بعد ثلاثة عشر كيلومتراً، شمالي شرقي النبطيّه، وعلى بعد، واحد وعشرين كيلومتراً، جنوبي جزين.

بلدة قرويّة هادئة وادعة، سكانها مزارعون، بحيث تدرّ عليهم زراعة الحبوب والتبغ والوظيفة سنويًّا، ما لا يقل عن مليوني ليرة لبنانيّة، وهم جبليّون متمرّدون، قساة الطبع، طيّبو القلب، سريعو الغضب والإدراك، خصالهم أبيّة، محبّون للكرم، كرامتهم خطّ أحمر، اعتادوا الحرمان وشظف العيش، شعارهم الصبر الجميل، إذا عصفت بهم محن الحياة.

يعدّون (3000) نسمة، عدد منازل البلدة، لا تتعدّى ال 130 وعائلاتها ال 600

يكلل هضبتيها الشرقيّة والشّماليّة، الصنوبر الأخضر، بأشجاره الباسقات، صامدة في شبه وادٍ ظليل. فمن جنوبها، يقوم سهل منبسط، وللجهة الغربيّة منها، جبل الشّمّيس المنيع والمرتفع بسنديانات الكثيفة، وشعابه المنحدرة على عمق. في أسفله يجري نهر الوادي الشتوي، تغذّيه مياه نبع العيشيّه الدفّاق، شتاءً صيفاً. على جهتَيْ النّهر شمالا وجنوبا، يقوم الوادي المخضرّ، إبن الطبيعة النّابضة بالحياة، تضجّ بالزهر والثّمر والشّجر. لكل مالك تقريبا في العيشيه، جَلّ من جُلولها، المزروعة ما لذّ وطاب. تربض بيوت العيشيّه، في وسط أشجار السّنديان والزّيتون والتّين

وجلول التّبغ. أمام كل منزل، بركة ماء، تسقي جنينة صغيرة، هي بستان مزروعات صيفيّة، في وسطها، أو حول البيت، وعلى مدخله، دالية تتدلّى منها عناقيد العنب، وتتشابك وتندمج مع الأشجار المثمرة، على أنواعها المخصبة، والممتدّة الظّلال، حيث عبير الثّرى، وطيب الشذا الجبلي، تتفجّر من وسطها عين ماء، قربها حوض للماشية، قلّما تتردد إليها فتيات البلدة ونساؤها، كالأيّام الخوالي، بعدما جُرّت لبعض البيوت، مياه مشروع نبع الطّاسه، وللبعض الآخر، مياه مشروع نبع الفوّار الخاص.

إذا صعد أحدنا، إلى التلّة الشّرقيّة للبلدة، دُهش لوجوده على حدود اللاّنهاية، محط النّواظر، ويمتدّ أمامها، جبل الشّيخ، ومرجعيون، وحاصبيّا، وقلعة الشقيف الأثريّة المهيبة، وهضاب العرقوب، وبلاد بشارة، وقضاء بنت جبيل، كلّ هذه الطّبيعة، تندمج في ذاتيّة الإنسان، نباتاً وجماداً، وإذا هي بجمالها، قبس من النّور الإلهي، إلى أن شوّهت الصّورةَ السّحريّة، أصابعُ الشرّ الأخوي، في 19 و 20 تشرين الأوّل المشهود.

موقعها وطبيعتها

العيشيّة بلدة قائمة في جبل الرّيحان، وسط غابات الصّنوبر المحيطة بها من كلّ جانب، حافظ أهلها على طابع القرية اللبنانيّة المتواضعة.

موقعها على ربوة غير بعيدة عن الليطاني، تغطّي أراضيها أحراج واسعة، من الصّنوبر والسّنديان، وكأنّها سمفونيّة من الألوان، تربتها خصبة، الأمر الذي جعلها تعتمد على تربية الماشية والنحل والدّجاج وزراعة الزّيتون والكرمة، وسابقاً التّبغ، وترتفع عن سطح البحر750 متراً، وتبعد عن بيروت نحو 87 كلم.

الدخول إلى العيشيّة من الجنوب، عبر طريق النبطيّة كفرمان- الجرمق- صعوداَ، ومن جزّين نزولاً، عبر كفرحونه- عرمتى- الريحان. وهي تربط بين قضائي النبطيّة وجزين. والبلدة محور لعدّة مزارع محيطة بها: الوازعيّة- المحموديّة- السويره-الزغرين- الدمشقيّة- لوزيد التي تمتدّ حتّى تخوم الليطاني.

أمّا الخروج من البلدة باتّجاه الرّيحان، وباقي قرى الجبل، فليس بأقلّ بهاءً من الدّخول إليها، إسمها مأخوذ من كلمة عيش، فأهلها الأولون فلاّحون أصيلون، فتّتوا صخورها وأنبتوا تربتها، بكدّهم ونشاطهم، فاستحقّوا العيش الهني والحياة الوادعة، وهزأوا بالجوع حتّى زمن مجاعة الحرب العالميّة الأولى.

العيشيّة بلدة غنيّة بالينابيع، والمياه الدّافقة، فهي تشرب في النّاحية السفلى منها، من نبع البساتين، علماً بأنّ شجرة الصّنوبر، التي تتميّز بها أرض العيشيّه، أحضرها السكّان الأوائل معهم، من

بكاسين وبتدّين وقيتولي، فانتشرت وأعطت البلدة هواءً نقيّاً مليئاً بالروائح العطرة.

وتنتشر أيضاً في الغابات المحيطة بالبلدة، أحراج السنديان والعرعار وغيرها، من الأشجار البرّيّة التي تضفي على البلدة جوّاً خاصّا بها.

وفي هذه الأرض المعطاء، المكسوّة بتربة غنيّة، انتشرت زراعة الزّيتون المباركة، بمعدّل 13000 شجرة ونيّف، تحمل خيرات جمّة، كما تنتشر كروم العنب والأشجار المثمرة، وزراعة الخضار بأنواعها كافّةً، بينما في الماضي كانت زراعة التبغ، الأساس الذي يقوم عليه اقتصاد البلدة.
(نقلاً عن مجلّة الجيش)

العيشيّة

هي قرية مسيحيّة مارونيّة، بنسبة 94%، وأقليّة شيعيّة في مزارعها، وسنيّة موزّعة رئيسيّاً، بين مرجعيون وصيدا وبيروت بنسبة 6%، هجّرتها القوّات المشتركة (المنظّمات الفلسطينيّة وجيش لبنان العربي وأحزاب اليسار) بعد أن هاجمتها ونهبت بيتها ودمّرتها وقتلت 54 من أبنائها في العام 1976، كما قُتل عدد مماثل من أبنائها، في الحروب المتمادية، على أرض وطنهم.

كان عدد الأهالي قبل الأحداث، يناهز ال2000، يقيم منهم فيها، بشكل دائم 700 نسمة، كانوا يعتمدون في معيشتهم، على زراعة التبغ بشكل خاصّ، ومعه الزيتون والخضار والفواكه ، وعلى تربية المواشي واستخراج الفحم من غابات قريتهم، والمزارع القريبة منها، أمّا اليوم فيعيشون من أعمالهم، ومساعدات أبنائهم، المقيمين في بلاد الاغتراب وبيروت الكبرى، بعد أن هُجِّروا إليها، واشترى أكثرهم منازل فيها وفي ما جاورها، إضافةً إلى الوظيفة العامّة، ومرتّبات التّقاعد، والعمل في شتّى المهن والحرف.

عدد الذين عادوا إلى القرية عودة دائمة، أو بقوا فيها، لا يتعدّى ال 200 نسمة، و 400 منهم يعودون في فصل الصّيف، و 150 تقريباً، يعودون في عطلة نهاية الأسبوع وفي المناسبات.

المغتربون من أبناء العيشيّة، يتوزّعون بين الولايات المتّحدة (40 شخصاً) وكندا (100) وأوروبا: فرنسا

والسويد (80) وأوستراليا (100) والبلاد العربيّة (50) وفلسطين والأراضي المحتلّة (80 شخصاً).

هذه الهجرة تضمّ كثرة من الشّباب، وقلّة من العائلات، يعملون في شتّى القطاعات، وأكثرهم لا يعود إلى الوطن، إلاّ نادراً لزيارة الأهل، أمّا الذين اغتربوا إلى كلٍّ من الأرجنتين والولايات المتّحدة، في أوائل القرن المنصرم، فقد تكاثروا هناك وانقطعت علاقاتهم كلّيّا بوطنهم الأوّل، والذين اغتربوا إلى أفريقيا في تلك المرحلة، عادوا أدراجهم، لأنّ مناخها لم يكن يوافقهم.

لم تستفد العيشيّة من المساعدات، إلاّ على نطاق ضيّق، أكثرها من مجلس الجنوب، الذي لم يكن سخيّا، إلاّ على عدد قليل من أبنائها، ثمّ بعض المساعدات المحدودة من كاريتاس لبنان، وجمعيّة الشبّان المسيحيّة.

بالنسبة إلى البنى التّحتيّة، أُعيد تعبيد الطّريق إليها، وجرى تأهيل بئر أرتوازي طبيعي، بواسطة مجلس الجنوب، والآن مُدّت خطوط الهاتف من جديد، بعد أن كان الهاتف الخلوي سيّد الموقف، كما أنّ هناك سعياً بلدياً، إلى مدّ شبكة للصرف الصحّي، وإنشاء معمل لتكرير المياه المبتذلة.

مدرسة العيشيّة، التي كانت تضمّ بضع مئات من التّلامذة، في الابتدائي والمتوسّط، أقفلت أبوابها، وهناك سعي لإنشاء مركز للدّفاع المدني فيها، أمّا تلامذتها القليلون حاليّاً، فيذهبون إلى جزّين ومرجعيون والقليعة لتلقّي العلم.

القرية تبقى بحاجة إلى أضعاف ورش الترميم والأبنية الجديدة، لإيواء مئات العائلات التي ترغب بالعودة

وتحلم بها، وأكثر ما يؤلم فيها، هو الانقطاع الذي سبّبه التّهجير بين الإنسان والأرض، مع غياب الأجيال القديمة.

(من أطروحة الآنسة سلوى شكري نجم، في موضوع "النّزوح الدّاخلي والاغتراب اللبناني". نوقشت في معهد العلوم الاجتماعيّة في الجامعة اللبنانيّة).

تاريخ العيشيّة

بلدة موغّلة في القدم، وليس من دلائل أكيدة تشير إلى تاريخها الصحيح. شكّلت مع المزارع العديدة المحيطة بها، بوابة المتصرفية في القرن التاسع عشر، وتشكّل الآن المدخل الجنوبي لقضاء جزّين، أو ما يعرف الآن بجبل الريحان .

يعود تاريخ تكوين نسيج العيشيّة الديموغرافي الحالي، إلى القرن التاسع عشر، حيث كان يفد إليها، وإلى جوارها الفلاحون، بغالبيتهم المطلقة من المسيحيين الموارنة، من بلدات منطقة جزّين وخلافها.

يأتيها الماروني مزارعاً لا يلوي على شيء، سوى فدّان الحراثة وأدواته الزراعية البسيطة ليعمل مرابعاً عند أصحاب الأرض آنذاك، من الإخوان الدروز

استمرّت هذه الحالة حتى أوائل القرن العشرين، هؤلاء الفلاحون لا يملكون شيئاً، سوى قوة سواعدهم وكرامتهم وإيمانهم بالمسيح، عاشوا بسلام مع جيرانهم، واستطاعوا أن يبتاعوا لأنفسهم قطع أرض صغيرة، ليبنوا عليها مساكنهم المتواضعة أولاً، ثم بدأوا بشراء الأراضي التي يعملون عليها شيئاً فشيئاً، إلى أن تحولت في النصف الأول من القرن العشرين، قرية مسيحية صرفة، مع قلّة من الشّيعة، بُنيت فيها كنيستان مار أنطونيوس 1901 وكنيسة السيدة 1972

العيشية هي رمز العيش الهني والحياة الجميلة، وهي واقعة وسط غابات الصنوبر المحيطة بها من كل جانب، حافظت على طابع القرية اللبنانية الجميلة والمتواضعة.

يُحكى أن الفينيقيين سكنوها قديمًا، إذ وُجدت آثارهم في المنطقة كلّها، وقد سكن البطالسة جنوب البلدة، كما تدل الأواني الفخارية، التي وُجدت في أكثر من مكان.

الدخول إلى العيشية من الطريق الذي يربط بين قضائي النبطية وجزين "كفرمان – الجرمق – العيشية"، يتيح للنظر أن يتمتع بامتدادت مشهديّة نادرة الجمال، تلال تتعاقب منبسطة بحنان صنوبر يعانق المدى، سنديان وعرعار، وملول، وصعتر، وقصعين، في تشكيلات كم كانت يد الخالق سخية، في منحها البهاء .

أما الخروج من البلدة بأتّجاه الريحان وباقي قرى الجبل، فليس بأقل بهاءً من الدخول إليها، سمفونية من الألوان تشاركت في وضع تموجاتها أنواع التربة والأشجار .

تقع العيشية في قضاء جزين، على ارتفاع يتراوح ما بين 700 و 750 كلم. عن سطح البحر، وقد جعلها موقعها الداخلي مصيفاً ومشتى.

تبعد عن بيروت نحو 87 كلم. وتقع في نقطة وسطية على الطريق، الذي يربط مرجعيون جزين.

هي إحدى القرى في جبل الريحان، الذي سُمّي بهذا الاسم نظرا لوفرة نبتة الريحان، ذات الرائحة الزكية

التـــي تنتشـــر فـــي ربوعـــه، والبلـــدة محـــور لعـــدة مـــزارع محيطـــة بهـــا وتابعـــة لهـــا: الوازعيـــة ـ المحموديـــة ـــالزغرين ـ السـويرة ـ الدمشـعية ـ الوزيـد ـ والتـي تمتـد علـــى تخـــوم نهـــر الليطـــاني، بثراهـــا الخمـــري مختصـــرةً جمالات الطّبيعة.

ثرى عيشيّتي الخمري

ثــرى عيشــيّتي الخمــري جمـــالاتٌ بـــلا حصـــرِ

أحبـــــّها حـــــبَّ فاتنـــــةٍ تفتّـــقَ حبّـــُها العـــذري

تلاويـــــنٌ مخضّبضَـــــةٌ تحيّـــــــــرُُني ولا أدري

هنـــــا نهـــــرٌ وســـــاقيَةٌ هنـــا عـــينٌ لنـــا تجـــري

هنـــا الحسّـــون والكنّـــارُ والشّـــــحرورُ والفـــــرّي

هنـــا غاداتُنـــا ترنـــو لوجـــهِ الشّـــمس والبـــدرِ

ووادٍ أخضـــــــرٌ يهفـــــو إليـــهِ الطّيـــرُ فـــي بـــشرِ

وأزهـــــــارٌ وأثمـــــــارٌ علـــى ربواتهـــا الخضـــرِ

وشـــــــربينٌ ونســـــــرينٌ كنيشـــانٍ علـــى الصّـــدرِ

عرائشُـــها ثمـــارُ الخلـــدِ والـــــــلألاءِ والتبـــــــرِ

هنـــا جبَـــلٌ ومنخـــفَضٌ كـلامُ العـــزّ فـــي السَّطْـــرِ

لســـكناها أحـــنُّ جـــوًى حنـــينَ الطّيـــرِ للـــوكرِ

حنيـــن الأعمـــى للرؤيـــا حنـــينَ النّـــورِ للفجـــرِ

تنـــــــاجيني أناجيهـــــــا بإحساســـي وفـــي ســـرّي

وأقصـــــــدُها تغـــــذّيني وتشـــفي عِلّـــةَ الصّـــدرِ

ولمّـــا الصّـــبحُ يغشـــاها أحلّـــقُ فـــي ســـما الفكـــرِ

لضـــيعتي نســـمةٌ نشـــوى هـــي أملـــي هـــي فخـــري

هـــي القيثـــارُ والإيحـــاءُ والإلهـــامُ فـــي شـــعري

لَـــئِن رحنـــا نُغَنّيهـــا يجـــفُّ المـــاءُ فـــي الحبـــرِ

وإن رمنـــا لهـــا وصـــفاً قضـــينا حصـــيلةَ العمـــرِ

وحـــافظتي علـــى الأيّـــامِ تحنـــو لمـــوطنِ الـــذّكرِ

فـــأذكُرُ كـــلَّ مَـــن مـــاتوا بيـــوم الكـــرِّ والفـــرِّ

بيـــومٍ هوجمَـــتْ بلـــدي وطالـــت مـــدّةُ الأســـرِ

فدنّســـوا هيكـــلَ الإنســـانِ فـــي أرضـــي بـــذا العصـــرِ

وســـوّدوا لوحـــةَ الكلمـــاتِ فـــي شـــعري وفـــي النّثـــرِ

وبعـــد الغـــزوِ والأحقـــادِ دالـــت دولـــةُ الكفـــر

مـــرارةَ ظلمِهِـــمْ ذقنـــا فـــذاقوا طعمـــةَ المـــرِّ

صـــبرنا صـــبرَ أيّـــوبٍ علـــى البلـــوى علـــى الهجـــرِ

إلـــى أن عـــدنا بعـــد العســـرِ فـــــي عـــــزٍ وفـــــي يُســـــرِ

سأذكـــــرُ ضـــــيعتي حتـــــى يـــــُواري جثتـــــي قبـــــري

البلدة المكلّلة بالصّنوبر

العيشية بلدة غنيّة بالينابيع والمياه الوفيرة ، فهي تشرب في الناحية السّفلى منها من نبع البساتين، كما تتغذى البلدة من بئر ارتوازي، تم حفره حديثاً من قبل مجلس الجنوب، قرب المدرسة الرسمية، إضافةً إلى وفرة المياه فيها، فان العيشية غنيّة بأحراج الصنوبر، التي تحيط لها وتشكل ثروة، هذه الشجرة أحضرها السكان الأوائل معهم من بكاسين وبتدين اللقش وقيتولي، فانتشرت وأعطت البلدة هواء، مليئا برائحة هذه الشّجرة العطرة.

وتنتشر أيضاً، في الغابات المحيطة بالبلدة، أحراج من أشجار السنديان والعرعار، وغيرها من الأشجار التي تضفي على البلدة، جوًّا خاصاً بها، وفي هذه الأرض المعطاء، المكسوة بتربة غنية، انتشرت زراعة شجرة الزيتون المباركة والتي تحمل خيرات جمة، كما تنتشر زراعة كروم العنب والاشجار المثمرة، وزراعة الخضار بأنواعها كافةً، وتشهد أشجار التوت الباقية في البلدة، لما كان للحرير من دور في ماضيه.

زراعة التبغ

إنّ طبيعة العيشيّة الجغرافية جبليّة حرجيّة، حيث المنبسطات الصالحة للزراعة فيها قليلة جداً، استصلح أجدادنا مكانها، المعروف بالنقبة، وهي منتشرة كثيراً في البلدة، وهذا ما دفعهم إلى العمل في مجال الفحم والتشحير، فاستغلوا الأحراج استغلالاً جيداً، محافظين على البيئة والتنوّع البيئي فيها، وبنوا بلدة لبنانيّة نموذجيّة، بيوتها منتشرة بين أشجار الصنوبر والسنديان.

في النصف الثاني من القرن العشرين، تحوّلوا إلى العمل في زراعة التبغ، فاحتلّت العيشيّة المرتبة الأولى في لبنان، في هذا النوع من الزراعة، نسبةً إلى عدد سكانها، وكان ما ادّخره أهلها يذهب لتعليم أبنائها في أرقى المدارس، ساعدهم على الانتقال من الزراعة إلى المهن الحرّة العالية.

فكان منهم أطبّاء، وقضاة، ومحامون، وإساتذة جامعيون، ومهندسون، وضبّاط، وحاملو شهادات جامعية، إضافةً إلى بعض الكهنة والراهبات.

كانت زراعة التبغ، الأساس الذي يقوم عليه اقتصاد البلدة، وأهلها الذين اشتهروا باندفاعهم وحبهم للعمل، كانوا يزرعون سهل الجرمق المجاور، بمواسم التبغ التي تحصّل مردوداً جيداً، لكنه مغلّف بالمرارة، كما كان يقول أهل البلدة والبلدات المجاورة. فموسم التبغ يمتد اكثرمن 12 شهراً على حد تعبيرهم. والعمل شاق ومضنٍ يستوجب تعاون العائلة الكبار والصغار.

عودة إلى 1906

كتب الأب ابراهيم حرفوش، المرسل اللبناني البكاسيني ما يلي:

في العشرين من تشرين الثّاني عام 1906، غادرنا الحمرا قاصدين جبل الريحان، التّابع متصرّفيّة جبل لبنان، وأول مزرعة زرناها هي الجرمق، أول حدود لبنان الجنوبيّة، وهي ملك نسيب بك جنبلاط، والموارنة شركاؤه، عبارة عن تسعين نسمة، يقضون واجباتهم في العيشيّة، التي تبعد عنهم نصف ساعة.

أدركنا العيشيّة عند الأصيل، وهي مزرعة مارونيّة، عدد الموارنة فيها 230 نسمة، وهي من أملاك المشايخ بيت نصرالله الدرزي، من جديدة الشّوف، واشترى قسماً منها الموارنة، من بيت أبي نصر بكاسين، وهم اخوالي، والباقي للدروز منها 68 درهماً الآن، وقد بنى الموارنة كنيسة صغيرة في هذه المزرعة، وعندهم خوري يخدمهم، ويعلّم أولادهم.

ويستطرد فيقول: في غرّة كانون الأول، لمّا كانت حالتي الصحيّة، لم تسمح لي بمرافقة سيادة المطران شكرالله خوري، مطران أبرشيّة صور والأراضي المقدّسة آنئذٍ، بقيت في العيشيّة عند بيت خالي، وسيادته ذهب إلى الجرمق، والوازعيّة، والسويرة، والدمشقيّة، ومنح سرّ التّثبيت في العيشيّة، وفي الثّالث من هذا الشّهر قدّس سيادته في العيشيّة، وقام إلى عاضور والعين الكبيرة والريحان والقطراني وشبَيْل، ونظراً لتراكم الأمطار وانحراف صحّتي، بقيت في العيشيّة.

وينهي مطالعته بالقول: في 6 منه، قام سيادته من عاضور إلى جزّين، فتبعتُهُ إليها من العيشيّة، ونزلنا في دار سليمان كنعان، وفي 7 منه، غادرنا جزّين إلى مسقط رأسنا بكاسين، لزيارة الأهل والوطن (إلى هنا انتهى ما قاله الأب حرفوش)

النّازحون إلى العيشيّة

لا تزال غالبيّة السكّان تعتقد، أنّ العيشيّة كان يملكها قبلاً آل نصرالله، الذين ينتمون إلى الطّائفة الدرزيّة الشقيقة، من جديدة الشّوف أصلاً – عائلة كريمة بقيت أصولها بيننا للزمن القريب، وأطلعت أمثال الزعيم سعيد نصرالله، رئيس أركان الجيش اللبناني، ومفوّض الأمن العام شقيقه حسن. ولا يزال بيتهم في العيشيّه يشهد، إلى أن كثر النّازحون إليها من العيال المارونيّة، حيث راحوا يعملون في أرض أصحابها الأسياد هؤلاء، وهكذا انتقلت شيئاً فشيئاً ملكيّة الأراضي إليهم.

(من كتاب تاريخ آل عنـَيْد، لمؤلفه الخوري بولس عنيد صفحة 20)

لائحة الكهنة، خَدَمة العيشيّة

الكهنة الذين تعاقبوا، على خدمة مذبح كنيسة العيشيّة منذ عام 1903:
الخوري بطرس حرفوش 1903 - 1913
الخوري أوغوسطين لبّس 1913
الخوري طوبيّا الغريّب 1913 - 1916
الخوري يوسف فرح 1917 - 1919
الخوري شكرالله نصر 1919 - 1972
الخوري خليل ندّاف 1972 - 1974
الخوري بولس عنيد 1974، حتّى تاريخه ولا يزال، يعاونه الخوري سيمون الكسرواني منذ عام 1993

السجلاّت الرعائيّة

أوّل سجل محفوظ للعماد والزواج والوفاة، في رعيّة مار أنطونيوس – العيشيّة، يرجع لتاريخ 1903 مصدَّق في الرابع من كانون الأول1906، بخاتم المثلّث الرحمات المطران شكرالله خوري مطران صور المارونيّة.

ثمّ في 1909/2/17 وفي 1912/9/30 توقيع النّائب الأسقفي الخوري فرنسيس الخوري.

وعاد فزار الرعيّة المطران شكرالله خوري في 2 أيلول1927.

بعد هذا زار الرعيّة في 12 أيلول 1936 المثلّث الرحمات المطران بولس المعوشي، البطريرك بعدئذٍ.

ثم سيادة المطران مخايل ضومط، بعده سيادة المطران يوسف خوري، ثم سيادة المطران مارون صادر.
وأخيراً وليس آخراً سيادة المطران شكراللّه نبيل الحاج 2004

بلدتي

لا تَلُمني إن تعلّقتُ بأرضٍ عشـــتُ فيهـــا زَمَنـــــا

ملعبـــــاً نلهـــــو بِـــــهِ جنّـــــةً تُهـــدى لنـــــا

بلـــدتي طيـــرٌ خرافـــي نـــامَ فـــي ضـــوءِ الـــدّنى

كقصـــــــيدٍ نحتُهـــــــا مـــن رخامـــاتِ المُنـــى

مـــن قـــزَحٍ مشـــتقّةٌ مـــن جاذبيّـــةِ أرضِـــنا

أمســـــكتُها حريّتـــــي فيهـــا تلمّســـتُ الهنـــا

أنجبـــتُ فيهـــا أنجُمـــاً طيـــبَ الأمـــاني والجَنـــى

فـــوقَ الثـــرَيّا أحُطّـــها كفراشـــةٍ حـــول السّـــنا

تتزاحمُ الأحلامُ في الأسرارِ فـــي زخـــمِ الفنـــا

لستُ غريـبَ اليدِ والوجـهِ النّـــد يِّ عـــنِ الضّـــنى

أنـــا ســـمكةٌتســـبحُ فـــي الأعمـــاقِ أو بـــالمنحنى

لـــن أبكـــيَ الأطـــلالَ فـــي وطـــنِ النّجـــومِ السّـــاخِنَهْ

أو أحـــبسَ الأبنـــاءَ فـــي قـــفَصِ الشّـــباكِ الخائِنَـــهْ

بلديّتها

قامت بلديّة العيشيه في 13 آذار 1964 بالتزكية، وبإجماع الكلمة على انتخابي، وخلال ثلاث عشرة سنة، تقدّمت بخطى سريعة، نحو حضارة، نقلتها من بلدة فقيرة خام، ذات إمكانيّات ضئيلة، وميزانيّة لا تُذكر، إلى بلدة متطوّرة، نظّمت شؤونها، ورفعت مستواها، وخلقت مشاركة، بين مجلسها البلدي، وبين المواطنين، فتخطّت العصبيّات، القبليّة العائليّة، ومركّبات النّقص، وأيقظت الضّمائر، وأدّت الأمانة، فوفّرت مياه الشّفة، ونظّمتها واهتمّت بإيجاد المدرسة الابتدائيّة والتّكميليّة، وأُنشئت على عهدها الرّابطات والنّوادي والأخويّات، وسعت في شراء 16 دنماً من الأرض، لإنشاء مدرستين نموذجيّتين، وساهمت في إيجاد مستوصف بالتّعاون، مع الصّليب الأحمر اللّبناني، أنشأت حوله حديقة، وطريقا لولبيّة وساحة، عليها تدشّنت مستو صفات الجنوب كلّه، بحفل جامع حشدت له المؤسسة، كلّ طاقاتها فجاءت مثالا رائعاً، للوحدة الوطنيّة والأخويّة، وأبرزت إلى النّور، مشروع مصابيح الفلوريسانت، للشوارع الرئيسيّة والفرعيّة، وربط شبكة الطرقات الفرعيّة، بالخط الرئيسي: النبطيّه، جزّين، فغدت البلديّة الحديثة، القدوة بين بلديّات المنطقة.

... إلى أن امتدّت إليها، يد الغدر، فمحت أو قلّصت واجتاحت هذه المعالم، من جيلنا الأمين.

الجيل الأمين

ربّـــة الّشـــعر والهـــوى علـــّميني

ألهمينـــي مـــا يُزكـــي فِـــيَّ يقينـــي

واروي لـــي قصّـــةَ الرّجـــالِ السّـــرايا

قصّـــةَ المجـــدِ والعُلـــى خبّرينـــي

ذكّرينـــــي بـــــالطيّبينَ القُـــــدامى

برجـــــالٍ روَوْا حقـــــائقَ دينـــــي

بالنّســـورِ مـــن الأهـــالي شـــبابٍ

بالغيـــــارى بربِّـــــك ذكّرينـــــي

لهـــفَ قلبـــي علـــى اليتـــامى، نســـاءٍ

وكهـــولٍ بـــالأمسِ كـــانوا يمينـــي

وانثـــري الزهـــرَ فاتنـــاً مُســـتطاباً

وانشري الطّيبَ على الجيلِ الأمينِ

عاداتها

بلدة العيشيه، جزء من كلّ بلدات لبنان، فكرم الأهالي، ونبل الضّيافة، وموائد الأعياد، والمناسبات الضّخمة، وارتشاف العرق، ومد السّمط، على المصاطب والأحواض، المحيطة بالمنازل، والمزروعة بالحبق والبقدونس، والعناقيد المدلاّة كالثريّات، من الدّوالي المتعرّشة، على الأعمدة الحديديّة، أو الجدران العتيقة، كلّ هذا يحملنا على التساؤل: أفي البلدة عرس دائم للطّبيعة والجمال؟.

أهالي العيشيّه، ذوو همّة قعساء، إن استُنفروا لنجدة، فما شبّت نار في البلدة أو في الأحراج القريبة والبعيدة، وزارها فرح، أو عمّها حزن، ولا اهتاج نهر، ولا استنجد ملهوف، ولا أطبقت على سطوح المنازل ثلوج، إلاّ وهبّوا كالرجل الواحد، يطفئون الحريق، ويصدّون الطّوفان، ويغيثون المبتلين ويجرفون الثّلوج المكثّفة، كلّهم عمّال، وأبطال نخوة، إن جدّ الجدّ، واستنفرتهم الحميّة.

هم متديّنون، أكثر ما تبدو قداسة سيرتهم، في مواسم الأعياد، فتلقاهم على طريق كنيستَيْ: سيّدة الحبل بلا دنس، ومار أنطونيوس الكبير، أو في تطوافات الأعياد، عبر الشّوارع الدّاخليّة، أو صعوداً على جبل الشّمّيس في عيد الصّليب، أو العشاء القروي، ـ اللّيلة السّابقة لعيد سيّدة الانتقال، في 15 آب ـ زرافاتٍ ووحدانا، لربّهم يتعبّدون، وبوطنهم يهيمون، فلا تباغض حاسد، ولا نميمة إلاّ ما ندر.

السّياسة في بلدتي، مثلها في كل بلدة لبنانيّة، بنت العفويّة البريئة، كثيرا ما يطيب التنقّل، من سياسة الخوري، والمختار، والبلديّة، والنائب، والوزير، ورئيس الجمهوريّة، والأحزاب، والرّابطات، بكل ما تحمل هذه العقليّة، من رواسب حزبيّة ونكايات، وإذ بالزمن يلأم الجراح، فما أن تنصرم سنة، وأقلّ على الانتخابات النّيابيّة، أو البلديّة، حتى تندمل، وتعود ليالي الإنس فتعمر، ويعمّ أجواء البلدة الصفاء، فكلّهم أهل وأنسباء.

العيشيّه مسقط رأسي، وهي بكل أرضها، وما ومَن عليها على لساني"أنشودة الأناشيد" وإذا أهلها الجبليّون، بعزّهم وصلابتهم وتمرّد أرواحهم، براءة وحنان ودفء وعبق أزاهير، وحبّ جارف صادق، للأرض والطبيعة.

خيراتها

عرفت الفلاّح اللّبناني، من خلال فلاّح العيشيّه، حين يرجع مساءً، إلى عشّه وقد ملأت الخيرات البيت.

عرفت القيمة المعنويّة والمادّيّة، لمسالك البلدة ودروبها، لواديها وكرومها ولأحراج سنديانها وزيتونها وتينها وصنوبرها، لعين مائها ونبعها، حيث عبّ خيالي من جمالات الطّبيعة، أروع الألوان، وبلدي مرابع الأنس، ومدارج الصبا.

من يوم وعيت وأحسست، وصوّرت الحقّ والخير والجمال، مرّغت جبيني بتراب بلدتي، فإذا هي لحم من لحمي، وعظم من عظامي، وإذا بنا نزرعها، ورودًا وجنائن من بنفسج.

في خاطري بلدتي العيشيّه، بصورها القرويّة، بعرزال طالما أويت إليه، في الشّاوي، والنّقبة، وحارة الفوقا، والقلعه، بين السّنديان والعفص والتّين والملّول.

في حشا شتي، أسراب السّنونو، تملأ سماءها، وتعشش العصافير، في سقوف بيوتنا.

في صميمي، كروم العنب والتين، مرابع الوادي الظليل المخضوضر، ننعم بخيراته، يرويه النّبع الدّفّاق، ينبع من الباطن، فأسمع شبّا بات الرّعيان تتجاوب أصداء في الأعماق، وتهيم بروحي، بين صخور الشّمّيس والقلعه، وحارة الفوقا والشّاوي أرافق فلاّح بلدتي، بهيبته وطلعته، يكدح النّهار، بجبين مندّى بالعرق.

وتهلّ مواسم الأعياد والمرافع، فيزقزق جرن الكبة، وتطيب اللّقمة السّائغة، وعلى دروب العين، بنات الضّيعة، يحملن الجرار هامسات، وعلى مدخلي البلدة الشّمالي والجنوبي، تتمشّى صبايانا، ويتبختر شبابنا، متنزّهين ومتنزّهات، وعند كل منعطف، تذكارات وحكايات المغزل، والجيران والخبّازات والرعاة، وشهر شباط اللبّاط، وثلوجه والنار وفاكهة الشتاء، ولعب الورق، والنكات المثيرة، وطرقات الثّلج والجليد، والتّماثيل الثّلجيّة، كلّها تحفر، أخاديد ذكريات في أعماقي.

كلّ هذا الذي ذكرت، ما تفجّر كبركان في داخلي، بأبرز خصائصه، وأجلى مظاهره، إلاّ بعدما عدمته، يوم نزلت الكارثة، أرضنا الطّاهرة، فغزوا واقتحموا وفتكوا، قتلاً وذبحاً وسحلا وتقطيع أوصال، وخلّدوا بطولاتهم، على سارية البلديّة في العيشيّه، فنقشوا بلغة فصحى، عبارة:"من هنا مرّت الجبهة الشّعبيّة"، عائدين بنا إلى العهود القديمة، زمن الغزوات الجاهليّة، يعيدون حياكة الثّوب القديم مع عنترة والمهلهل.

لمَ التّرقيع في الثّوبِ القديمِ!

نَعَـمْ عَمَـدَتْ أراكنــةُ الجحـيمِ إلــى التــّلويحِ بــالجُرمِ الأثـيمِ
فدكـّت فتنــةُ الإنسـانِ أرضـي وعـاثَ الشرُّ فـي اللـّيلِ البهـيمِ
وأرضـــي قشــرةٌ رقَّ لــُماها فزلزلَهــا أتــونٌ فــي الصّــميمِ
لَكَـمْ حنــّت لطلعتِهــا قلــوبٌ تُحـيطَ بهـا المباسـمُ كالنـّجومِ
تَبَــدَّتْ فــي ثَناياهــا هــلالاً عليــهِ شــارةُ الحسـنِ الوسـيمِ
مــؤامرةٌ موزَّعــةٌ شــظايا مجنــّدةٌ زبانيــةَ الــرجيمِ
سـمحنا للعواصـفِ فاسـتُبحنا وفضّـلنا الجحـيمَ علـى النّعـيمِ
متــى كانــت هويّــتُنا حَرامــاً وعلّــةَ موتِنــا القاســي الأليـمِ
متــى كانــت دِيانتُنــا قصاصــاً ألســنا مــن صِــراطٍ مســتقيمِ
وأرزُ الـربِّ هـل نَسَـبي إليـهِ جنايتُنـا، وهـل بيتـي غريمـي
ثـرى العيشيِّهْ، هل حيفا ويافا لِـمَ الترقيـعُ فـي الثّـوبِ القـديمِ

محنة العيشيّه، من محنة لبنان

كلنا يعرف، أنّ عمر لبنان الحضاري، ستة آلاف سنة، ويشاء القدر، أن يحمل لبنان، صليب فلسطين وحده، فتتصارع على أرضه، كلّ التيّارات العربيّة، داخليّة وخارجيّة، وإذا هو كرة، تتقاذفها أيدي الأمم الغريبة، فينفجر، وما كان لينهار بنيان لبنان، لو لم يكن الأساس هشّاً، وما كان ليصيبه الزلزال، لو لم تكن قشرته الأرضيّة رخوة، لذلك عصفت به الرّياح، وهو المبني على الرمل، فسقط وكان سقوطه عظيمًا.

المخططات الخارجيّة والداخليّة والمشتركة تناهشته، فمزّقت أحشاءه، وانفلتت الغرائز من عقالها، فكانت الحرب القذرة، التي رافقها، قتل على الهويّة، وسحل وتعذيب وتشويه وتدمير، ونهب منازل ومؤسسات، وقتل أطفال ونسوة وشيوخ، وانتهاك أعراض، وتدنيس حرمات مقدّسة، وتعطيل حرّيّات وتشويه حقائق.

واستغلّت الثّورة الشّيوعيّة العالميّة الإغراءات، فنسّقت مع الفلسطينيّين، الذين تلاحم مع ثورتهم، اللبنانيّون الآخرون، يشدّ إزرهم، جيش لبنان العربي، المنشقّ عن الجيش اللبناني الأصل، مدفوعا بعنصريّة دينيّة وأيديولوجية، فشكّل مع الأحزاب الباقية، ذات النّزعة اليساريّة، ما يسمّونه "القوّات المشتركة" فتوفّرت لهذه القوّة، القدرات والتّقنيّات والإمكانيّات، تغذّيها طاقات بعض الدول العربيّة النّفطيّة، فإذا لبنان كبش المحرقة، وإذا شعبه وقود هذه الثّورة، سيّما بعد تعثّر الحلّ السّياسي، للمشكلة الفلسطينيّة.

ساهمت في إذكاء نار الثّورة، الخلافات السّياسيّة الداخليّة، والانقسامات الطّائفيّة ،والفرو قات الاجتماعيّة، والصّراعات العربيّة، والانحرافات الفلسطينيّة، وإذا الشّعارات تبلبل الأفكار، فيختلط الحابل بالنابل، ويضيع لبنان، بشقّيه المسيحي والمسلم، في متاهات السّياسة العالميّة، فاندلعت الأحداث، وكانت المأساة الفاجعة.

وكانت بالتّالي، محنة لبنان المروّعة، ومنها محنة العيشيّه، الأزمة الأساسيّة في الشّريط الحدودي...

الأزمة الأساسيّة هنا، هي نتيجة الهجمة اليساريّة والفلسطينيّة، على المنطقة، في أواخر السّتّينات، وصولاً إلى مرحلة اندلاع الحرب، الأهليّة اللبنانيّة، فقد أُقيمت فيه أحلاف عسكريّة وسياسيّة مع اليسار، ممّا أساء بأهل الشّريط، الذين اتّخذت فئات منهم، ومراكز نفوذ، مواقف مساندة للجيش اللبناني، والدّولة اللبنانيّة.

بعدما ذهب العديد، من شباب سكان الشّريط الحدودي، ضحيّة الاغتيال والأسر، وإثر احتلال، لثكنات الجيش اللبناني في الجنوب، تحت غطاء جيش لبنان العربي، بقيادة أحمد الخطيب، فرّ عدد من الجنود اللبنانيّين، المتمركزين في ثكنة مرجعيون، بملاّلتين للجيش اللبناني، إلى بلدة القليعه، ونقلت سيارتا جيب للدرك من الخيام، سُلّمتْ إلى فصيلة الجيش اللبناني ذاتها، فطالبت قوات المقاومة الفلسطينيّة، بالملاّلات وسيارات الجيب، وعندما رفض أهل القليعه، تسليمهم إيّاها، حوصرت بلدتهم، ومُنعت عنها المواد الغذائيّة والمحروقات، وبعد مضي شهر ونصف، على ذاك الحصار المُحكم، أُصيب أحد أبناء القليعه، برصاص المقاومة فوقع جريحاً، ونُقل إلى الجانب الإسرائيلي

للاستشفاء، بعد أن أُسقط في أيديهم، مدفوعين بقصّة الأمر الواقع، قصّة التأرجح، بين الحياة والموت.

وبعد أزمة القليعه، احتدمت أزمة الخيام، إذ اجتاحتها المقاومة ومناصروها، فتدخّلت لصالحها، فصيلة الجيش المتمركزة في القليعه، وفي منطقة القطاع الأوسط، وصور بالذات، تعرّض للتنكيل، كلّ من آزر الشّرعيّة، من مثل آل الخليل والأسعد، والعيشيّه لا تدين لغير الشّرعيّة، فلماذا وهي المستفردة، لا تُذبح وتُحرق منازلها وتُهجّر؟ أم أبناؤها، هم أبناء الجارية، لا تجوز الرّحمة عليهم، ولا يستأهلون شفقة هذه الشّرعيّة، التي انتحرت على يدها، الإنسانيّة في العيشيّه، وفي أمثالها!

هل نسي الجيش القسم أم حنث به؟

ما دام الجيش اللبناني، أقسم أن يقوم بواجبه كاملاً، حفاظاً على عَلَم بلاده، وذوداً عن الوطن، لماذا لم يف بالقسم؟

علامات استفهام كثيرة ترتسم، حول تصرف القيادات، والسّياسيّين ومساوئهم.

لماذا لم تُستغل الفرص، ولم يقبض القيّمون، على زمام الأمور، بيد من حديد؟

لماذا لم يضعوا الخطط، لتخليص الوطن والشعب من المآسي والفوضى؟

لماذا لم يضطّلعوا بمسؤوليّاتهم، فأصبح مصير الوطن، على كفّ عفريت؟

في العام 1969، يوم تطاول الفلسطينيّون، على السّلطة الشّرعيّة، وهاجموا بعض المراكز العسكريّة، وحاولوا الاستيلاء، على بعض المناطق، في الجنوب، لماذا لم يحسم الجيش الموقف، عسكريّا وسياسيّا، ويوقف تمدّدهم خارج مخيّماتهم، ومحاولة استيلائهم على السّلطة في لبنان؟
لماذا يومئذ، باسم الدّولة اللّبنانيّة، وقّع قائد الجيش بالذّات، اتّفاق القاهرة، مع الفلسطينيّين، وأتبعه باتّفاق ملكارت، متنازلاً عن قسم من شرعيّتها وسلطتها، معترفاً بحق إقامة سلطة مستقلّة، ضمن الدّولة اللبنانيّة؟
إذا ضعفت السّلطة السّياسيّة، وتخاذلت في أيّ بلد، أليس من حق الجيش، أن يسدّ الفراغ، ويتحدّى القدر، ويبرّ بالقسم؟

لو قام الجيش، حارس الوطن، بالواجب هذا، دون تردّد وضعف، أما كان وفّر، حرباً لبنانيّةً، كادت تودي بالكيان والإنسان؟
حرباً فكّكت وحطّمت وفرّقت وبدّدت، وها نحن اليوم، نجمع شتات العيشيّه وأمثالها!

الانعكاسات

انعكس كل هذا، على أجواء العيشيّه، وما جاورها، وانتشر مسلّحو القوّات المشتركة، في كلّ أنحاء الجنوب، بما فيه جبل الريحان، والهضاب المقابلة للعرقوب، والجبال الشّرقيّة، واتّخذوا لهم هناك، وفي بعض القرى الصغيرة مواقع ينطلقون منها، لمناوشة الجيش السّوري، المتواجد عبر طريق البقاع - جزين - صيدا - وتمركزوا جنوداً وعتاداً، في منتصف بلدة الرّيحان شمالي العيشيه، وعلى مقربة منّا، يفتّشون المارّة من اللّبنانيّين، متحدّين مشاعرهم، معترضين تقدّم السّوريّين، باتّجاه جزّين - صيدا - فتضجّ المنطقة، ليلاً نهاراً، برعود الرشّاشات والمدافع، يتناوبها السّوريّون والفدائيّون الفلسطينيّون، واللّبنانيّون المواطنون هناك، كما في كلّ مكان كدولتهم، مغلوب على أمرهم، لا خيار لهم.

ناهيك عن تجاوزات الفلسطينيّين، في غياب السّلطة الشّرعيّة، وتسلّلهم في جنح الظّلام، واستغلالهم للوضع المتدهور، أقلّها استعراضاتهم النّوريّة، وتنقّلهم عبر طريق النّبطيّه - العيشيّه - الرّيحان - بسيّارات مسلّحة ثقيلة، يحمل أفرادهم البنادق، ذهاباً وإياباً، ويوزّع بعض فتيانهم، وهم شاكو السّلاح، مجلاّتهم الأسبوعيّة النّوريّة في البلدة، أو يتنقّل جنودهم، عبر شوارعنا، متسلّلين من الأحراج المجاورة، وقد صرّح قائد هم "قائد القوّات المشتركة في الجنوب" أبو موسى،أمام مختار بلدة العيشيّه في روم، لدى اجتماعه به قائلاً :"سوف نجعل من العيشيّه، دامو راً ثانية... اهدأوا... مَن أنتم أهل العيشيّه! بألفي مسلّح، لن نحجم عن اقتحامكم... تعقّلوا"...

كلّ هذا، خلّف لدى أهل العيشيّه، عُقَداً ومخاوف وحساسيّات، فضلاً عن تسلّح العديد منهم منذ الصغر، إذ ينشأون في بيوت، اعتاد فيها آباؤهم، اقتناء البنادق الحربيّة، زد على ذلك، أنّهم اشتروا الرشّاشات الحديثة، من مصادر عديدة ومختلفة، بهدف الدّفاع عن النّفس - لا بقصد إشهار حرب - سواء عن طريق جزّين، أو القليعة، أو بيروت، أو غيرها، من المصادر التي يتغذّى منها، الفدائيّون الفلسطينيّون أنفسهم، فالسّلاح لا هويّة له كالماء والهواء.

اقتضى التسلّح عفويّاً، بعد أن تجرّدت عدّة قرى وبلدات، من السّلاح المتوسّط والخفيف، وتحقّقت عدّة سرقات في المنطقة، ونُهبت في 29 حزيران للعام 1976 كنيسة مار مارون - الجرمق، التابعة لرعيّة العيشيّه، إذ سُرق أثمن ما فيها من نفائس: الكؤوس، ملابس التقديس، حقّ القربان، صندوق التبرّعات، وطُرح القربان المقدّس أرضاً، ونُقل جرس الكنيسة، إلى مكان مجهول، وما تبقّى من الأمتعة في الكنيسة، إلى حيث حطّت رحالها، أمّ قشعمِ...

وبالطّبع، بعد هذه السّرقة لبيت الله، توزّعت للحفظ حاجيات الكنيسة الباقية، على كنيسة السّيّدة في العيشيّه، وعلى منزلَين في مزرعة العرقوب الجرمق لبينما يباشَر بإنشاء كنيسة جديدة، سبق سيادة المطران يوسف خوري، رئيس أساقفة صور المارونيّة، واشترى قطعة أرض خصيصا لها، لبناء مدرسة ومدفن جماعي. وهنا ننوّه بأنّ قرية الجرمق، تهجّرت عنوةً بعد تحرّشات وتعدّيات لا لذنب اقترفته، إلاّ لأنّ أهلها ينتمون، لما تنتمي إليه العيشيّه.

بعد هذا، وبعد تعدّيات، وقطع طرقات، واقتحام منازل، قامت بها عصابة نهب وسرقة، واعتدت على سيّارات قرب الجرمق، وفي حرج النّاقوسيّه المحاذي، ثم قرب مثلّث مفرق البقاع – عر متى – كفرحونه – وفي مزرعة السويره المجاورة، قوام هذه العصابة، أفراد معروفون، روّعوا الأهالي، فانفلت حبل الأمن، والذي زاد الطّين بلّة، هو وجود الشّاب، إميل مبارك من كفروه مقتولاً، بين كفروه وديرالزّهراني قرب الشّارع العام. كما اغتيل جر جس الخوري القليعاني بعد خطفه من بلدة الكفور، قرب النّبطيّه، ووجود جثّته مشوّهةً، قرب نبع الحاصباني، بحجّة كون الشّابّين ينتميان إلى حزب الكتائب اللبنانيّة. فضلاً عن ارتكابات غيرها وتجاوزات وانتهاكات متمادية ومسؤولة.

خلاصة القول: هذه التطوّرات في وضع المنطقة، انعكس سلباً على أبناء العيشيّه بالذات، وكاد يغيب وطن المحبّة في غياهب الأحقاد ودهاليزها.

وطن المحبّة

وطـــنَ المحبّـــةِ واليقـــينْ دَعْ عنـــكَ آهـــاتِ الأنـــينْ
أنفـضْ غُبـارَ المـوتِ يـا أملـــي علـــى مرِّالسّـــنينْ
حســـدوكَ يـــا مَـــن فُقـــتَهُمْ وســـتبقى رغـــمَ الحاســـدينْ

زرعـــوا ســـماءَكَ بالقنـــا بِـــلِ بالـــدّمارِ وبالـــدّخانْ
بـل شـوّهوا وجـهَ الحـلاوةِ بـــــالحرائقِ والهـــــوانْ
لكنّـــكَ بـــاقٍ علـــى الأدهـــا رِ تَهْـزَأ بالمكـانِ وبالزّمـانْ

بلـــدي توزّعـــهُ العـــدى بلـــدي أذاقـــوهُ الـــرّدى
كـــانَ ومـــا زالـــواَ ! نَعَـــمْ وطـــنَ السّـــماحةِ والنّـــدى
عاشـــوا كمـــا فـــي بيـــتِهِمْ فتطـــاولوا ! أيـــنَ الهُـــدى !

مَـــنْ قلّمـــوا أظفـــارَهُ ولوّثـــــوا أخبـــــارَهُ
مَـــن شـــوّهوا أفكـــارَهُ وخرّبـــــوا ديـــــارَه
مَـــن ألبســـوهُ عـــارَهُ هـــــل كافـــــأوا أدوارَه

عـلامَ أشـعلوا حـربَ الحديـدِ وظنّـوا النّصـرَ بالعـددِ العديـدِ
ذَرى لبنانـنـا احتـلّ اليهـودي لمـاذا مَـنْ لنـا، خـانوا وجـودي
لمـاذا هـدّدوا ولمـاذا ثـاروا لمـاذا أزهقـوا روحَ الشّـهيدِ
ضـللتم يـا بنـي قـومي ضـللتم هل فلسطينُكم! أرضُ جدودي

مـا بالنـا نمشـي علـى در بِ الحيـــــاةِ مُشَـــــرَّدينْ
فـي منبـتَ الأحـرارِ فـي وطنـــي المفـــدّى مصـــفّدين

بـاعوكَ يـا وطـنَ المحبّـةِ يـا ركيـــــزةَ كـــــلِّ ديـــــن
تـــــبًّا لقـــــومٍ عفّـــــروا شـرفَ الضّـيافةِ كـلَّ حـين

يـــا مـــوطنَ الشّـــهداءِ مـــع قـــودَ الكرامـــةِ والسّـــياده
لَـكَ أعطِيَـتْ كـلُّ الرّئاسـةِ والرّيـــــــادةِ والقيـــــــاده
كنـــتَ مـــا كـــان الإلـــهُ ومـــا تمنّـــى ومـــا أراده
وطنـــي علـــى حـــقٍّ هُـــوَ وطـــنُ المحبّـــةِ والسّـــعاده

تحصين العيشيّه

حرص أبناء العيشيّه، على وجودهم وحرّيّتهم وعيشهم الكريم في أرضهم، دفعهم إلى مرحلة جديدة من التّحرّك، ممّا شجّع المواطنين، خارج البلدة، على أن يتنادوا، ويجمعوا السّلاح الخفيف وذخيرته، ثم يرسلوه لمواطنيهم، دعمًا لهم في صمودهم سيّما بعد أن كثر الطّارئون والغرباء. فمتى كان التسلّح، يجوز لهؤلاء على أرض الوطن، ولا يجوز للمواطنين أصحاب الأرض؟.

وهكذا راح هؤلاء المضلّلون، يتحفّزون لاقتحام البلدة، منتحلين شتّى الأعذار لأسباب منها:

أوّلا: العيشيّه بلدة مسيحيّة مارونيّة، لا ينتمي مواطنوها، لأي حزب يميني أو يساري، إنمّا في قرارة نفوسهم، يدعمون الشّرعيّة، ويدينون بالولاء للوطن، عنوان الحرّيّة والكرامة.

ثانيا: تتوسّط طريق الجنوب - البقاع - الشّوف - وتشكّل شريان مواصلات مهمّ، للأحزاب الفلسطينيّة واليساريّة.

إذاً طريق العيشيّه استراتيجيّة، وإذ سُدّت طريق القليعه، المنفذ الشرقي للعرقوب والبقاع، فلتسقط العيشيّه، وليُهَجَّر شعبُها لأنهم لا يثقون بغايات وأهداف الثّورة.

شكّل الأهالي لجنة، مهمّتها إقامة متاريس رمليّة، في كل الاتّجاهات، حول البلدة، مستفيدين من طبيعة

الأرض، وغابات الصّنوبر، وكان شباب البلدة بالتناوب، يحرسون بلدتهم متحصّنين فيها، لحماية الأهالي من اللّصوص والطّارئين، لا كما قيل افتراءً، لمقاومة المقاومة، ببضع بنادق عتيقة، لا تُسمن من جوع، وفعلاً لم يجرؤ بعد نهب كنيسة الجرمق، الكائنة خارج متناول العيشيّه، أيّ من المصطادين بالماء العكر، ممن اعتدَوا على الكرا مات والمال والأرواح والدار والعقار والثّمار في المنطقة، على مدى الثّمانية عشر شهرا، أن يطأوا حرم العيشيّه، أو يعبثوا فيها كما في غيرها، فسادهم الذي استشرى.

لم يكن يدور، في خلد أبناء العيشيّه، أنّ متاريسهم التي حفروها حول البلدة، ستثير حفيظة الفلسطينيّين ومعاونيهم المحلّيّين، ويتّخذونها مبرّرا لهجوم مكثّف، قوامه بضعة آلاف من الجنود، سبق هجومَهم قصفٌ مدفعي مركّز، من عدّة نواح، وأخيرا بكتيبة مؤلّلة، من جيش لبنان العربي، تدخّلت لليوم الثّالث، وشرعت تقصف بالمدافع الثّقيلة، المتاريس الرّمليّة غير المحصّنة.

الاستفزازات والطّعوم

سرت إشاعة في البلدة، مفادها أنّ في نيّة القوّات المشتركة، اقتحام العيشيّه، بحجّة أنّها مركز قوّة وخليّة مشبوهة، في قلب منطقة، هي في عهدة الحركة الوطنيّة، تقع في قلب جبل الرّيحان، حيث للمقاومة خلايا ومعاقل، وبداعي أنّها تتعامل مع إسرائيل، الدّولة الصّهيونيّة العدوّة، التي تغذّيها بالعتاد والسّلاح، وتدرّب شبابها على القتال، لتجعل من العيشيّه مستعمرة إسرائيلية، وبداعي انتماءات العيشيه المتنوّعة، المناهضة للحركة اليساريّة والشّيوعيّة، وبداعي أنّ بعض الشّباب من كتائب وأحرار، بدأوا يظهرون باللّباس الكاكي، علمًا بأنّ هؤلاء، جنود العيشيّه التّابعون للجيش اللبناني، وبعض أفراد الأمن الداخلي، وقد عادوا لبلدتهم قسرًا، بعد انشقاق الجيش، وحركة الخطيب، وظهور جيش لبنان العربي.

قرّرت العيشيّه إيفاد وفد برئاسة كاهن البلدة، إلى ثكنة النّبطيّه لمقابلة قائدها، وتكذيب ما قيل ويقال.

أوقف الوفدَ، حاجزٌ للقوّات المشتركة، على مدخل كفرّمّان، حيث يضرب خيامه، تحت أشجار الزّيتون، وتحرسه دبّابة متفقّدا هويّات المارّة ومدقّقا فيها، ولمّا طلب أحد جنود الموقع، هويّة الكاهن، قال هذا:"أنا كاهن العيشيّه"، فبادره الجندي بشراسة: "سلّم البطاقة أو إنزل".

خلاصة القول: بعد مقابلة وجيزة، من الوفد لقائد الثكنة، كذّب هذا شّائعة اقتحام العيشيّه، واعدًا باتّخاذ

التّدابير الآيلة إلى الخير، وتسيير دوريّة مدرّعة ليلاً نهارًا، تجوب المنطقة، مارّة بالجرمق والعيشيّه، حتّى أعلى جبل الرّيحان ومفرق البقاع - كفرحونه - طمأنةً للسكّان وتدعيمًا للأمن.

غادر الوفد الثّكنة مطمئنّا، وفي النّبطيّه قابلنا، رئيس الحزب الشّيوعي، وعرضنا عليه، ما نسمع وما يتردّد زورًا، فأنكر ما يُشاع، مشدّدا على أنّ أسوار الطّائفيّة، يجب أن تتداعى، وأنّ العيشيّه وأهلها، في ذمّة جيرانها وضميرهم، فأكبرنا مروءتَه العربيّة، وودّعنا ذاكرين وشاكرين، وهكذا رقدنا على حرير وثير جاهلين ما يحاك لنا في الخفاء.

على أثر ذلك، زار العيشيّه أحد أعضاء الصّليب الأحمر الدّولي ووعدنا بكمّيّة من الأدوية، يغذّي بها خزانة الكاريتاس في البلدة، ووفى بوعده، إذ أوفدنا للنبطيّه من العيشيّه، عضوي اللّجنة الشّعبيّة: ريمون عفيف وجورج عون، فتسلّما كمّيّة من الأدوية، من فتح بالذّات، التي بحكم تواجدها على الأرض، "فيها الخصامُ وفيها الحكمُ والحَكَمُ".

على دفعتين أو ثلاث، ما قبل سقوط العيشيّه، حاولت القوّات المشتركة، بواسطة أحد عناصرها، من عرب صليم البلدة الجارة، توزيع كمّيّة محدودة من الطّحين، مظهرًا كلّ إنسانيّة، يعاوننا بذاته، وقد بدا لنا بعدئذ أنّ هذه المظاهر الاجتماعيّة، كانت إعلاما ذكيّا، وتنويما مغناطيسيّا لنوايا مبيتة، من البعض، منوّهين ببعض المبادرات الإنسانيّة.

في مناسبة أخرى أتى إلى العيشيّه، إستاذ... مدرّس في وزارة التّربية الوطنيّة، يقترح، وجوب تطعيم مركز القوّات المشتركة، القائم على مثلّث كفرحونه

البقـاع ـ عـر متـى ، بعناصـر مـن شـباب العيشـيّه، ضـمانًا للثّقة وتهدئة للخواطر.

راجعنـا أهـالي البلـدة، فخـافوا مـن سـوء العاقبـة، وقررنـا الاتّصـال كمـا سـبق ونوّهنـا، بقائـد ثكنـة النّبطيّـه، الـذي سـيّر دوريّـة، مهمّتهـا الأمـن، وبسـط هيبـة الدّولـة المفقـودة، وقـد زارنـا الرقيـب... مـن جـيش لبنـان العربـي، مشـدّدًا علـى حسـن الجـوار، والتّـعاون والعـيش المشـترك، بـين العيشـيّه المسـيحيّة، وجيرانهـا مـن الشّيـعة.

اقتضـى الأمـر، الاتّصـال بجـيش لبنـان العربـي، تملّصًـا مـن طلـب القـوّات المشتـركة، بتـطعيم حـواجزهم بعنـا صـرنا، خوفـا مـن مكيـدة مـدبّرة، تجرّنـا إلـى معركـة، غيـر متكافئـة ولا مقصـودة منّـا، كمـا حصـل بعدئـذ، يـوم لـم نكـن علـى علـم أكيـد بعـد، بالتّـلاحم العضـوي بـين هـذا الجيش والقوّات المشتركة، أقلّه في مناطقنا.

تحـرّش فـي سـاحة النّبطيّـه، أحـد العناصـر الفلسـطينيّة، بأحـد شـيوخ بلـدنا المـدعو ملحـم منصـور عـون أبـو نسـيب - استشـهد لـدى اقتحـام البلـدة - قـال:" لكـم يـوم يـا أهـل العيشيّه".

اسـتدعى المـدعو أبـو... مـن الريحـان، كـاهن البلـدة، لاجتمـاع يُعقـد فـي بيـت مختـار العيشـيّه، قـال ذاك:" أُطلقـت رصاصـات قاتلـة، مـن حـرج الشّـمّيس، باتّجـاه مزرعـة سـجد الشّـيعيّة، فأصـيب أحـد العمّـال، وسـمّى الفاعـل زورًا ـ نائـب رئـيس البلديّـة ـ" وعبثـاً رحنـا نقنعـه، بـأنّ الرجـل الشـيخ، بـريء مـن التّهمـة، وأنّ بـين العيشـيّه وسـجد علاقـات أخويّـة، لا يشـوبها عـداء، وأنّ مثـل هـذه الممارسـات الشّـاذة، والظّنـون المفتعلـة، لـن تستفزّ أهل العيشيّه.

ما قبل الهجوم على العيشيّه، أمسك أحدُ حرّاسنا اللّيليّين في الصّحراء، جنوبي البلدة، عنصراً غريباً مسلّحاً، أضاع طريقه بعد عمليّة سطو، وقد أعلمنا منظّمة الصّاعقة، يوم كانت الصّاعقة بعرف المقاومة، عنصراً فاسداً، يجب استئصاله، هذا قبل أن تُصفّى في النّبطيّه وما جاورها، واتّصلنا أيضا بالثّكنة في النّبطيّه، حيث جيش لبنان العربي، فأقاموا حاجزاً أمام دار بلديّتنا وأمسكوا باقي العصابة، فإذا هي معروفة منهم، وفي النّبطيّه عرّضوهم لمحاكمة صوريّة، كشفت عدّة سرقات في المنطقة، وأخلي سبيلهم في وقت لاحق، لأنّهم خلايا في أوكار دسّ وفتنة وطوابير خامسة...

دُعي الكاهن والمختار، إلى جلسة تُعقد، لدى الإستاذ جان عزيز في جزين (النائب والوزير السابق لمنطقة جزين) ممثّلين رأي العيشيّه، مع اثنين أحدهم من مليخ وآخر من الرّيحان، والمعروف عن هذين الشّخصين، أنّهما يتعاطفان مع المقاومة ويمثّلان رأيها.

في دار الإستاذ جان عزيز، احتدم النّقاش والجدل، حول السّلاح ونوعه ومصدره والمتاريس واللّباس الكاكي وبعض المظاهر المسلّحة وهذا الاستنفار الدّائم، ودافعنا عن وجهة نظر البلدة قلنا:"مواطنو العيشيّه لبنانيّون، يحقّ ويحلّ لهم، ما يحلّ لغيرهم من مواطنين وأجانب، إنّ كلّ ما ترونه من تحفّظات يقوم بها الشّعب عفويّاً، بعد هذه التعدّيات والانتهاكات والتّحرّشات، وبعد حصار العيشيّه الكامل، من قوّات غريبة ومحلّيّة".

عبثاً راح الإستاذ جان عزيز، بأسلوبه المنطقي الرفيع، يقنعهما وطنيّاً وإنسانيّاً، بأنّ ما يصدر عن

العيشـــيّه، هـــو تحصـــيل حاصـــل لتصـــرّفات مريعـــة ومشـــبوهة ضـــدّها، ليفكّـــوا الحصـــار، ويوطّـــدوا الأمـــن، ويزيلـــوا وســـائل الإذلال والقهـــر، ويعيـــدوا الثّقـــة إلـــى النّفـــوس، وعندئـــذ تـــرون العيشـــيّه وغيـــر العيشيّـــه، اطمأنّـــت واســـتكنّت!. وارفـــضّ الاجتمـــاع، وفـــي النصوص ما ليس في النّفوس...

خطف أحد أبناء القليعة، وبعض المظالم

سرى خبر في المنطقة، هزّ مشاعرها، خلاصته: أحد أساتذة المعارف من القليعه، بينما هو يجتاز ساحة النّبطيّه، تحرّش به أحد المواطنين الشّيوعيّين المتعصّبين، بحجّة أنّه كتائبي، وليس هو بكتائبي، وأسلمه إلى إحدى منظّمات الرّفض هناك، فحقّقت معه ثمّ أعادته، ولكن بعد أن أذاقه الخاطفون مرّ العذاب والمهانة.

إثر ذلك، شكّل أهل العيشيّه وفداً، قوامه الخوري والمختار، تصحبهما سيارتان من البلدة، وتوجّهوا إلى القليعه، لاستفقاد المخطوف، لرابط الجيرة والنسب القائم.

عاد الوفد إلي بلدتنا وفي المخيّلة، صورة المغدور المحطّم، بفعل أيادي التّخريب والتعصّب والتّعذيب.

بعد قليل من الزّمن، ورد للعيشيّه دعوة من آل كسروا ني، في جديدة مرجعيون ينعون نسيبا لهم قتله الفلسطينيّون، غدراً وظلماً في الدّامور، يوم راح إليها بعد احتلالها، يتفقّد منزله المدمّر ومواشيه.

في بلدة كفر تبنيت الشيعيّة، وعلى أحد حواجزها، أمسكوا:

أولاً: مسيحيّاً اقتيد على مرأى والدته، إلى مكان ما فيها، وقيل أنه ذُبح.
ثانيا: أوقفوا على مدخل البلدة ذاتها، بكمين نُصب ليلاً، أحد مزار عينا، فؤاد نجم (هو مَن استشهد، يوم

اقتحام بلدتنا مع زوجته وأطفاله الأربعة) الذي كان يقصد البلدة للإتيان بعمّال لقطف موسم التّبغ في العيشيّه، وأسمعوه كلمات نابية.

بعد هذا، تنادت البلدة، وأرسلت وفداً، ترأّسه المختار، فقابل شيخ كفر تبنيت، بناء على رغبة الأب رئيس دير مار أنطونيوس في النّبطيّه، فوعدنا بوضع حدّ، لهذه الأعمال الاستفزازيّة، التي تسيء لحرمة الجوار والتّعايش الوطني والسّلم الأهلي.

تطوّرت الأوضاع الأمنيّة وساءت، فسقطت ثكنة النّبطيّه، بأيدي العنصريّين من جيش لبنان العربي، فانتهكت حرمات القادة، وأفراد العسكريّين المسيحيّين، منهم من طُرد طردا، ومنهم من أُطلقت عليه النّار غدراً فقُتل أو جُرح، وهو يهمّ بالخروج من الثّكنة.

بعدها، أوفدت القيادة الجديدة، في ثكنة النّبطيّه، عنصرين إلى زملائهم، العائدين للعيشيّه، يدعونهم لاجتماع يعقد في سراي النبطيّه، لتدارس الوضع العسكري والأمني في المنطقة وإرجاعهم للحظيرة، فقرّ رأي الجميع عندنا، ألاّ يتجاوبوا مع الدّعوة، خوفا من المحذور، ولئلاّ يُلدغوا من الجحر مرّتين كمؤمنين، وحسنا صنعوا، إذ ما كاد الشّمل يلتئم في السّراي، حتّى اغتال أحد العناصر المسلمة، رفيقه المسيحي في السّلاح، فتكهرب الجوّ، وسيطر الرّعب والحذر على العسكريّين والمدنيّين وتكهربت الأجواء.

أهالي العيشيّه شهداء إيمانهم ووطنيّتهم

مقتل فيليب شديد من الجرمق

بعد ظهر الاثنين، الواقع في 1975/12/9، في النبطيّه، طريق مرجعيون، اغتال سفّاح من يحمر، فيليب سليمان شديد، مواليد 1933 مزرعة الدمشقيّه، بينما كان يتفقّد محلّه التّجاري في النّبطيّه، بعدما سكن العيشيه تخوّفا، اغتاله القاتل كما قيل، ببندقيّة صيد، انتقاماً لولده، الذي قُتل، قرب المنصور يّه في المكلّس - شرقي بيروت، ونُقل جثمانه إلى العيشيّه.

ما أن انتشر الخبر، ووصل إلى مسامع العيشيّه، حتىّ هبّ شبابها وأقاموا حاجزَين مسلّحَين، على مدخلَي البلدة، لجهتَي جزين والنبطيّه، يفتّشون المارّة، وظلّت المظاهر المسلّحة قائمة حتّى وُرّيَ الشّهيد جدث الرّحمة، في مدافن الجرمق، في تمام الساعة الثانية بعد ظهر اليوم التالي.

هذه الحادثة المفجعة، التي لا مبرّر لها، سوى أنّ الرجل ينتمي لطائفة معيّنة ومن العيشيّه، خلقت ذعرًا في النّفوس، فعزّز أهل العيشيّه تواجدهم، حول بلدتهم ليلاً، وبعض المرّات نهاراً، وأنشأوا مراكز جديدة، بلغت سبعة عشر مركزاً، حصّنوها بأكياس الرّمل، والحفريات الطّبيعيّة واليدويّة، يشرفون منها، على كل الجوانب المحيطة بالبلدة، خوفاً من مداهمة المرتزقة والطّارئين والسّارقين، سلاحهم البنادق الخفيفة ضد هؤلاء، ولم يكن يدور آنئذ في خلدهم، أنّهم سيحاربون المقاومة بهذا السّلاح وبأجسادهم.

يوم شنّت القوّات المشتركة، من النّبطيّه وحولها، هجوماً طارئاً على قوّات الصّاعقة السورية، المتواجدة في النّبطيّه، وقتلت العشرات، ونهبت بيوتهم وشرّدتهم، تابعت هجومها بعد ذلك، على مركز الصّاعقة التّالي، الكائن في بلدة الجرمق المحاذية للعيشيّه، فاستولت على مدفعيّاتهم الثّقيلة وبعض القذائف. فرّ بعدها قائد هم الرائد... برفقة معاونيه، متخفّيا عبر الأحراج، سيراً على الأقدام من النّبطيّه، حيث نُهب منزله، وحلّ ضيفاً على بيت صديق له في العيشيّه، وقد زاره الكثير من أبناء البلدة، مستنكرين ما أصابه، وأصاب الصّاعقة السّوريّة، وبعد اتّصاله بقيادته السّوريّة، على خط البقاع - جزين - التحق بها، ولمّا كانت عائلة الملازم - أحد معاونيه - ما زالت في العيشيّه، أوصلها أحد مز ارعينا، بسيّارته إلى مزرعة الوازعيّه، ومنها على دابّته، إلى مزرعة شبيل، حيث يرابط الجيش السّوري، في القطراني المجاورة.

بعد هذه الحركة المريبة والتّصفيات، تحسّبت العيشيّه أكثر فأكثر، فأبرقت قيادة عين الحلوة في صيدا، إلى رئيس مخفر الرّيحان، تدعوه للتوجّه إلينا، وفعلا قابلنا مع مختار البلدة، داعياً إلى تلطيف الأجواء، وعدم الظّهور بالسّلاح، فأخلدت العيشيّه للسكون المشوب بالحذر، بعد دفن الضحيّة البريئة.

في اليوم التالي، أوفدت قيادة فتح، أحد المسؤولين، مستنكراً الجريمة ومعزّياً، قال:"لقد وجّهنا دوريّات في المنطقة، لملاحقة الفاعل ومن وراءه"...

زارنا كذلك رئيس الحزب الشّيوعي من النّبطيّه، مع رفاق له، متأسفاً لما جرى، واعداً بالاقتصاص من الفاعل، مشيداً بحسن الجوار، مؤكّداً العمل على تمتين

علاقات الأخوّة، وبأنّ الحركة الوطنيّة، في صدد التّعويض، على عائلة الضّحيّة البريئة، المؤلّفة من أرملة شابّة، وأربعة أطفال، وكمثيلاتها كانت هذه الوعود، حبراً على ورق العنب، ورفعاً للعتب.

بعد تصفية الصّاعقة، في النّبطيّه وجوارها، ببضعة أسابيع، دعت منظّمة العمل الشّيوعي، وبينها أحد مواطنينا، إلى اجتماع عُقد في بيت مختار البلدة، جرى فيه التّداول، بشأن مقتل المرحوم فيليب شديد، وقد أكّدت المنظّمة المذكورة، ضلوع الصّاعقة بالجريمة، بقصد شحن الأجواء، والإيقاع بين أبناء الوطن الواحد لجرّ الجنوب، إلى ذات المجازر، التي تُرتكَب في كل أنحاء لبنان، وذلك تبرئة لساحات، وتشويهاً لحقائق، علما بانّ القاصي والدّاني، يعرف مَن تعمّدوا البراءة، ، ويريدوننا، أن نكون من السّذاجة بمكان، وأن نطوّب قداستهم، ومنذئذٍ تحرّكت العصبيّات، واقترب المحذور.

بلـدي

بلـــدي ! مـــا أُحَيْلـــى سَـــناكِ تتســامَىْ علــى ذرى الأفــلاكِ

ليــت لــي أن أحضــن الجبــلَ العــا لـــي ويحضُـــنُني ثـــراكِ

أنـــا فـــي الـــدّنيا كتـــابٌ لا يُؤَلّفُـــــهُ ســـــواكِ

أنـــا مـــن أرزاتـــي غصـــنٌ أنـــا نجـــمٌ فـــي ســـماكِ

أنـــا ســـرُّ الأرضِ فيهـــا أنـــا نـــورٌ مـــن بهـــاكِ

إذ تُنـــادي مَـــن يلبّـــي؟ مَـــن هـــو غيـــرُ فتـــاكِ!

يُقصـــي عنـــكِ الشـــرَّ طوعًـــا يرتجـــي كـــلَّ مُنـــاكِ

فـــي مـــدى العمـــر المُرَجّـــى هـــو لا ينســـى وفـــاكِ

كـــلّ شـــبرٍ كـــلّ فتـــرٍ حليتـــانِ مِـــن حُـــلاكِ

أنـــت فـــردوسُ الأمـــاني وســـمائي يـــا ملاكـــي

أنـــتِ فـــي دنيـــايَ يـــمٌّ فيـــهِ أرســـيتُ شّـــباكي

أنـــتِ للآفـــاقِ بعـــدٌ مســـتمَدٌّ مِـــن عُـــلاكِ

كنـــتُ فكـــرًا ثـــمّ طفـــلاً صـــرتُ كهـــلاً فـــي حمـــاكِ

أنـــا مـــا أفنيـــتُ عمـــري إلاّ مـــن أجـــلِ رضـــاكِ

أنـــا قـــد جابهـــتُ دهـــري تحـــت طيّـــاتِ لـــواكِ

لا ولا ملـــــتُ يســـــارًا أنـــا إن مُـــتُّ فِـــداكِ

مظاهرة تأييد للجيش اللّبناني

يوم أُطلقت النّار في صيدا، من مكمن مسلّح، على أوتوبيس أفراد الجيش اللّبناني العزّل، العائدين من الحدود، بموجب أذون، لأهلهم وعيالهم، وقُتل وجُرح عدد منهم. مشت مظاهرة مؤثّرة، في بيروت الشّرقيّة، آزرتها مناطق عدّة من لبنان مستنكرةً التّعرّض لجيش البلاد، بهذا التّحدّي اللاّوطني المريب وبلغ آذان أهل العيشيّه، ما جرى ويجري، وعسكريّوها في شتّى الثّكنات، يفوق عددهم المائة.

سرعان ما أقفل الطلاّب مدار سهم مع الأهلين، وأقاموا حواجز الحجارة، على طول طريق النّبطيّه - جزين - داخل البلدة، من السّاعة الثّامنة حتّى العاشرة، تمشّياً مع الإضراب العام للبلاد.

آنئذ توقّفت أو عادت أدراجها، كثير من السيّارات باتّجاه النّبطيّه أو البقاع وجزين، وحاول عقلاء البلدة والمختار، تسيير بعض السّائقين، عبر الشّوارع الفرعيّة، خارج الحواجز، إلى أن بلغت السّاعة الحادية عشرة، ففُتحت الطّريق، وأمكن السّيطرة على أهالي العسكريّين المصابين، وإقناعهم بالتّروّي.

أساء فهم هذه المظاهرة، الكثير من الرّكّاب المارّين، وحملوا دون مبرّر، انطباعاً سيّئاً، عن العيشيّه ومواطنيها، ناشرين ما اعتبروه أمراً سلبيّاً منّا في محيطهم، دون تقدير للظروف متّهمين العيشيّه، بالتشنّج والعصبيّة للجيش الطّائفي، كأنّ الجيش من لون واحد.

التظـــاهر التّصـــاعدي هـــذا إذاً، انعكـــس علـــى جيـــران العيشـــيّه وأحـــزاب اليســـار لجـــيش الـــبلاد، وانطلقـــت الإشـــاعات المغرضـــة مـــن الجانـــب الآخـــر، تنـــدّد بالتّظـــاهر، وتـــدين أصـــحابه، كـــأنّ جـــيش لبنـــان جـــيش منغـــولي، دون اعتبـــار لمشـــاعر، الوحـــدة الوطنيّـــة والأخوّة.

مقتل ألبر شاهين ميلان

في السّاعة السّادسة، مساء اليوم السّابع، من شهر كانون الثّاني 76، بعد أقلّ من شهر، لحادثة مقتل فيليب شديد، تسلّل إلى بيت شاهين ميلان، في مزرعة السويره التّابعة لاختياريّة العيشيّه، جناة مجهولون، واللّيل أرخى سدوله. قرعوا الباب، وما أن فتح لهم أحد الشّباب الأبناء المدعو ألبر، البالغ من العمر عشرين عاما حتّى أطلقوا عليه النّار، من مسدّس حربي، فأصابوه في بطنه، وأركنوا بسيّارتهم للفرار، عبر طريق العيشيّه، حتّى لا يثيروا الشّبه، دون أن يدري أحد سرّ الجريمة والمجرمين.

ما أن استفاق والد المغدور، مع زائرين من أبناء العيشيّه، من هول الصّدمة، ولملموا ذواتهم وسلاحهم، حتّى لحقوا بالجناة، وظلّوا يطاردونهم عبثاً، حتّى مشارف كفرّمّان.

عاد أبناء العيشيّه، من حيث أتوا، حاملين جريحَهم إلى جزّين، ولمّا لم يكن في مستشفاها الحكومي، جراحة متقدّمة وطبيب اختصاصي، أكملوا طريقهم إلى صيدا. هناك في أحد مستشفياتها، راح الطّبيب المختص، يحاول معالجته دون طائل ومن قائل بأنّ المنظّمات، بثّت عيونها، وعن طريق جهاز المستشفى الإداري، حالت دون الشّفاء، إلى أن أسلم الجريح الرّوح، من جرّاء الإهمال المتعمّد، بحيث فوجئ بموته أحد الجرّاحين في جزين، الذي سبق وعاينه أوّلا، مصرّحاً بأنّ جرحه ما كان من النّوع المميت، فلو عولج بمخافة الله، وبعناية فائقة لعاش، والله أعلم.

أُعيد فقيد العيشيّه الجديد، إلى بلده جثّة هامدة، فألهب مشاعر بنيها، ونكأ جراحهم، التي لم تلتئم، بعد مرور شهر على جريمة قتل المرحوم الشّهيد فيليب شديد.

هنا طوّق شباب البلدة مخارجها، وصارت المظاهر المسلّحة سيّدة الموقف، تحسّبا للطوارئ، وأيضا أمكن بلسمة الجراح، وتحويل القلوب المتأجّجة إلى صمت دفين.

أوجست العيشيّه خيفةً، من مجزرة كالدّامور وديرعشاش وبيت ملاّت، بعد أن ترامت إليها نيّة مبيتة، ربّما تـُدَبَّر في الخفاء، من قبل المقاومة، تدعمها الحركة الوطنيّة، في اجتماعات عاصفة، في مقرّ قيادتهم، في روم وحيطوره وجباع وغيرها، بما فيه ثكنة النّبطيّه، تنذر بهجوم مرتقب على العيشيّه.

خطف طوني جرجس عون

على حاجز في بلدة الرّيحان، تعرّض أحد السّائقين من العيشيّه الشّاب طوني جر جس سليم عون، لعمليّة خطف.

مرّوا به خفيةً عبر العيشيّه، معصوب العينين، ونقلوه إلى جباع، وهناك استنطقوه، عن كلّ شاردة وواردة في العيشيّه، عن أسماء شبابها جميعاً، ومن منهم في بيروت من الكتائب والأحرار، وهل صحيح أنّ البعض يتسلّلون عبر القليعه وما وراءها، ليتدرّبوا ويعودوا مثقلين بأسلحتهم، لجر المنطقة إلى معركة، وفتح طريق استراتيجيّة، قوامها: القليعه ـ العيشيه ـ جزين ـ لتطويق المقاومة وخنقها، بعد أقفال طريق مرجعيون ـ القليعه ـ العرقوب!

بعد هذه المحاكمة، وبعد وساطات جانبيّة، أشفقوا على المخطوف، فأعادوه سالماً إلى بلده وعائلته، ولكن بعد أن ضاعف خطفُه من احتمالات الاحتكاك، والمواجهة غير المتكافئة ـ المخطوف هذا استشهد بعدئذٍ على طريق جزّين ـ.
سينهض طائر الفينيق يوماً وعساه قريب، من تراب الوطن المشهود.

وطن مشهود

وطـــنٌ مشـــهودٌ لا يُنكَـــرْ من أرزِ الربِّ، من الكوثرْ
روّى الأجيـــــالَ ودجّنهـــــا غـذّى التّـاريخَ، ومـا قصّـرْ
غنّتـــــهُ الأرضُ بأعصـــــرِها جبـلٌ، صخرتُـــهُ لا تُكسَـر
أرضُ الأعجوبـــــةِ، غنّتـــــهُ تـــوراةُ اللهِ، ومـــا أكثـــرْ
مـــا الأشـــرارُ ومـــا الفجّـــارُ ومَـنْ نيـرون، ومـا قـرّرْ!
غـــزوٌ حـــربٌ، كـــم عنّتـــهُ وإرادتُـــهُ، لا لـــم تُكسَـــرْ
فهنـــا ســـجنٌ وهنـــا مـــأوى وهنـــا منفـــى، جـرمٌ يُـذكَرْ
كالماضـــي، أيـــنَ الرّومـــانُ واليونـــانُ، ومـــا دبّـــرْ
أرتحششـــــتا، المصـــــريّونَ هاجوا ماجوا شدّوا العسكر
شـــرقٌ غـــربٌ تـــركٌ كـــردٌ عـربٌ عجـمٌ بـدوٌ حُضّـرْ
كـم مـن قـرنٍ سـدّدَ رمحـاً أو قـــــرنينِ للإســـــكندرْ
ظلّـوا دهـراً نطحـوا صـخراً كـم مـن قـرنٍ قـد تكسّـرْ
هـــا آشـــورٌ ثـــمّ بابـــلْ مـنهم كـانَ نبوكـد نصّـر
الكـلُّ احتـاطوا ثـمَّ شـاطوا الكلُّ اجتازوا الخطّ الأحمرْ

لكـــن فـــي نهـــرِ هـــدّارٍ نهرِ الكلبِ انتهى المحضرْ

تشـــهدُ قلعـــةُ، صـــيدا صـــورٍ للتّـاريخِ الماضـي الأخضـرْ

إن حوربنـــا، لا لـــن نرضـــخْ لا لـن نرضـى حكـمَ البربـرْ

عفـــوَكَ ربّـــي، يـــا يســـوعُ إن لـــن نُـدِرِ الخـدَّ الأيسـرْ

فالشّـــمسُ ســـتبدو أشعَّتُـــها بعـدَ اللّيـلِ العـاتي الأصـفرْ

هنّيبعـــلُ وفـــخر ُالـــدّينِ بشـيرُ الجيـلِ ومـا سـطّرْ

لـــن يرتـــاحوا ونفوسُـــهُمُ وعظامُهُـمُ لا لـن تُجبَـرْ

مـــا لـــم نقطـــعْ عهـــداً يبقـــى ننقِـــذْ شـــعباً، لـــن يتقهقـــرْ

نبـــذلْ دمـــًا، نجـــرعْ سمـــّاً نَـفـــْدِ وطنـــا، لـــن نتـــذمّرْ

حتّـــى آخـــرَ نَفَـــسٍ منّـــا أو ننتحِـــرُ أو نتحـــرّرْ

بولدي ولا ببلدي

الحصار لبلدة العيشيّه، أثار حفيظتها، فالحركة الوطنيّة استولت على المحلّة المسمّاة "النّاقوسيّه" بين العيشيّه والجرمق، وهي منطقة حرجيّة، سبق للجيش اللّبناني، بمناسبات ماضية أن أقام على جانب الخط الرّئيسي فيها، حفائر لزرع الألغام فمدّ أفرادها شريطا مكهرباً، وزرعوا ألغاماً جديدة، بقصد تفجير الطّريق، حالما يمرّ من هناك الجيش السّوري، لاحتلال النّبطيّه حسب ظنّهم.

على مدخل كفرّمّان، أقام جيش لبنان العربي وحلفاؤه، التّحصينات، وراح يفتّش المارّة.

في قلب بلدة الرّيحان، كان الفلسطينيّون، يفتّشون المارّة من اللّبنانيّين، بالتّعاون مع أحزاب الرّيحان اليساريّة، سيّما الحزب الشّيوعي، ويضيّقون الخناق على المسيحيّين، ومنهم جيرانهم أهل العيشيّه، فأوقفوا واحداً أنذروه بقتله، إن هو عاد إلى العيشيّه، وكانوا يصفعون بعضهم بالهويّات اللّبنانيّة، وغيرهم كانوا يسمعونهم الكلام المقزع.

هذه التصرّفات غير المسؤولة، والتي تحمل التحدّي السّافر، والجارحة للمشاعر الوطنيّة والأخويّة، فجّرت الأحقاد، فأفاق أهل العيشيّه على ما يُكاد لهم، وشرع مَن منهم في بيروت، يتسلّلون للبلدة، من خلال أحراج القطراني، فيصلون إلى البلدة بعد ليل أليل، وبعد أربع أو خمس ساعات، سيراً على الأقدام، مهشّمين لحماً وثياباً، يضطهدهم ويثيرهم غير لبنانيّين في دارهم، بالتّعاون مع جيران ومواطنين، ضربوا عرض الحائط

بالتّضامن الوطني، وأصبحوا هم اليوم، يلاقون ذات المصير بشكل أوسع، فهل يندمون ويعتبرون!

لدى عودته من بيروت، بعد زيارته لأخوته، المدعو مارون عنيد أحد أبناء كاهن العيشيّه - عمره ستة عشر عاما، وهو طالب اكليريكي، في معهد الحكمة، فرع جديدة المتن - مرّ بسيّارة أحد رفاقه، من مواطني العيشيّه، على حاجز الرّيحان. كشف عناصر الحاجز في لوحة السّيّارة الأماميّة، على خمسين كمّامة ضد الحشرات، وعرّضوا الشّابّين للأسر، بحجّة أنّ ابن خوري العيشيّه، جاسوس كتائبي، ينقل الأسرار الحربيّة، من كتائب بيروت لكتائب جزين، وأنّه وزميله عميلان يهيّئان لحرب مدمّرة، تلهب أجواء العيشيّه والمنطقة.

سرى الخبر في العيشيّه، كالنّار في الهشيم، فإذا المسلّحون يملأون الطريق الرئيسي، وبطريقة عفويّة انتشروا عند مدخل البلدة الجنوبي، وشرعوا يوقفون السّيّارات، ويحقّقون في صحّة الهويّات، وهنا تدخّل الكاهن شخصيّا، وقال في السّاحة التي عجّت بالشّباب المقاتل والغاضب:"حذار أن نتصرّف تصرّفاً غير عاقل، بولدي ولا ببلدي".

تنادى العقلاء، وباسم العيشيّه، توجّه وفد من الأعيان، إلى بلدة الرّيحان، وهناك في مخفر الدّرك، الذي اتّخذ منه الفدائيّون، ومن المدرسة الرّسميّة، ثكنة لتجمّعهم المسلّح، حيث الغرف تعجّ بالسّلاح الحربي الخفيف والمتوسّط والثّقيل، وُجد الوفد مع المختار والكاهن، محاطاً، بمجموعة رجال الثّورة، وكان جدال عقائدي، امتدّ طوال ساعتين، وُجّهت إلينا أسئلة مفادها:
هل أنتم ضد المقاومة؟

هل هذه المتاريس، المقامة حول البلدة طبيعيّاً واصطناعيّاً، هي لفرض معركة ضدّنا؟
أصحيح أنّ سلاحكم من إسرائيل، وأنكم على أرضها تتدرّبون، وأنّكم مع أعدائنا وأعدائكم تتعاونون؟
لماذا هذه المظاهر المسلّحة! نحن لم نقتحم الدّامور ونحتلّها ونهجّر أهلها لأنّها مسيحيّة، فالفلسطينيّون ليس لهم هويّة دينيّة معيّنة، إنما فعلنا ذلك لأنّ أهل الدّامور، أقفلوا طريق بيروت - صيدا - وتعدَّوا على المارّة، وقتلوا العديدين منهم ظلماً وعدواناً! فهل تريدون، أن تجعلوا من العيشيّه، داموراً ثانية؟ هل تريدون، أن تتّخذوا لكم، مدارس ومؤسّسات وأديار جونيه تجمّعات لمهجَّريكم؟ بنادقكم يجب أن تعانق بنادقنا، لدحر الجيش السّوري الغازي المحتلّ! ثمّ هذه الأرض أرضنا وأرضكم، هي أرض الثّورة، يجب أن ننطلق منها، ونتواجد حيث نريد، لممارسة صلاحيّات ثوريّة معيّنة، تفرضها استراتيجيّة القتال المحتوم.

بينما تُطرح هذه الأسئلة، كانت تراودنا أفكار سوداء، تنسّمنا وراءها رائحة الحقد الأسود، على العيشيّه وشعبها، وشعرنا بانّ مؤامرة كبرى، تُحاك ضدّنا في الخفاء، وأنّ الدّلع والسّماجة وسوء الظنّ والفوضى والتّبريرات والتّفسيرات ومنطق الثّورة، هي مقدّمة للاقتحام والقتل والذّبح والتّهجير.
لماذا هذا التّطاول علينا، كمواطنين أحرار في وطن هو لنا ولبنينا بعدنا!

لماذا تقوم ميليشيات ومنظّمات لاجئة وغريبة، فتحنا لها صدورنا ومنازلنا، فإذا بها تفرض سلطتها علينا، كشعب لبناني وعلى دولتنا الصّامتة صمت "أبو الهول"، الخاضعة والمستسلمة لدولة ضمن دولة، لماذا لماذا لماذا ؟؟؟

ولمّا كان لا بدّ من أجوبة قلنا:" ليس لنا علم بتنسيق أهل العيشيّه مع إسرائيل، وقد يكون هناك تعاطف، مع أهل القليعه، فبيننا وبينها علاقات، حسن جوار ونسب، هما صنع أيدينا على مدى التّاريخ، تماماً مثل الذي يربطنا بغيرها، من القرى والبلدات، أمّا ماذا يصير هناك، على الصّعيد الفردي، وبدافع الرعب المحيط، فنحن لا نشكّل حكومة ردع، وليست لنا سلطة تنفيذيّة، في زمن أسود، أفلت فيه الزّمام، فاختلط الحابل بالنّابل، ثمّ أنتم أصدقاؤنا، طالما احترمتم مشاعرنا الوطنيّة، وقدّرتم حيادنا، فنحن لا كتائب ولا أحرار، نحن مواطنون مسالمون شرط ألاّ نتأذّى.

متاريسنا هي التي صانت العيشيّه، على مدى ثمانية عشر شهراً، منذ أوائل عام 1975، حتّى الآن صيف 1976، صانتها من عبث اللّصوص والمعتدين، الذين ألقوا دلوهم، في أكثر من مكان، عاثوا فيه فساداً، إذاً ليست ضدّكم بالذات، ثمّ لن نرضى أن تذكروا لنا اسم الدّامور، فالدّامور وما حلّ بها وبالقاع والشيّاح وديرالأحمر وديرعشاش وبيت ملاّت وقب الياس وحوش بردى، كلّها تثير مكامن النّفس، ونعتبر ذكرها في غير محلّه، نحن لسنا في صدد إدانة الآخرين أو تبرئة أحد فالعصمة لله وحده الدّيّان العادل، نحن لم نعتدِ على أحد، ولا أقفلنا طريقاً في وجه مواطن، أو عابر سبيل، ولا هدّدنا ثورة، أو شكّلنا ميليشيا، أو سفكنا دماً بريئاً، وبلدتنا تغصّ بالسكّان، في بقعة تحيط بها المقاومة والحركة الوطنيّة، فليس من المعقول عزلنا لنسبح في غير مياهنا، فهذه أرضنا، هي لنا ونحن لها، لن نرضى أن تكون العيشيّه، مقرّا للثّورة الفلسطينيّة، وحصوناً بها تحتمون من القذائف، التي بها تتراشقون آنيّاً، مع الجيش السّوري، المرابط بالمقابل، على خط البقاع ـ جزين ـ فتنعكس ويلاً وثبوراً على النّساء والشّيوخ والأطفال والأهلين الآمنين، ومستقبلاً مع

إسرائيل، لئلاّ يصيبنا ما أصاب القرى الأماميّة، وآنئذ نتهجّر إلى كسروان، أو خارج لبنان، فالتّلاحم العضوي، بين الثّورة والشّعب، ليس معناه أن يكون الأهالي، ضحايا بريئة، وطعاماً سائغا بين نارين وأكثر".

وبينما النقاش محتدم، سلّم أحد العناصر من فتح، المسؤول الأوّل بلاغاً استفزّه، فبادرنا القول، مركّزا هذه المرّة على كاهن البلدة:" لم هذه المظاهر المسلّحة (يا خوري)!.

وتدخّل هنا، حسماً للموقف، أحد مواطنينا، وتعهّد الذّهاب للعيشيّه، وإقناع الأهالي بالتزام الهدوء واللّجوء للإيجابيّات، وانتظار ما سيسفر عنه اجتماع الرّيحان المصغّر وهكذا كان، إذ حاولنا إقناع المسؤول الأوّل، أنّه تنفيساً لنقمة البلد، يجب أن نعود بصحبة المخطوفين، فرفض واعداً ردّهما مساءً، ولمّا عدنا أقنعنا الأهالي بالتريّث، لأنّنا نؤمن جدّيّاً، بوعد الرّجل الذي أبدى جوانب إنسانيّة، فاقتنعوا على مضض.

وفعلاً شوهد المسؤول بالذّات، مارّا في العيشيّه، ثم مجتازًا الجرمق بعد قليل، باتّجاه روم، مركز قيادة فتح، لاستشارة المقدّم، قائد القوّات المشتركة في الجنوب، وفي طريق العودة أوعز إلينا أن نصعد إلى الرّيحان، لاسترداد المخطوفين، فأعيدا مع السّيّارة وحاجياتهما الخاصّة.
هنا على ذكر السيّارة، نذكر استطرادًا، ما قاله يوما ديبلوماسي أميركي عن لبنان، أنّه يشبه سيّارة قديمة، متوقّفة على جانب الطّريق، يقصدها الجميع، ليأخذوا منها قطع الغيار، التي يحتاجونها.

صرّح مارون، لدى رجوعه للبلدة، بأنّ المسؤول في الرّيحان طرح عليه أسئلة عدّة خلاصتها: أين كنت؟ من أين أتيت؟ هل للعيشيّه، خلايا سياسيّة في بيروت؟ هل هناك تنسيق مع إسرائيل؟ هل أنت آت، بمهمّة لكتائب جزّين؟ وهل أخوك بالتّنظيم أو بالأحرار؟

أطلعنا المخطوفان، أنهما اقتيدا معًا، لدى جلسة المفاوضة، إلى كسّارة عر متى، في سفح الجبل المجاور، معصوبي العيون، بانتظار انتهاء الجلسة، وعمّا تسفر من خير أو شر للابتزاز. فويل للأمّة الضّعيفة.

إثر ذلك، تحسّبت البلدة، وأيقنت أنّها آجلاً أو عاجلاً، سيجتاحها كأمثالها المحتلّون، وأنّ هذه الحادثة، استفزاز واستدراج إلى مشروع انتحاري.

وإذ راحت الأحداث الأليمة تتسارع وتتلاحق، على أرض وطن مخطوف، تتناهشه الأيدي الغريبة، شرعت أفتح في الذهن باباً للهجرة كأمثالي إلى كندا، لعيش يليق بكرامة الإنسان وحريّته واستقلاله وقراره الحرّ.

سقوط ثكنة جديدة مرجعيون

قبل سقوط العيشيّه بقليل، سُمع قصف شديد لناحية الشّرق، وإذا بالسكّان فرادى وجماعات، ينتشرون على السّفوح والهضاب شرقي البلدة، تحت الصّنوبر وفي الأحراج المحيطة والمشرفة على الليطاني وقضاء مرجعيون والعرقوب وجبل الشّيخ، بدأت المعركة بين ما تبقّى من الجيش اللبناني وحوصر بالتّضامن مع الأهالي في القليعة من جهة وبين القوّات المشتركة يؤازرها جيش لبنان العربي من جهة ثانية، ودامت أكثر من يوم، بكافّة أنواع الأسلحة، وامتدّت ألسنة النّار بكثافة تلتهم محطّات البنزين في الجديده وفي المواقع القريبة للقليعه، وشرعت المدافع تزرع القنابل في كلا البلدتين فتلتهم المنازل ومحتوياتها، ويرتفع اللّهب في سماء الجديده، وامتدّ هذا النّزاع الدّموي للصّباح، وفي اليوم التّالي شوهدت ثكنة مرجعيون كتلة ناريّة.

إثر ذلك وبعد أن خبت مصادر النّيران الثّقيلة من جهة الجديده بدأت الرشّاشات الخفيفة تنبىء بهجوم إفرادي واقتحام مواقع، ونتيجة المقاومة العنيفة من جهة القليعه المعزّزة بالقصف المدفعي المركّز والرشقات النّاريّة وتحت وطأة الهجمات الرّاجلة المتكرّرة سقطت الثّكنة واحتُلّت الجديده وما جاورها، فسكتت المدافع وهدأت الجبهة.

بعد هذا الحدث، تنبّأ الكثيرون، أنّ سقوط العيشيّه بات وشيكا، فسقوط مرجعيون مدعاة لسقوطها لأنّها بعرف الاخوة أحق، فالمبرّرات ولو تافهة اصطُنعت، لردّ اعتبار وتحقيق هدف...

خيمة فتح

من الأحداث المتلاحقة، حادث الخيمة، أخبر بعد ظهر العشرين من آب 1976 قبل اقتحام العيشيّه بشهرين، أحد الشّباب قال:"يوجد عنصران غريبان يحملان خيمة وهما في صدد تركيزها تحت الصّنوبر لجهة البلدة الشّماليّة، قرب المواقع المشرفة على مدخل البلدة لحراستها".

توجّه المختار الى المحلّة وسألهما عن وجهة سيرهما، أجابا بأنّهما في طريقهما إلى الرّيحان، وهما بانتظار سيّارة تقلّهما اليها، بعد قليل فوجئنا بأنّ المذكورَين لا يزالان هناك وقد باشرا بتركيز الخيمة، رفضت البلدة الفعل، فعادا من حيث أتيا.

أوجسنا شرّا وتوقّعنا ما لا تحمد عقباه، وفعلا بعد نصف ساعة وفد من الريحان الى منزل المختار، حفنة من قياديّي الحركة الوطنيّة، يستوضحون ما جرى، وقد أساؤوا فهم القضيّة، واعتبروا تصرّفنا إهانة في غير محلّها، لعناصر تمثّل المنظّمة الأمّ. طالبوا أن يقابل الكاهن والمختار باسم البلد القادة الأعلين في الريحان، لإذابة الثّلج من جديد، لئلاّ تقع بيننا وبينهم القطيعة المرّة فيزداد العداء، وبالتّالي نمهّد معا للتّصادم الدّموي.

ذهبنا مجدّدا وهناك حول طاولة مستديرة للمرّة الثّالثة، امتدّ الجدل السّاخن، حول الأسلوب الذي اعتمده شبابنا بطرد مسلّحيهم، واذا كان في نيّتنا جرّ الفرقاء لمعركة ننقل فيها العنف لمنطقة ظلّت للأمس القريب طيل الأحداث الأليمة آمنة. كان جوابنا واضحا وصريحا

كالماضي : "أمكنة الحراسة ليست متاريس بالمعنى الحرفي، وهي ليست ضدّكم بالذّات، هي لحمايتنا من اللّصوص والمعتدين ايّا كانوا، ثمّ اتّخاذكم من العيشيّه الآهلة بالسكّان مواقع بها تتحصّنون ومنها تدافعون، يشكّل خطرا مميتا على المدنيّين الأبرياء. لماذا لا تتّخذون من الجبال المحيطة والمشرفة على العرقوب والسلسلة الشّرقيّة عموما مواقع لكم"؟ قالوا:" أي خطر شكّل وجودنا في بلدة الرّيحان المماثلة إلاّ ما ندر". قلنا:" هو القصف الإسرائيلي ... وكان ضحيّته قتلى وجرحى وتدمير بعض منازل وجوّ رعب لفّ النّاس"، واسمحوا لنا أن نقول:"لكل بلدة خطّها السّياسي ومفهومها الاجتماعي وعقليتها وانتماءاتها الحزبيّة والعقائديّة، وتلك بلدة عرمتى لماذا أبت تواجدكم فيها؟ "بلدتنا ترفض تواجدكم المسلّح لئلاّ تُستهدف، فهل نقهر إرادة بلد ونعرّضها للخطر وبالتّالي للنّزوح".

وبعد نقاش مستفيض خلنا بأنّهم اقتنعوا بوجهة نظرنا، وغادرنا الاجتماع ومظاهر النّقمة من وقفة العيشيّه وعنفوانها الوطني بادية على الوجوه، وتكاد تُلمح في العيون.

جاسوس

قبل قليل من اقتحام العيشيّه، أسر شباب العيشيّه، شابّا في مزرعة الوازعيّه، التّابعة لاختياريّة بلدتنا، وأجروا التّحقيق معه لمعرفة مدى ما يضمره مرسلوه لنا، قال:"أنا تلميذ في مدرسة ثّانويّة في النّبطيّه، أضعت معالم الطّريق الى الخيام بلدي"، وبعد أخذ وردّ، تقرّر تسليمه إلى المنظّمة، فأُرسل مكرَّما مخفورًا الى الرّيحان، وحمّلنا أصحاب الشأن كلّ مسؤوليّة، في زمن، اختفت فيه كل سلطة الدّولة، وسيطرت شريعة الغاب في مرحلة بالغة الدقّة والخطورة.

عرفنا بعد أيّام قليلة، أنّ الشابّ المذكور، أحد الجواسيس الكثر، الذين كانوا يجوبون أحراجنا ليتعقّبوا تحرّكاتنا، فكأنّنا أطفال أو سلعة أو طارئون على أرضنا المستضعَفَة، ولا عجب فالأرض الرّخوة يصيبها الزلزال...

اجتماع في ديرمار أنطونيوس النّبطيّه

في سياق الأحداث، طلب منّا، الأب جرجس نصر، رئيس دير مار أنطونيوس ـ النّبطيّه، تشكيل وفد من العيشيّه ومقابلة وفد المقاومة، برعايته وكالعادة، ذهب الخوري والمختار وبعض الوجهاء.

في الدّير كان بانتظارهم الأب الرّئيس، والاستاذ... ممثلا الفريق الاخر ورسول سلام، أبدى هذا رأيه بالوضع القائم، طارحا المبادىء التي على أساسها، يجب أن تُصان مصالح المقاومة في هذه المنطقة وبالتّالي سلامة الأهلين، لئلاّ تتشابك فيتحقق الصّدام، ولئلاّ تخيّم على أجواء جزّين والنّبطيّه وما جاورهما غيوم رماديّة وسوداء، يجب السّعي مسبقا لتبديدها والاختيار ليس صعبا على ذوي الإرادة الصّالحة.

على العيشيّه ألاّ تثير الشّكوك بتعاونها مع القليعه وما وراءها وأن لا تتصرّف كما لو كانت ثكنة للقوّات اللّبنانيّة، في وسط جزيرة محاطة بالقوّات المشتركة، وعليها أن تزرع الثّقة جانب التّفجير، فتوحي ارتياحا نفسيّا أعمق لأنّه يخشى أن تقع في أقلّ خطأ فتجرّ المنطقة للحرب...

كان وفدنا يستمع للحديث المسهب والمستفيض بأمان، وكان الجواب:" أنّ العيشيّه ليست في صدد التعدّي على أحد، وهي تدرك سلفا أنّ تحدّيها للقوى المحيطة مجازفة في غير موضعها، ولكن هذا ليس معناه استسلاما لقوى، لا هي دولة ولا هي مجلس وصاية على الوطن، حتّى اذا رغبت هذه التّحرّش بنا، فسنحاول من جهتنا كمسؤولين أن نضبط الأعصاب،

ضـــمن الاحتـــرام المتبـــادل لتخطّـــي الانتكاســـات والهفـــوات، فالتّـــدهور إن حصـــل لـــيس هـــو لمصـــلحة المقاومـــة ولا لمصـــلحة أهلنـــا، الثّقـــة أنـــتم مصـــدرها، والتّفجيـــر لســـنا مـــن يفتعلـــه لأنّـــه انتحـــار، الاّ كـــردّة فعـــل مـــن بـــاب الـــدّفاع عـــن النّفس"...

وارفـــضّ الاجتمـــاع، ونحـــن علـــى شـــبه يقـــين بـــأنّ شـــيئا مـــا يُطـــبخ، وهـــذه الـــدّعوات والاجتماعـــات، تغطيـــة سياســـيّة، والوضـــع أشـــبه ببرميـــل بـــارود، ســـينفجر عنـــد أقـــلّ احتكـــاك، مهمـــا كـــان بســـيطا، ومـــع ذلـــك، حالمـــا عـــدنا الـــى البلـــدة، حـــذّرنا وفتحنـــا العقـــول، علـــى مـــا يحـــاك بانتظـــار تخطّي العقبات ان أمكن، والتزام الهدوء والاستقرار.

الاجتماع " بأبو موسى "

ورد إلى العيشيّه كتاب، حمله الأخ بلال، مسؤول عسكري لفتح، وهو في طريقه من روم الى الريحان، حمله الى الخوري والمختار والأعيان، يتضمن رغبة قائد القوّات المشتركة أبو موسى بزيارتنا والاجتماع بالمجلسين البلدي والاختياري، وأكبر عدد ممكن من الشّباب، فشكّلنا لجنة قوامها عضو من كلّ عائلة، وتوزّع باقي الشّباب، حول البلدة، بعيون ساهرة وأيادي متحفّزة، خوفا من مكيدة جرى أمثالها في أكثر من قرية وبلدة في لبنان، فاجأوها وهجّروها، وانتظرنا حتّى ما بعد الظهر عبثا، واذا بالأخ بلال ذاته، يحمل رسالة ثانية من نفس القائد، يعتذر عن المجيء من الاخوة والأهل في العيشيّه، ويعدهم حالما تسمح الظّروف بزيارة ثانية، ثمّ يختم الرّسالة بتوقيعه، و... "ثورة حتّى النّصر".

الاعتذار يومئذ مردّه انفجار المعركة، في الشّوف والمتن الأعلى بين القوّات المشتركة والجيش السّوري...

اللّيل الذي سبق العاصفة

شعر حرّاس البلدة، مساء 18 تشرين الأوّل 1976 بأنّ سيّارات جنوبي العيشيّه وشمالها بدأت تتحرّك. تنزل حمولتها من المشاة وتعود، وأنّ هناك تطويقًا محكمًا، وتحرّكات تنذر بهجوم مفاجيء، واستعدادات لاقتحام البلدة وافتعال مجزرة تزرع الموت في العيشيه المارونيّه، تنفيسا للنّقمة، واستثارة للغضب، وتغذية لروح الثأر في القلوب المجروحة، فتوزّع الشّباب على مواقع حول البلدة، بمحاذاة البيوت للدفاع عنها وعن عيالهم، مترقّبين على غير العادة أمراً غريبًا.

كان ذلك اللّيل هادئا، لا يعكّره سوى طلقات شبابنا بين الحين والحين، تحذيرا لأي غريب، واظهاراً لليقظة في ليل ينذر بشرّ مستطير.

استيقظ الأهالي ووعى الحرّاس دويّ الرّصاص والانفجارات، وسرعان ما تبيّن لنا أنّ جحافل من الفلسطينيّين والشّيوعيّين والمرتزقة الأغراب والجيران المسلّحة، تحاول اقتحام البلدة، ممهّدة بقصف عنيف، الأمر الذي فوجئنا به رغم معرفتنا المسبقة.

انهمرت على البلدة ذات الكثافة السّكنيّة، وعلى مواقعها المحيطة الهواوين والأسلحة الرشّاشة الثّقيلة، وبدأت تمطر سماءها، وتصيب كلّ جامد ومتحرّك، علمًا بأنّ بلدة العيشيّه تحيطها الجبال العالية، من جميع جهاتها، لناحية الزّغرين والرّيحان والعرقوب والجرمق، ثمّ ما لبث المخرّبون أن اقتربوا وركّزوا قوّات مدافعهم، على البيوت الأماميّة، في وقت لم

يكـــن بعـــد اتّخـــذ المـــدافعون لهـــم مراكـــز علـــى الخطـــوط الأماميّة.

الهجوم الأوّل الفاشل

هبّ الشّباب والفتيات والشّيوخ، للدّفاع عن كرامتهم وأرضهم، وحصلت معركة عنيفة مع المهاجمين، دامت حتّى الصّباح الأوّل 1976/10/19استبسل فيها شبابنا، بينما هم لا يملكون الهواوين ولا الرشّاشات الثّقيلة، ولم يكن الأهالي على استعداد لعمليّة الغدر البربريّة، مكانًا وزمانًا وعتاداً وعددًا، وبالتّالي جحافل بهذا الحجم، بسبب وعود التّنظيمات من قادة جيش لبنان العربي والمسؤولين الفلسطينيّين.

صمد الأهالي أمام هذه الهجمة الطّائفيّة الذّميمة الأولى ببطولة، ودحروا الهجوم الأوّل بصلابة، وتقدّموا باتّجاه الخطوط الأماميّة للاحتماء وراءها، لأنّه لم يخطر ببال أحد يومًا، أنّ هجومًا بمثل هذه الأعداد، سيشنّ على بلدة لم تذنب ولم تقفل طريقًا.

انشقّ الفجر عن دعايات، سرت في البلدة، بعد هدوء نسبي وانفراج، عن تواجد قتلى من المهاجمين، والدّليل تواجد العشرات من البنادق الحربيّة العاديّة والصّاروخيّة، في أماكن عدّة.

من جانبنا استشهد نمر أبو سمرا، وراء متراسه، في الحارة الفوقا، بفعل قذيفة صاروخيّة موجّهة، وآخر هو عزيز عنيد بقذيفة ثانية، أصابت أوّلا شجرة الزّيتون فوقه، فتناثرت شظاياها، وأصابت منه مقتلا فهوى، واشتبك الدركي طنّوس أبو عيد، من الفرقة 16، صحبة زميله، جوزف نصر، على مدخل البلدة الشّمالي، بجحافل المهاجمين، فاستشهد الأول أوّلاً والثّاني لاحقاً، وهو جريح في خراج البلدة.

أصيبت تمام ام كرم أرملة يوسف فارس عون برصاصة غادرة، بينما هي تهمّ بفتح نافذة بيتها، لترى ما يحدث.

استشهد أسعد ملحم عنيد، قرب المدرسة الرّسميّة، حيث فوجيء بالمهاجمين يحتلّون المركز بقصد اختراق جنوبي البلدة، بالسيّارة الصحيّة.

أصيب الشابّ فرنسيس فرنسيس، ونُقل إلى دار البلديّة، بين شهب النّار، قصد التّمريض، وظلّ يعاني مرارة الجرح النّازف المميت يومًا كاملاً بين يدي والدته حتّى أسلم الرّوح، مطبقًا عينيه كإخوة له على مظالم الإنسان، بينما على فمه ترتسم لعنة الأجيال منصبّة على الغزاة، فيما لم تنفع العلاجات الأوّليّة المتوفّرة في خزانة أدوية الكاريتاس، ولا تأوّهات والديه بعد أن سُدّت السُبُل في وجه الاستشفاء، للخروج به كما بغيره من الجرحى للمستشفيات الخارجيّة، في أردأ حصار ما عرفته صيدا، زمن أرتحششتا الثّالث، ولا زمن الطّاقة العسكريّة المخرّبة للأمبراطوريّة الآشوريّة (بعدما احتُلّت العيشيّة وُجد جثمان الشّهيد هذا محترقاً) مع الصّليب الخشبي قربه.

بعد سقوط البلدة، أسرت البعض منّا، بعض المنظّمات المهاجمة الستّ عشرة، غير الدمويّة، قصد مبادلتهم بأسرى القوّات اللبنانيّة، وهكذا صار، بينما بعض أفراد منظّمات أخرى، تنافسوا على الطرائد عن قرب وعن بعد مجهزين على كلّ مَن صادفوه في طريقهم، صبيةً أو شباباً أو شيوخاً .

تلك حصيلة الهجوم الأوّل، ورغم الضّحايا، صمّم شباب العيشيّه، أن يخوضوا للتّاريخ أشرس معركة،

دفاعًا عن بلدتهم، مسقط رأسهم، وعن كرامة وطنهم وعيالهم، وأن ينتصروا أو يموتوا على أعتاب بيوتهم، أفضل من حياة، في ظل جيش غريب، يستبيح الأرض والبحر والجوّ، ويعربد أينما يريد، ويعرّض وطنهم لأكثر من احتلال، لا بل إلى حرب مفروضة ومدمّرة...

هي حربنـا

لبنانُنـــا أمـــلٌ فـــي الضّـــيقِ ملجانـــا

بِتْنـــا لـــهُ عَضَـــدًا ريحًـــا وريحانـــا

مـــا مسّـــهُ الضّـــرُّ إلاّ مَسَّـــنا ضـــررٌ

فالخطـــبُ يجمعُنـــا خبـــزًا وقربانـــا

إنجيلُنـــــا عَلَـــــمٌ قرآنُنُـــــا قلـــــمٌ

دســـتورُنا قِمَـــمٌ صـــنّينُ مـــا هانـــا

ســـقيًا لمـــاضٍ كـــمِ ابيضّـــتْ جوانُبـــه

كانـــت ملامحُـــه للحـــبِّ عنوانـــا

للخيـــرِ للغيـــرِ للأضـــيافِ موطنُنـــا

كنّـــا مثـــالاً وخـــوفُ اللّه يرعانـــا

حتّـــى تخطّـــتْ ســـما لبنـــانَ مجـــزرةٌ

للسّـفحِ أضـحتْ كمـا لـو كنّـا حملانـا

جُنّـــتْ محـــدَّدَةَ الأهـــدافِ واضـــحةَ

قـــامتْ رحاهـــا علـــى أرواحِ موتانـــا

عـن أن نـرى نُوَبـاً أو أن نـرى خِرَبـاً

أو أن نـرى عَجَبـاً مـا كـان أغنانـا

قصّة السيّارة الصحّيّة

بعد أن قُتل لنا من قُتل، وجُرح من جُرح، وفي معترك الهجوم الأوّل، حوالي السّاعة السادسة والنّصف صباحًا بتاريخ 1976/10/9 لناحية النبطيّة، اخترقت مدخل العيشيّه الجنوبي سيّارة صحيّة للهلال الأحمر الفلسطيني، تقلّ مسلّحين، أنزلتهم عند أوّل منزل، خاصّة عون عون، هو قيد الإنشاء، كنّا نستأجره كبناء إضافي للمدرسة الرّسميّة في البلدة، وهناك بعد أن اتّخذوا من المدرسة متراسا، قتلوا أسعد عنيد أوّل ضحاياهم، وأتبعوه بأمّ كرم، وهي تحاول فتح نافذة بيتها، وبدأوا يطلقون النّار على آل نجم فوقهم، فقاومهم أولئك بالمقابل، متّخذين سطوح منازلهم متاريس، وصعد بعض مسلّحي السيّارة الصحّيّة، الى بيت طانيوس الياس نصر، ومنه راحوا يطلقون النّار،ثمّ حاولوا اختراق البلدة باتّجاه الرّيحان.

ما وراء البلديّة، ترجّل السائق من السيّارة، وربض وراء زاوية كنيسة مار انطونيوس، وشرع يطلق النّار، محاولاً للمرّة الثّانية اجتياز وسط البلدة عبثًا، فأصيب في الساحة إصابة خفيفة، وانحرفت به السيّارة الى قناة جانبيّة وتعطّلت. أُنزل بأمان أسيرًا، وهنا حاول أهل القتلى قتله فمُنعوا، ولأنّه مريِّض كلّف إنسانيّا بما تيسّر من اسعافات أوّليّة، مداواة الجرحى.

تلك حقيقة السيّارة الصحيّة، كما رآها أبناء العيشيّه بأم العين وعاشوها، لقد تلبّسوا بشعار الهلال الأحمر الفلسطيني، كمحاربين، وفي نيّتهم اختراق البلدة، ليضعفوا الجبهة الدّاخليّة تسريعا لاسقاط البلدة، بأيدي الجزّارين الزّاحفين بالألوف.

كل ما أذيع حول هذا الموضوع، أنّ أهل العيشيّه، نصبوا كمينًا لسيّارة صحّيّة فلسطينيّة، وقتلوا

ممرّضيها العزّل، فكانت المعركة !!! هو تبرير ومحض هراء، اخترعته مخيّلة الإخوان، فيما الواقع أنّهم بدأوا المعركة جدّيّا، السّاعة الثّالثة صباحا، وبالألوف عددًا وعدّةً، جامعين شتاتهم من كلّ أنحاء لبنان، بما فيه مرتزقة الخارج، بينما السيّارة الصحّيّة، اقتحمت البلدة السّاعة السّادسة والنّصف.

لهذا كانت استعداداتهم، بنت الخطّة المدروسة، عن سابق تصوّر وتصميم، منذ سقوط تل الزّعتر والنّبعة ومرجعيون وحَنِين وغيرها، استسقاء لشهوة الدمّ، وللثأر من بلدة بريئة، وأناس أقربين، هم أولى بمعروفهم !!!

يوم المعركة الأوّل: ليل الصّمود العجيب
1976/10/19

بعد اندحار هجوم المشاة الأوّل، وحقيقة السيّارة الصّحيّة، عاد العديد من مقاتلينا، عن خطوط البلدة الأماميّة، يروون قصصا غريبة، عن مسلّحين أغراب بالمئات، حاولوا التّسلل الى مواقعهم لاختراقها، واقتحام المنازل، فمُنوا بالفشل الذّريع وكشفتهم أنوار النّهار، وإذ ذاك تراجعوا بعيداً، ناشرين الأخبار الملفّقة عن العيشيّه، من مثل وجود فرقة كومندس اسرائيليّة، تقاتل في صفوفنا، الى اتّصال لاسلكي باسرائيل، الى نيّة القوّات اللّبنانيّة العبور من القليعه، للاتّصال بزملائهم في جزّين، عن طريق العيشيّه، واقفال طريق مرجعيون والعرقوب والبقاع، في وجه القوّات المشتركة، والمواطنين العاديّين.

ما أوشكت شمس ذاك النّهار، أن تتوسّط القبّة الزّرقاء، حتّى بدأ قصف العيشيّه، من عدّة مرابض مدفعيّة، بجميع العيارات من قلعة الشقيف والنبطيّه والوادي الأخضر ومرتفعات بلاط، المقابلة لمرتفعاتنا، فتصيب السّفوح حولنا وتقترب شيئا فشيئا الى متاريس حراستنا.

في هذه الآونة غادر كاهن البلدة بيته، صاعدا الى الحارة الفوقا، تحت القصف المركّز، للصّلاة على جثمان نسيبه، الشهيد عزيز عنيد، حيث كان مسجّى في بيت والدته، وفي منتصف البلدة كان المرحوم الشّهيد نمر أبو سمرا نظير زميله، ممدّدا على الأرض يشكو جور الغزاة، وينعي الظّالمين.

وعـرّج الكـاهن فـي طريقـه علـى الجرحـى متفقّـدا فقـالوا: "لسـنا أفضـل ممـن مـاتوا، فـاذا كـان لا بـدّ مـن المـوت فـي سبيل الوطن، فمرحبا به".

طوّقـت البلـدة، تجمّعـات المهـاجمين، مـن جميـع الجوانـب، بأعـداد وافـرة، إضـافة الـى حجـم الأسـلحة المتنوّعـة فـي حـوزتهم، وقـد رآهـم شـهود عيـان مـن المـواطنين والمقـاتلين منّـا، يتمركـزون بهـا فـي خلّـة الخنـازير والنّاقوسـيّه والصـحراء وعلـى رواسـي العرقوب وهضاب الريحان، والتّلال المشرفة.

المراقبـون علـى الخـط الأمـامي، لاحظـوا أنّ الكثيـر مـن الفـرق المحاربـة لجهـة النبطيّـه بـدأت تتسـلّل بصـمت وراء الصـخّور، محاولـة الاقتـراب مـن متاريسـنا بحـذر، بانتظـار سـاعة الصـفر، وكـان شـبابنا يسـمعون فـي الظّـلام الحالـك، وشوشـاتهم وتحرّكـاتهم، فاسـتعدّوا للمعركـة الحاسـمة، التـي لـم يكـن لهـم فيهـا خيـار، والتـي فيها سرّ الحياة والموت.

فـي جـوّ الترقّـب الحـذر، اطلعنـا أحـدهم، السّـاعة السّـابعة مسـاء ذلـك النّهـار، علـى أنّ قنبلـة هـاون مـن العيـار الثّقيـل، مجهولـة المصـدر، مـن مجموعـة قنابـل شـحنت أجواءنـا، سـقطت مباشـرة فـي قلـب متـراس، شـارة الطّيـران الرسـميّة، شـرقي البلـدة وراء الصّـنوبر، فتسـبّبت بقتـل المرحـومين الشّـهداء : ابـراهيم فـرام نصـر وولـده طـوني وملحـم حنينـه، واصـابة الاسـتاذ شـوقي نصـر، برجليـه وعينيـه، وأفـدنا بـأنّ جثّـة الشّـهيد ابـراهيم المـذكور طـارت مـع شـظايا القنبلـة، وتشـوّهت جثّتـا الشّـهيدين : طـوني نجـل ابـراهيم وملحـم حنينـه، تشـويها فظيعًا.

الهـــدف مـــن كـــل هـــذا إذاً، تـــرويض العيشـــيّه، وتصـــفية أجســـاد بنيهـــا، والتّطـــاول عليهـــا، مـــا دامـــت تحســـن الانتفـــاض لكرامتهـــا ... ومـــا دام الجـــيش اللبنـــاني غائبـــا ومغيّبـــا، والدّولـــة اللبنانيّـــة - الذائـــدة عـــن الـــوطن والعلـــم، نائمـــة مـــع النّيـــام مـــن أهـــل الكهـــف... ومـــا دامـــوا صـــمّموا على قصف السّفينة لإغراقها في الأعماق.

بكى شعري على قصفِ السّفينِ

عـروسَ الشّـعرِ فـي جـوٍّ مَبـينِ
أنيــري خــاطري ثــمَّ اســعفيني

لأغرفَ مـن حشـا بحـرِ المعـاني
جـواهرَ مـن حُلـى البَلَـدِ الأمـينِ

لأنظـمَ مـن لآلــي الشّـعرِ عقـداً
وأهديــهِ إلــى البلــدِ المصــونِ

بــلادي مــا أَحَيْلاهــا بــلاداً
هواهــا بلســمٌ فــي كــلِّ حــينِ

إلــى لُقياهــا تشــتاقُ المنايــا
لَـئِن هـبّ العـدوُّ علـى العـرينِ

بــلادي قادهــا رهــطٌ أبــيٌّ
مــن الأعــلامِ كالغيــثِ الهَتــونِ

تحــدِّقُ عيــنُهم فــي أفــقِ أرزي
ويُعلونَ الغصـونَ علـى الغصـونِ

وضــيعتي قلعــةٌ نحمــي حماهــا
علــى الأيّــامِ فــي كــرِّ السِّــنينِ

هــي الأنــوارُ فــي حَلَــكِ اللّيــالي

بهـــا تســـمو ذؤابـــاتُ الجَبـــينِ

علــى بلـدي بكــى الأرزُ المعلّــى

بكـــــاءَ الأمِّ للإبـــــنِ الحـــــزينِ

"أحبُّهـــا حـــبَّ ســـاجعةٍ تُغنّـــي

وهل في الحبِّ يا أمّي ارحميني"

هـــي بلـــدي وقـــد لبّـــى نِـــداها

شبابٌ فـي الصُّدورِ وفـي العُيونِ

هُـمُ الأعصـابُ بسـمةُ كـلِّ قلـبٍ

هـــمُ النّهـــرُ المـــدفّقُ كـــالمَعينِ

شـــبابٌ غـــرُّ فالـــدُّنيا شـــبابٌ

بهـم نُعلـي مـداميكَ الحصـونِ

أنـــاديهم فـــلا ألقـــى جوابـــاً

سـوى الأصـداءِ فـي داءٍ دَفـينِ

ويـومَ القصـفِ فـي العيشـيِّه حقّـاً

بكى شعري علـى قصـفِ السّـفينِ

جحيم المعركة

ليل 19 ، 20 تشرين الأوّل 1976

كَثُفت القوّات المشتركة، بكل وأنواع جموعها، داخليّين وخارجيّين، حملتها الشّعواء على العيشيّه، في الصّباح الباكر، وسلّطوا عليها كل ما تفتّقت عنه عبقريّة الأهواء المسمومة، فبثّوا مسلّحيهم من كلّ جنس ولون، وطوّقوها بالحديد والنّار، بعد أن أثاروا عليها، دنيا من الحقد الأسود والضّغينة وخسيس السّلاح والتّحريض والتّهم الباطلة، بغية القضاء عليها، وعلى ساكنيها مستنفرين كلّ قوّاتهم، وألهبوها حربًا عوانًا، لا موضع فيها لهدنة أو مهادنة.

انصبّت على البلدة كلّ وسائل الفتك والتّدمير، وراحت تسيل الدّماء الزّكيّة على غير حساب، وإذا الهجوم على العيشيّه، البلدة الجبليّة الآمنة الهادئة الوادعة، صورة مصغّرة عن الهجوم على كلّ قرية ومدينة في لبنان.

شرع المهاجمون يسلّطون فوهات الموت بما فيه راجمات الصّواريخ، كأنّهم يحاربون سبارطة أو هم أمام خطوط ماجينو الفرنسيّة التي تخفي وراءها أشباحًا، بينما المدافعون مؤمنون ككل إنسان عاقل بربّهم وبوطنهم وأرضهم.

وفي غمرة الإيمان، كان هتافهم جميعاً، شيبًا وشبابًا وفتيات، هتاف المقدمين على الموت في طمأنينة الخلود.

هبّوا يدافعون على جبهتين: داخليّة في وسط البلدة وخارجيّة على مداخلها، حتّى الصّغار كانوا ينقلون الذّخيرة والطّعام، متنقّلين بحذر اتّقاءً للقذائف والصّواريخ والمدافع المنهمرة على كلّ شبر من الأرض، مارّين بخفّة الظلّ، بمحازاة جدران الطّرق وزوايا المنازل.

مع انبلاج الفجر، وظهور أرضيّة المعركة، خفّ القصف رويدًا رويدًا، وبدا مركّزًا على المتاريس بفعل مصفّحات، ثمّ عادت حممه، لتسقط على رؤوس المدافعين، فتنفجر محدثةً دويًّا هائلاً، ودخانًا خانقًا ينعقد في الأجواء السّاخنة فيهزّ أعماق الجنوب والقلوب.

إذًا فقد تدخّل جيش لبنان العربي بآلياته، وهذا ما لم نكن نحسبه !
أيعقل أنّ جيشًا لبنانيّاً، ولو انفصل عن الجيش اللبناني الأم، يقصف لبنانيّين ويتعاون في قصفه مع ميليشيات غريبة، قصد قتل وتشريد بني قومه؟.

كانت البلدة يومئذ تعجّ بالنّاس العزّل من شيوخ ونساء وأطفال، ومع ذلك حاول بنو قومنا، هدم بيوتنا على رؤوسنا، ونحن مَن بنيناها بعرق الجبين ودم القلب، ليزيدوا أرض لبنان سوادًا ودمارًا بعد حرب السّنتين، وليحبطوا العزيمة وكأنّ تحرير العيشيّه شرط لتحرير فلسطين، أو أنّ طريق تل أبيب تمرّ منها وفيها.

اشتعلت الحرائق حول المتاريس، ومداخل البلدة، وفي وسطها بعد أن تساقطت الهواوين والرّاجمات، على المنازل والطرقات وفي الشّعاب وبين الأشجار مقتلعة جذوعها، وتناثرت الشّظايا تهزّ أعماق التّراب

والحجـــارة، فيســـقط الكثيـــر مـــن القتلـــى والجرحـــى، وراح الموت يحصدنـا، عملاً بمبدأ الإلفة والأخوّة !!!

وراح الموت يحصدنا

أمـــا حفّـــتْ بنـــا النّـــارُ وغابـــتْ عنّـــا أقمـــارُ
وراحَ المـــوتُ يَحْصُـــدُنا وذُكَّ البيـــتُ والـــدّارُ
إرادتُنـــا هـــي الفُضـــلى فـــلا وهـــنٌ ولا عـــارُ
ولا الأحقـــادُ عادتُنـــا ولا الغـــدرُ ولا الثّـــارُ

لَـــئِنْ لبنانُنـــا الماضـــي هـــدمناهُ ســـنختارُ
كيانًـــا راســـخًا يزهـــو لشـــعبٍ لقّـــه الغـــارُ
كرامتُنـــا عـــدالتُنا كتابـــاتٌ وأســـفارُ
وفـــي الـــدّنيا أوائلنـــا تراثَـــا خالـــدًا صـــاروا
علـى بطـنِ الثّـرى درجـوا علـى الأبحـارِ قـد سـاروا
وكـــلّ مـــواطنٍ منّـــا هـــو لـــلأرز مغـــوارُ
شـــحذنا حسَّـــنا الـــوطني فمـــا ضـــامتنا أقـــدارُ
وأدنـــا الفتنـــةَ الكبـــرى لأنّ اللّه جبّـــارُ
أجـــل ولّـــوا مـــن احتلّـــوا بنهـــرِ الكلـــبِ قـــد غـــاروا
لنـــبنِ الدّولـــةَ المُثـــلى وإلاّ الحـــقّ ينهـــارُ

سقوط العيشيّه
ظهر1976/10/20

قُدِّر عدد المهاجمين، ببضعة آلاف، بدليل أنّ كلّ التّشكيلات الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة، قد وضعت ثقلها في المعركة، إضافةً الى حجم، وأنواع الأسلحة المتفوّقة التي في حوزتهم، ثمّ مواصلة قصف البلدة، من مساء 18 تشرين الأوّل حتّى ظهر 20 منه، كلّ هذا العنف الدّموي، ينصبّ على بلدة لا تتجاوز مساحتها الكيلومترين مربّعين، ولا يتعدى عدد المدافعين عنها الخمسين، وزيادة لمستزيد سرّع تدخّل جيش لبنان العربي الذي كان يقصف بالمدافع المباشرة ال 106، جوانب ومداخل وقلب البلدة، سقوط المواقع التّرابيّة وانقلابها بمن فيها، رأسا على عقب.

كثر الضّغط على جوانب البلدة الأربعة، وزغردت القنابل اليدويّة، والآر بي جي، وأصوات الرشّاشات الخفيفة، وزرعت تربتها الداخليّة، بالهواوين والصّواريخ، حتّى خيّل لأبناء العيشيّه، أنّ يوم القيامة قد دنا، وأنّ زلزالاً عصف بها أو ما يشبه زلزال التسّونامي، ولمّا كان أكثر الأطفال والنّساء والشّيوخ لجأوا الى أقبية عدّة بيوت، وبعد أن قُتل من قُتل من المدافعين، توزّع القسم الآخر يفتّش عن الزّوجة والولد والأهل، يعبر بهم الطّرقات الفرعيّة والأحراج شرقًاً، ثم الوادي غربًا، ليعودوا فيتّجهوا شرقاً إلى القليعه أو شمالاً إلى جزّين، بما لا يقلّ عددًا عن السّبعمائة نسمة ونيّف.

بعد القصف العشوائي، وما أحدثه من دمار وخراب في البلدة، في عمليّة إبادة للأهالي، مستهدفًا الجميع دون تحفّظ، وبعد أن تصاعدت أعمدة الدّخان، من

الأبنيـــة وفـــي الأحـــراج المحيطـــة، ضـــجّت أصـــوات المـــدافع والقـــذائف الصّـــاروخيّة مـــن جديـــد، فغـــدا وجـــود قســـم ثـــان، مـــن الأهـــالي، تحـــت متنـــاول آلات الـــدّمار مســـتحيلاً وأجلنـــا النّظـــر عبـــر طرقـــات البلـــدة، واذا هـــي غصّـــت بالمواطنـــين مـــن كـــل عمـــر، يحـــاولون الخـــروج من هذا الجحيم المطبق عليهم.

فـــي منتصـــف حـــرج القلعـــة الـــذي يتوسّـــط البلـــدة، التقـــى علـــى غيـــر موعـــد، نســـاء وأطفـــال وعجـــزة، لا يقـــل عـــددهم عـــن خمســـين نســـمة، اتـــّجهوا عفويّـــا صـــوب الصـــنوبر شـــرقي البلـــدة، للتفـــلّت مـــن قبضـــة الشـــرّ فـــي الدّاخل، وقد أطبقت تضيّق عليهم الخناق.

هنـــاك ونحـــن نهـــيم علـــى وجوهنـــا، وســـط قـــذائف وصّـــواريخ، تمطـــر الســـمّاء بشـــكل مرعـــب، مـــرّ صـــاروخ لـــيس ببعيـــد عـــن رؤوســـنا، فأحسســـنا كلّنـــا بـــالجوّ الحـــراري الـــذي أحدثـــه بيننـــا، ونظرنـــا فـــاذا بوجـــه أحـــد الصـــغار يتشـــوّه دون أن يتـــأذىّ، ولمّـــا قربنـــا مـــن القبـــو المعـــروف بقبـــو حبقـــه، الكـــائن علـــى مـــدخل الصّـــنوبر الشـــرقي، اشـــتدّ القصـــف وتكثّـــف، فمـــرّ الجمهـــور المـــذعور بأعجوبـــة، بـــين أشجار الزّيتون دون أيّة إصابة.

فـــي القبـــو المـــذكور، افترشـــنا الأرض، وحيـــث لا ســـقف يقـــي التحفنـــا الســـماء، ونظرنـــا حولنـــا فـــإذا أغصـــان الصـــنوبر تتقصّـــف، وجـــدران القبـــو الخـــرب والمتـــداعي تهتزّ.

كنّـــا وقتئـــذ ننتوقّـــع قنبلـــة أو قذيفـــة صـــاروخيّة، تحـــط رحالهـــا فوقنـــا، فتـــودي بنـــا الـــى أحضـــان المـــوت، ولكـــنّ العناية الالهيّة لم تشأ، ولم تتبعنا بمن سبق.

لا نـــزال حيـــث نحـــن، ننتظـــر مجـــيء الـــدّيّانين، يـــوم الـــدّين، ولكـــن هـــذه المـــرّة مـــن تحـــت لا مـــن فـــوق، نظرنـــا إلـــى الوجـــوه السّـــاهمة، وقـــد ســـيطر الرعـــب علـــى الجميـــع،

وارتفعت الأيدي المصلّية الدّاعية... وهنا تدخّل الكاهن الموجود، وبادرنا القول:"إذا كان لا بدّ من الموت، فلنستقبله واقفين متّكلين على الله، الذي لا يهمل عبيده عند ساعات الخطر". قولوا معي: فعل النّدامه... ورفع يده اليمنى وهو يتمتم: أنا.. أحلّكم.. من.. خطاياكم.. باسم.. الآب.. والابن.. والروح.. القدس.. وهنا انهارت احدى الفتيات فصرخت:"أنا ما بدّي موت" ...

كان ذلك، السّاعة الثّامنة صباحاً، وها عدّ ة مهاجمين، متعدّدي الألوان، يصوّ بون بنادقهم باتّجاهنا، استضعفت النّسوة، خوفًا على صغارهنّ، عندما رأين أحد المسلّحين، ينتهر الجمهور قائلاً:"اجعدوا، اجعدوا وإلا".. (هو يعني اقعدوا) وهي لغة تدلّ على أصحابها، ورحن يسترحمنه باكين مولولين، فبادرهنّ مسلّح آخر قائلا:"لا تخفن! أنا من قُتل أهله في مخيّم تلّ الزّعتر.. ومع ذلك لن يصيبكم مكروه، ولن نعاملكم كما عوملنا.. فما ذنبكم أنتم" ! وخرج مسرعًا، وبخفّة الظلّ، عاد من أقرب بيت، بالماء والخبز والفواكه، يقدّمها للجمهور، ثم للنّسوة متوسّلاً إليهنّ أن يطعمن صغارهنّ..(لا تزال هذه الظّاهرة تفعل في نفس الكثيرين منّا، حتّى ما بعد حوادث لبنان) ، فهو الله الذي يترك أحيانًا في أقسى القلوب جوانب إنسانيّة.

كنّا ننصت ونحن في القبو المكشوف النّوافذ والسّقف، الى أصوات قذائف صاروخيّة ورشقات ناريّة، تنطلق من عدّة مواقع في البلدة، على أهداف متعدّدة، فأدركنا أنّهم في عراك مستميت، مع القسم الأخير المدافع، وأنّ مجزرة رهيبة تدور رحاها في قلب البلدة، واشتباكًا بالسّلاح الأبيض يُفتَعل في الشّوارع، ومن بيت لبيت، وتتعالى بشدّة ألسنة الحرائق واللّهب من

البيوت في الأجواء الخانقة، فنستعيذ بالله من هول هذه المجزرة البشريّة الرّهيبة.

في هذه الآونة، قبل أن يخرجونا من القبو، سُمع أحد جنود، جيش لبنان العربي، المشارك مع فرقته في الحفلة الجنائزيّة يقول للخوري:"ألست كاهن البلدة! أجاب الكاهن نعم! وهنا بادرته احدى النّسوة قائلة: "ألست أنت الرّقيب...! (سبق لهذا الرقيب أن زار البلدة مع مسؤول، محقّقاً بالسّرقة التي اقترفتها شرذمة، في مزرعة السّويره المجاورة للعيشيّه).

فجأةً أطلّ على مسرح الجريمة الكبرى، أحد السّفّاحين... الملقّب بأبو... (قيل انّه نوري من أصل بدوي) يقود أمامه الشّاب الشّهيد، سيمون يوسف فرام، الذي يحمل بدوره، شابًّا آخر معاقاً هو مارون نجم، ينزف دمًا من جرّاء اصابته بطلق ناري في بطنه، ما أن وضع سيمون المذكور، الجريح بيننا، حتّى قال له أبو...: تعال يا خوي... فتبعه كالحمل يساق للذّبح، الى خارج القبو حيث صفّاه...

شقّت شقيقتة الصّغرى الصّفوف، مهرولة باكية شاكية سائلة أبو جمال عن أخيها بعد عودته من مهمّته الدّمويّة، فأجابها: راح يعملّنا بج رج جه وه (هو يعني ركوة قهوة).

لمّا أزفت السّاعة العاشرة صباحًا، قيل لنا: إنّهم على وشك تطهير البلدة، من أوكار المقاومين... وإنّه أصبح في مقدورنا الانتقال الى الكنيسة، فأتوا بحرام، حملنا به الجريح المعاق، ومشوا بنا باتّجاه الكنيسة، أسرى حرب...

من الكنيسة سرقوا مكبّر الصّوت الرّعائي، وراحوا ينادون به قائلين: النساء والأطفال والعجزة، الى الشنيسة (الكنيسة) والشّباب اجتلوهم (اقتلوهم)...

قرب منازل آل فرام، رأينا جثّة تفترش الحائط المحاذي للطريق قيل خطأً إنّه (لويس نصر) تبيّن بعدئذ أنّها جثّة المرحوم شقيقه الأصغر الشّاب فؤاد، الذي ظلّ يقاوم، حتّى الموت، على مرأى من والدته، وفي الجانب الآخر جثّة المرحوم الشاب الشهيد جرس مارون عون.

قرب ساحة البلدة، قال أحدهم افتئاتاً: "هادا الخوري ورئيس البلديّه، هادا شطائب (كتائب) والله لأطخّو (أقتله). وكلمة كتائب عندهم، تحمل اللّعنة، وتوجب السّباب، في الصحف والإذاعات، وعلى المنابر، وقبل وبعد الصّلاة والخطبة والنّوم والأكل.

في ساحة البلدة، قاد مسلّح الكاهن الى رجل، يتكىء بعنجهيّة الفاتح، على سيّارة الاسعاف المعطّلة والمعلومة، يرتدي بزّة عسكريّة، معرّفا عنه قال:"إنّه قائدنا الأعلى أبو موسى"، حدج هذا بعين فاحصة الكاهن، قال:"أنت خوري الضّيعه؟" ـ نعم ـ قال: "أين ثوبك؟" يقصد الثّوب الاكليريكي. أجاب الكاهن: "وهل تركتم لنا متّسعا لارتدائه؟ اللباس لا يصنع كاهناً، ضرورته لدى ممارسة الأسرار". قال: "ليش ما جيت عندي مع المختار على روم الأسبوع الماضي"، أجاب:"كان ذلك يوم عيد الصّليب 14 أيلول، وعلى الكاهن أن يتواجد في الرّعيّة لإقامة القدّاس". قال:"آ روح.. عليك.. الأمان..." سكت الكاهن على مضض، مسلّما أمره لله ربّ الحياة والموت!...

في السّاحة حانت من الكاهن التفاتة، فرأى بأمّ العين، المرحوم الشّهيد خليل سليمان نصر، ملقى بقامته المديدة، في أسفل الدّرج المؤدّية لعين البلدة، مصابا بطلقات رشّاش في رأسه المنشطر.

وهنـــاك بالـــذّات ســـمعنا، أنّ فلســـطينيّا، وقـــف بـــدافع إنســـاني، يـــرد بقـــوّة النّـــار مجموعـــة غوغـــائيينن، حـــاولوا اقتحـــام قبـــو بيـــت يوســـف فرنســـيس، حيـــث كـــان يختبـــىء العديـــد مـــن الأطفـــال والنّســـاء، فيـــردّهم علـــى أعقـــابهم، خـــوف تصـــفيتهم ويوصـــلهم بذاتـــه ســـالمين الـــى حـــرم الكنيسة.

بـــين السّـــاحة والكنيســـة، حـــاول أحـــد جيـــران البلـــدة، اغتيـــال الكاهن فتصدّى له أحدهم قبل إدخالنا الى الكنيسة.

رأينـــا بمحـــازاة التّصوينـــة، صـــفاً مـــن البنـــادق الحربيّـــة، قالوا لنا انّها غنيمة حرب...

دخلنـــا الكنيســـة، وإذ بهـــا تعـــجّ بمـــن تبقّـــى فـــي البلـــدة، مـــن أطفـــال ونســـاء وشـــيوخ فقـــط، لا يقـــلّ عـــددهم عـــن ثلاثمائـــة نسمة، جُمعوا من جوانب البلدة وخارجها وداخلها.

خيّـــل إلينـــا لأوّل وهلـــة، أنّ الســـكّان البـــاقين قُـُتلـــوا، وعـــددهم أربعمائـــة وثلاثـــون، كمـــا أذيـــع خطـــأً، علمًـــا أنّ عـــدد ســـكّان العيشـــيّه، المتواجـــدين فيهـــا يـــوم اقتحامهـــا، لـــم يكـــن يتعـــدّى ال 730 نســـمة، بينمـــا آخـــر احصـــاء لـــوزارة الدّاخليـــة بلـــغ 2200 نســـمة، بمـــن فـــيهم قلّـــة ضـــئيلة فـــي المهجر.

إذًا لملـــم المهـــاجمون، وهـــم فلســـطينيون وقـــوّات مشـــتركة، تشـــمل فلـــول جـــيش لبنـــان العربـــي، أشـــتات البـــاقين مـــن مـــواطني العيشـــيّه، بعـــد افتعـــال المجـــزرة، التـــي كانـــت حصـــيلتها "أربعـــة وخمســـين شـــهيد"ا وشهيـــدة"، مـــن أطفـــال ونســـاء وشـــيوخ، حشـــرونا فـــي كنيســـة السـيدة، كمـــا فـــي زنزانـــة، ومـــا كـــانوا يســـمحون لأحـــد بـــالخروج الاّ بإذن وتحت حراسة متشدّدة.

ضـــرب حصـــار حـــول الكنيســـة، وجـــرت محاولـــة تســـجيل، لأســـماء الرّجـــال المتبقّـــين مـــا فـــوق الخمســـين، ظُـُنّ أنّ

وراءهـا، تحقيقـات ومحـاكم عرفيّـة ومشـانق تُعلَّـق، وأنّ هناك نيّة في تفجير الكنيسة بمن وما فيها.

حيـال هـذا الواقـع، اقتحمـت مجنّـدة، صـدر الكنيسـة، تابعـة للقـوّات المهاجمـة، محاولـة قتـل أيّ منّـا، ثـأراً لقريـب لهـا، قتـل فـي معركـة العيشـيّه، فصـدّها أحـدهم صـارخا! بقوله لها:"كلاّ يارفيقه"...

رحنـا نراقـب عـن كثـب، وجـوه بعـض المحتلّـين، فهالنـا مـا ارتسـم علـى سـحنهم، مـن تصـميم علـى القتـل والسـلب والحقـد الأسـود، كـانوا أفـراداً وجماعـات، يتجوّلـون بسـلاح الجريمـة، فـي الكنيسـة يتفقّـدون الوجـوه، ويتطلّعـون بـنهم، الـى سـجّادات الكنيسـة التـي نُهبـت، حـال اعادة النّاس الى منازلهم، بعد ثلاثة أيّام.

عـاد لنـا صـفاء الـذّهن، فرأينـا احـدى نوافـذ الكنيسـة الحديديّـة، وقـد طـارت مـن مكانهـا، بفعـل قذيفـة صـاروخيّة، ومجمـل الزّجـاج الايطـالي للنّوافـذ الغـالي الـثّمن والملـوّن، المصـوّر لأحـزان وأفـراح وأمـجاد العـذراء، قـد تكسّـر وتسـاقط حطامـاً مـن جـرّاء القصـف المدفعي.

شـاع فـي الكنيسـة خبـر مفـاده:"أنّ المحتلّـين شـكّلوا فـي بعـض المنـازل التـي احتلّوهـا واتّخـذوا منهـا مكاتـب لمنظّمـاتهم، محـاكم عرفيّـة أصـدروا فيهـا أحكامًـا بالقتـل، علـى العديـد مـن الأسـرى، شـبابًا ورجـالاً" مـنهم علـى سـبيل المثـال: المرحـومين الشّـهداء خليـل سـليمان نصـر، والجنـدي خليـل جرجـي نصـر، ونسـيم جميـل نصـر، فيمـا صـفّوا علـى طريـق النّبطيّـه بعـض الأسـرى أمثـال: الجنـدي فـي الجـيش اللبنـاني يوسـف اليـاس بـوخير والرقيـب يوسـف سـليم نصـر، أمّـا البـاقون فقـد قـاوموا وجهًـا لوجـه، بالسّـلاح الأبـيض مستشـهدين، فيمـا الـبعض قُنّصوا من البعيد عمدًا، بمن فيهم أطفال.

في اليوم التّالي لحصارنا في الكنيسة، دعتنا زوجة يوسف نصر نصر وكيل الوقف، وامين الصّندوق، لمساعدة زوجها الشّيخ الذي عاد من مخبأه في المحموديّة، دون تقدير لخطورة الوضع، لينضم الينا في الكنيسة، فاقتادوه الى خارجها، وراحوا يناقشونه الحساب. من أنت! أين كنت! خرجنا في طلبه وبادرناهم القول:"إنه وكيل وقف كنيسة البلدة، ومن خيرة شيوخنا، إنسانيّةً وحكمةً وصلاحًا، وعشير المسلمين، فلا تسيئوا فهمه"، وعدنا أدراجنا الى الدّاخل.

في اليوم التالي راحت زوجته لتتفقد زوجها وبيتها، فاذا بالزوج الضّحيّة ملقى على وجهه، وراء البيت مضرَّجًا بدمائه الزكيّة وقد سُرقت من جيبه حافظته وحصيلة أمانته لكنيسة بلدته... ذنبه أنّه عاد أدراجه، كرمى عائلته وكنيسته وبلده، ولو لم يعد لكان نجا مع النّاجين.

ما ألقى الرعب أيضا في نفوس النّاس، سماعهم في اليوم الثالث عن مقتل المرحوم الشّهيد جرجس فرحات نصر. صفّوه أمام بيته، بإيعاز من الجيران الأوفياء، الذين وشوا عليه، كأحد المتظاهرين المتشدّدين، في مظاهرة تأييد، يوم التعدّي على الجيش في صيدا.

لن أنسى، أرملة جرجي نصر، تبكي بمرارة وحيدها الرقيب الشاب، أحد ضحايا العيشيه، بعد أن انتشلوه من يدي زوجته التي كانت تتأبّط طفلتيها، وصفّوه قرب الكنيسة.

لن أنسى أيضا مشهدا عجبًا ! اقترب من جدّة الشّهيد، شابّ فلسطيني مسلّح، يبكي لبكائها ! قال: لك الله يا

خالة! ذكّرتِني بأهلي الذين ماتوا في تل الزّعتر! احسبيني ولدك، وكفّي عن البكاء !!!

جاء من أسرّ في أذننا وقال: "مسلّحون شيوعيّون يصحبهم ... لحقوا بالرقيب ملحم افرام الى مزرعة المحموديّه، حيث حطّ رحاله لدى عائلة شيعيّة صديقة ليعود فيستأنف سيره الى القليعه، وهنا اختلفت الرّواية: منهم من يقول صُفّي، ومنهم من يقول أُسر، بحيث اختفت آثاره، وقد ذهبت سدى كل تحرّيات عمه الراهب الأب حنّا نصر، ولا تزال أرملته مع أطفالها الأربعة وأهله يمنّون النفس عبثًا بعودته.

في الكنيسة توزّعت الإعانات: خبز ومعلّبات وطحين وحرامات وثياب وكاز للتدفئة، قامت بها منظمّات ومؤسّسات خيريّة لبنانيّة وعالميّة، أمثال : الصليب الأحمر العالمي واللّبناني، والكاريتاس، وجمعيّة مار منصور، بما فيه منظّمة فتح.

من خلال نوافذ الكنيسة المحطّمة، كنّا نشاهد بأسى لهيب النّار يتصاعد من منازل البلدة المائة والعشرين، التي لم يكتفوا بحرقها بل نهبوا منها أيضا متاعها وجني العمر، بحيث لمّا سمحوا لنا، في اليوم الرابع بالعودة الى منازلنا لتفقّدها، رأينا زمر السّرقة، بعيدين وقريبين، لا يزالون يمعنون سلبًا ونهبًا، بكل ما لم تأكله النّار من ألبسة وأحذية ومفروشات وأدوات منزليّة وسجّاد وألعاب أطفال وبرّادات وغسّالات، ثم يعملون على نقل كل هذه المسلوبات، بواسطة الشّاحنات، للمزارع المجاورة والبعيدة، ولم لا فالحرب بنظر المحتلّين، هي شكل من أشكال الغزو والسلب والنّهب، ما دامت هي شكل من أشكال القهر، والقهر الكامل يشمل بيت الخصم والعدو، والسّقف الذي يستظلّه، هكذا تقضي الشّهامة العربيّة...وكأنّهم لم يكتفوا بالأرواح التي أزهقوها، والبيوت التي

أحرقوها، بل راحوا يسرقون، إرث الآباء والأجداد وجني العمر، بحجّة أنّ خصومهم هكذا فعلوا في بيروت الشّرقيّة والمخيّمات.

ضُربت في غمرة الاعتداء، على الحقوق الانسانيّة، بعض نسائنا العجائز، وامتدّت الأيدي المجرمة على صدورهنّ، تسحب أموالهنّ عنوة، وجرت محاولات تحرّش، صدّت بجرأة، آملين يوم يخيّم السلام، أن يكسب الوطن وأهلوه الثّواب.

إلى أن يكسب الوطن الثّوابا

على عيشيّتي الكبرى سلامٌ ... سلامٌ من بعيدٍ أو قريبِ
أرادوها فأدمَوْا ناظرَيْها ... وألقوها ببحرٍ من ذنوبِ
على عودِ الجريمةِ سمّروها ... كذاك النّاصريِّ على الصّليبِ
تسامتْ فوق طاقتِها وكانتْ ... عروسًا ضُمِّخَتْ في كلِّ طيبِ
لماذا تألّبوا من كلِّ صوبٍ ... **من الأصقاعِ من أقصى** الجنوبِ
أحاطوها بسورٍ من حديدٍ ... كأنّها شارعٌ في تلْ أبيبِ
وذاكرتي، حياتي ليس تنسى ... **ثرى وطني هوى بلدي** الحبيبِ
ألا سقيًا لماضٍ فيها يحلو ... فترتدُّ القلوبُ على القلوبِ
وفي ليلٍ به اسودّتْ حواشي ... ولم نحسبْ لغزوتِهم حسابا
لماذا اللّيل فينا ظلّ ليلا ... **أصاب الأرضَ ما قومي** أصابا
كأنّا بالمنايا قد تمادت ... فَرُاّح الحرّ يشرع فيها بابا
شبابٌ شيبُ للآفاقِ نورٌ ... بهم نعلي المنازل والقبابا
تفانَوْا يوم بلدتُنا تَصَدَّتْ ... فمزّقتِ المآزرَ والحجابا
وراحت تبني للأرزاتِ حصنًا ... تردُّ الكيدَ أو تطأ العُبابا
غنى تركيبنا البشري سماتٌ ... غنى الأوطانِ يمنحُها الشّبابا
لئن أكبرتُها ركنًا هي مَن ... تصدَّتْ للرّدى القاني فخابا
و وا أسفي على مُردٍ شبابٍ ... أناديهم وما ردّوا الجوابا
و وا أسفي على الأوتارِ تخبو ... فتغدو رسمَ وهمٍ أو سرابا
سنبكي كلّما ذَبُلَتْ زهورٌ ... شهيدًا عزَّ إسمًا وانتسابا
أتيتُكِ بلدتي العيشيّه حتّى ... أداوي جرحَك الدّامي اكتئابا
وأشرعَ للعلى بابًا فسيحًا ... وأرفعُ عن مدافنِكِ التّرابا
ليحيا كلُّ مَن ماتَ شهيدًا ... فلا يلقى جحيمًا أو عذابا
سيُسقى كلُّ مَن فينا دموعاً ... إلى أن يَكسبَ الوطنُ الثّوابا

حوادث متفرّقة وتهجير

صدرت الأوامر، بعد حصار الكنيسة، بالعودة الى المنازل شبه الخاوية، فعدنا تحت رحمة ست عشرة منظّمة، أفرادها ليسوا أبناء أخويّة، ولا طلاّب جامعة إكليريكيّة، وعمّت السكّان موجة ذعر...

طلقات ناريّة تُسمع في كل مكان، المحتلّون يتجوّلون بالسّلاح على كل شبر في البلدة، والرّصاص العشوائي يخترق المنازل الآهلة بمن تبقّى، قصدًا أو بدون قصد، ليلاً نهارًا، ممّا أحدث انحباسًا وضنكًا وتمزّقا وضياعًا وذهولاً، تعجز عن وصفه مراثي إرميا.

لاحتواء الأزمة الفاجعة، دُعينا مع مجموعة مسلّحة، الى تجميع جثث الشّهداء التي لا تزال منثورة على طرقات الداخل وشعاب الخارج، ففعلنا وكأنّنا نلملم أجزاءنا المحطّمة.

نذكر في ما نذكر، في الوادي ما دون"عين الشّيبه" عثرنا على مشهد تقشعرّ له الأبدان: المرحوم الشّهيد فؤاد نجم، مقتولاً وعلى مقربة منه، زوجته وأطفالهما الأربعة حولها. في الجبل المقابل، طفلتان لفايز نجم: تعانقان التّراب، وفي حرج " الطنطوره " الطّفلة سلوى مزهر "مصابة بعدّة طلقات"، وهي لا تزال تعاني سكرات الموت وتحتضر..

في بيت لحم، أمر هيرودوس، بقتل كل صبيّ لم يبلغ عمره السّنتين، وفي العيشيّه لم يحدّدوا عمرًا أو جنسًا، لقتل الأولاد، وأيضًا بسبب المسيح !!!

العديد من الضّحايا حول العيشيّه، قُتلوا كأمثالهم فيها، قنصًا وبدم بارد، فبلغ عددهم 54 بمن فيهم الشّهيدان: فيليب شديد وألبير ميلان ضحيّتا بدء الأحداث، أي سبعة أطفال، امرأتان، 25 شابّا، 22 شيخاً.

على كل لسان، ممن نجوا من النّار، خبر مفجع، ورؤيا ملطّخة بالدمّ، وحوادث حافلة بالإثارة، وموعد مع القدر الغاشم، وقذائف تتساقط بالمئات تدكّ قلب العيشيّه، وخطوطها الدّفاعيّة حولها، وزخّات رصاص كهطول الأمطار، تزرع الأرض شبرًا شبرًا، وتنهمر على البلدة، من كلّ صوب، وفوهات جحيم تتفتّح لتنير الأرض والسّماء بلونها الأحمر الوهّاج، وجنون حاقد، يلاحقهم مهاجمون بالألوف، تحرّكهم غرائزهم المتعطّشة الى الدّم، يتدفّقون على العيشيّه، كأمواج البحر الهائجة، دفعات دفعات عبر الهضاب والتّلال والجبال، الممتدّة من أقصى جبل عامل والشّمال والبقاع وبيروت...

والحقّ يقال للتّاريخ: لولا لطف العناية الالهيّة، وخلاص الصّدفة، وتدخّل القائد "أبو موسى" وبعض أفراد من جيش لبنان العربي، في اللّحظات الأخيرة، وتوسّط بعض القادة الصّغار، وحماية القلّة من الجيران الطيّبين، ممّن لم تخل بواطنهم من مواطن الرّحمة، لما أبقى المهاجمون، مواطنًا حيّا يُرزَق !!!

وهكذا توزّع الأهلون النّاجون، بين بلدتي جزين والقليعه، فيما البعض منهم احتموا سراً بأصدقائهم من الشّيعة الطيّبين الكرام، في عرمتى وكفرّمّان والنّبطيّه والكفور، ثم تسلّلوا إلى بيروت، والبعض وقع في الأسر، وحُلّ عقالهم في وقت لاحق، وقلّة من الجرحى عولجوا العلاج الملائم، ثمّ أُخليَ سبيلهم،

بحيـــث لا يـــزال هنـــاك قربـــى وانتســـاب بـــين السّـــماء والأرض، وعين الله لا تنام.

وبين الأرض والعليا انتساب

لِـمَ العيشـيّه وهـمٌ أو سـرابُ لم الأهلونَ قد غابوا وخابوا
لِـمَ التهبـتْ لمـاذا قـد أغـاروا علـى بلـدي تعـدّوا واستغابوا
لمـاذا المجرمـون قـد اسـتباحوا قضـايانا أبـادوا ثـمّ عـابوا
لِـمَ الأشـباحُ مـا كلّـوا وملّـوا فلـم يبـقَ نَعَـمْ للبيـتِ بـابُ
لِـمَ عـاثوا علـى الأرضِ فسـادً لِـمَ سحلوا لِـمَ انهـارتْ قبـابُ
لأنّ الكـلَّ قـد حقـدوا وجـاروا نعـم للضّـرِّ للشّـرِّ اسـتجابوا
كـأنّ اللّهَ فينـا مـا تجلّـى ولا كـان العقـابُ ولا الثّـوابُ

علينـا جيـرةٌ كـم قـد تجنّـتْ ننـادي! لا سؤالُ! لا جوابُ !
فجيعتُنـا فجيعـةُ كـلِّ فـردٍ خـؤونٍ سُـدّدتْ منـه الحـرابُ
وأحـزابٌ تفشّـى الشـرُّ فيهـا فذُقّتْ من جرى الشرِّ الرّقـابُ
أرادوهـا خُطَـى كُتبـتْ علينـا مشـاها الشّـيبُ فينـا والشّـبابُ
أرى وادينـا ممتلئًـا غـزاةً وجـودُهُمُ ببلـدتِنا اكتئـابُ
وبلـدتي حسـنُها يعلـو ويحلـو رواحُنـا عـن مرابعِهـا إيـابُ
أمـا رحنـا نعمّرُهـا قلاعًـا لأنّـا نحـن للـدّهرِ الشّـهابُ

سـنبني للعلـى بلـدًا جديـدًا ومهما اشتدَّ في اللّجِّ العُبابُ
فبـين الأرزِ والبحـرِ شـراعٌ وبين الأرضِ والعليا انتسابُ

سقوط الأقنعة

غريب أمر هذه الحرب، ضد وطني وبلدتي العيشيّه بالذات، وقد عشناها بنفوسنا وأجسادنا، تأمّلاً ومعاناة، ووصفاً صادقاً حيّا، لمؤامرة كبرى اختصرت بصغرى.

هل تعاوُنُ البعض بعامل القربى مع القليعه الجارة، وتفلّت القلّة الى ما وراء الحدود، لشراء بضع بنادق لا تسمن من جوع، ولا تصلح الاّ للدفاع عن النّفس، بعد أن أحاق بنا الخطر، وقتل لنا من قتل؟
هل في كتبنا المقدّسة، ما يوجب، أن تؤخذ جريرة البعض باسم الكلّ؟ وهنا نعود بالذكرى للامام الأوزاعي بلّل الله ثراه ...

هل هذا كاف لذبح بلدة ونحر شعب؟

من قال بأنّ التّاريخ المقبل سوف لن يهزأ بالحاضر وقصر نظر أصحابه؟

صعب هو التّصديق بأنّ شعب لبنان انتهى كرائد للتعايش؟

ما نرفضه اليوم بعنف دموي قد يجرّنا القدر إليه غدا...

يقولون انها حرب ضد الأمبرياليّة، والرّجعيّة والانعزاليّة، والهيمنة الكتائبيّة، ومن أجل الإصلاح السّياسي، وإلغاء الامتيازات، وضد اتّفاق 17 أيّار، ولكن ما شأن بلدة مسالمة عاشت مع جيرانها أحلى

العمر؟ ما ذنب كنيسة مار أنطونيوس الأثريّة لتهدم حجرا فحجرا، وبيت خوري البلدة وأخيه، وتصديع ونهب وحرق المنازل، فوق ما اقترفت الأيدي، من قتل شنيع، ورمي جثث في الشّوارع، وانتهاك حرمات، ونبش قبور، وتدنيس مدافن، وتشنيع بموتى بشهادة الكثيرين، وبشهادة الصّليب الكائن في صدرالكنيسة، ما وراء المذبح، الذي لا يزال محفوظاً فيها، ومقطوع اليد والجنب!!!

رحت أتساءل، وأنا أحمل صليب المحنة، وفي غمرة جحيم المعركة! هل مواطنو العيشيّه مواطنون من الدّرجة الثّانية؟ هل علينا أن ندفع الجزية للولاة؟ هل كان علينا أن نعود الى عهود الظّلمة الأولى في هذا الشّرق المنكوب؟؟؟

بعد هذا التّساؤل في وادي ظلال الموت، وعلى مدخل البلدة الجنوبي، حيث المدافن العموميّة، مع خمسة مواطنين من العجزة، احتفلنا بالصّلاة، لراحة نفوس شهدائنا أولئك، قبل أن يواروا الثّرى، الذي ضمّ أجدادهم، على مرأى من الجزّارين، وعابري السّبيل!!!

بعد الأسبوع الذي تلا المجزرة، وبعدما هدأت الأمور، زار البلدة، سيادة المطران يوسف خوري، رئيس أساقفة صور المارونيّة، صحبة المونسنيور، مارون صادر النائب العام، واجتمع بالأهالي، حيث ألقى عظة مؤثّرة، بكى خلالها على العيشيّه، بكاء المسيح، على أورشليم، داعيا البقيّة الباقية، الى التّسلّح بالصّبر، والتّسليم لارادته تعالى.

على أثر ذلك، وجّه سيادته، نداء للرأي العام العالمي، والأمين العام للأمم المتّحدة، ورئيس الجمهوريّة،

والبطريرك خريش، والشّيخ بيار الجميّل، والرّئيس كميل نمر شمعون، للإسراع في إغاثة العيشيّه المنكوبة، بكل الوسائل لوقف أعمال الذّبح والتّنكيل بالأهالي الآمنين، كما دعا السّلطات السّوريّة، إلى القيام بواجباتها الإنسانيّة، والوقوف فوراً، ضدّ موجة التّقتيل والتّدمير، التي لا يقرّها لا السيّد المسيح، ولا النّبيّ الكريم، ولا أي مبدا إنساني...

ما بين أحمد والمسيح

مـــا بـــين أحمـــدَ والمســـيح قامـــت حـــروبٌ تســـتبيحْ
حـــــقَّ الأخـــــوّةِ والبقـــــا تعتـــــزَّ بـــــالجرمِ القبـــــيحْ
قبحًـــــا لشـــــعبٍ جنـــــدلتْ أجنـــــادُهُ الحمـــــلَ الـــــذّبيحْ
كـــم جثّـــةً قـــد شُـــوِّهَتْ كـــم طفلـــةً راحـــت تصـــيحْ
نبكـــي مـــرا بعَنـــا التـــي راحـــتْ صـــباياها تُشـــيحْ
وجـــهَ البـــراءةِ فـــي الشّـــعابِ وفـــي المنـــازلِ والسّـــفوحْ
نحـــروا الأرامـــلَ مثّلـــوا بالشّـــيخِ بالرّجـــلِ الطّمـــوحْ
كم مزّقوا جنيَ الأكفِّ البيضِ كـــم دكّـــوا الصّـــروحْ
كـــم صـــبّغونا بالـــدّما كـــم أفعمـــتْ جســـمي القـــروحْ
لا شـــيءَ آلـــمُ للحشـــا ممّـــن يشـــر ذمُـــهُ النّـــزوحْ
كـــم عطّلـــوا الحـــبَّ الهنـــي كـــم شـــوّهوا الـــدّينَ السّـــموحْ
نحـــروا الأخـــوّةَ والسّـــماحةَ أرجعـــوا زمـــنَ الفتـــوحْ

حرّيّتـــــي يـــــا أملـــــي يـــا وجـــهَ خالقِنـــا السّـــموحْ
بـــاعوكِ فـــي ســـوقِ الخنـــا داســـوا علـــى شـــرفِ الجـــروحْ
لكنّـــكِ الـــدّنيا ومرقـــدُ عزّنـــا مـــــا الـــــرّوح روح

العيشيّه في وسائل الاعلام
العمل 21 تشرين الأول 1976

لقد أصبح التّاريخ المشرق، للثّورات في العالم، مظلمًا وحالكًا بعد الممارسات الوحشيّة البدائيّة، التي نفّذها مدّعو الثّورة، على أرض لبنان.

هذا ما قاله امس أحد نوّاب منطقة مرجعيون، بعد أن اطّلع على تفاصيل المجزرة القاسية التي نفّذها الثّوريّون، في العيشيّه القرية المسيحيّة الآمنة في الجنوب.

وقد أفاد الذين حالفهم الحظ ونجوا من سكاكين الجزّارين، أنّ الوحشيّة التي أتبعوها في ذبح الأطفال والنّساء والشّيوخ، قد فاقت حدود التصوّر المتحضّر وكانت شهادة من العصر الهمجي.

النّاجون من المجزرة يروون حكاية البطولة، أمام جحافل اقتحمت البلدة، جرى تجميعها، طبقا لخطّة مسبقة، وضعت تفاصيلها، قياداتهم في بيروت.

إذاعة الصّنائع المحتلّة، في مجال مفاخرتها بالمجزرة أمس، قالت:"إنّ ما حدث في العيشيّه هو بداية الغيث، وإنّ عدّة قرى انعزاليّة، ستلاقي المصير نفسه، وسمّت من هذه القرى، القليعه ورميش وعين ابل ودبل، ومن المعروف أنّ هذه القرى تضمّ تجمّعات مسيحيّة.
الذّين كانوا يستمعون، الى الإذاعة المذكورة، تساءلوا عن مدى التزام الفلسطينيّين باتّفاق وقف اطلاق النّار، الذي بدأ أمس، فإذا كانوا قد نفّذوا مجزرتهم، عشيّة تنفيذ وقف اطلاق النّار، وهم يهدّدون باقتراف مجازر

أخرى فأي معنى يكون للاتّفاقات التي نصّ عليها اتّفاق الرّياض: هذا على الأقلّ ما يجب أن يتبادر الى أذهان الزّعماء السّتّة الذين اجتمعوا في القمّة المصغّرة.

استنكار واستهجان

الأصداء التي توفّرت أمس عن المجزرة، أجمعت على إدانة البربريّة الفلسطينيّة، وإن كانت تفتقر الى صوت واحد يطلع من الطّرف الآخر، الذي يبدو أنّ زعماءه هم من الذين يتّفقون مع القول إنّ : " قتل امرىء في غابة جريمة لا تُغتفَر، وقتل شعب كامل مسألة فيها نظر ".

الشّيخ بيار الجميّل قال: إنّ الاعتداء الصّارخ على قرية العيشيّه في الجنوب، يدل على أنّ الأيّام التّسعين لتنفيذ الاتّفاقات، قد تحفل بالكثير من التعدّيات، وتعني الكثير من الخراب، اذا لم تكن هناك التزامات، جادّة بوقف النّار.

وقال الشّيخ بشير الجميّل: إنّ المجازر والفظائع التي حصلت في العيشيّه، هي شيء خطير، يحصل عشيّة تطبيق اتّفاق وقف النّار، وإنّنا بصدد استكمال المعلومات التّفصيلي، حول هذه الارتكابات.

أمّا النّائب ادمون رزق فقد ندّد بالعدوان الدّموي وقال:"إنّ ما حصل في العيشيّه، يعيد أجواء التّقسيم الى البلاد، وما دام الحبّ الأخوي والوطني قد غدا حقداً دفيناً فاعلاً، فكيف نبني وطناً"!

بالحبّ نبني، نحطم الأغلالا

يـا يـوم بلـدتنا الأغـرَّ وقـد أتَـوا ... زحفوا على صدرِ الثّرى أرتـالا
حسبوا الدّفاعَ عن البلادِ جريمـةً ... ظنّـوا بـأنّ الحـقّ أضـحى خيـالا
نادوا: عليهم بالرصاص وبالقنـا ... مـن كـلّ فـجٍّ يحشـدون رجـالا
والمـدفعُ المحمـومُ أصبحَ شعلةً ... نيرانُـــهُ فـــي جوِّنـــا تتعـــالى
والآليـاتُ وقـد محـينَ معالمًـا ... عصـفت كمـا لـو خلّفتْ زلـزالا
ثـمّ تنـادَوا مـن هنـاك ومـن هنـا ... يُعــولنَ فـــي أحقـــادِهم إعـــوالا
وكـأنّ بلـدتَنا سـريرُ مقـامِهم ... جنّـوا وضـلّوا فـي الحيـاةِ فعـالا
قتلوا المُدافِعَ والبريءَ وشنّعوا ... خطفوا النّساءَ وروّعوا الأطفالا
بئسَ الذي يغزو حمـى أحرارِنـا ... يبغـــي دمـــارًا يبتغـــي إذلالا
ويصولُ فينـا غـادرًا ومصـارعًا ... يقـتصّ منّـــا غوايـــةً وضـــلالا
والجـار جـاري بمـوطنٍ يحلـو الوفـا ... ينسـى الوفـاءَ ويجحـدُ الأفضـالا
نحن دعاةَ السلمِ في عهدٍ مضـى ... كنّـا منـارًا ! لِمَ الميزانُ قد مـالا
من أقدمِ الأزمـانِ نفتحُ صدرَنا ... بيتًـــا لحـــرٍّ فـــلا قيـــلٌ ولا قـــالا
مـا دافعـتْ عيشـيّتي عـن حقِّهـا ... إلاّ لتـــردعَ خصـــمَها الختّـــالا
أيـن التّصـافي مـن رذيلـةِ حاقدٍ ... زرعَ الطّريـقَ عقاربًـا ونصـالا
وإذا المنـازلُ دُمِّـرَتْ وتهجّـرتْ ... ســكانُها وتضـــرّمتْ إشـــعالا

وأدرتُ وجهـي باكيًـا متحسّـرًا ... أرثـي الـبلادَ، رسـومَها وظـلالا
رثـيَ المسـيحِ تأسّـيًا وتأسـفًا ... أبكـي كمـا تبكـي النّسـاءُ ثكـالى
لكـنّ حدسـي لـن يـدومَ مصـفّدًا ... وعـلامَ متنـا صـامدين، جبـالا
حتّى نعودَ إلى المرابـعِ والجنـى ... بالحـبِّ نبنـي، نحطـمُ الأغـلالا

البطريرك يلاحق القضيّة

البطريرك خريش تابع تلقّي المعلومات عن المجزرة، وتلقّى اتّصالا من المطران يوسف خوري الموجود في بكاسين، حيث أطلعه على الوضع في العيشيّه والمجازر التي اقترفها الفلسطينيّون فيها، كما اتّصل غبطة البطريرك مع مختلف الجهات وبحث الوضع في الجنوب عامّة والعيشيّه خاصّة، داعياً الى وضع حدّ لهذه المأساة وما قد ينتج عنها من ذيول. الى هنا انتهى ما قاله غبطته.

ولعلّ أفضل تعليق على مجزرة العيشيّه هو القول: "إنّ التّاريخ الاسرائيلي يحفل بمجزرة كفرياسين، بينما التّاريخ الفلسطيني يحفل بمجازر كثيرة، آخرها العيشيّه".

بدأ اتّفاق الرّياض من خلال مجزرة العيشيّه

كتب محرر " العمل " السّياسي: مجزرة العيشيّه، البلدة المسيحيّة المسالمة، كان يمكن أن تكون مجرّد بصمة جديدة، من بصمات الحضارة الفلسطينيّة، التي تركت آثارها الوحشيّة في مناطق لبنانيّة عدّة، وفي الاستراتيجيّة العسكريّة كان يمكن فهم هذه المجزرة، على أنّها استفراد الأقلّيّة المسالمة، من قبل أكثريّة عدوانيّة متسلّطة...
ولكنّ التّوقيت الذي اختاره المعتدون، لتنفيذ عمليّتهم الجبانة في العيشيّه، يستأهل وقفة تتعدّى الحدود المرسومة لاستراتيجيّتهم العسكريّة... فالعدوان على العيشيّه، الذي جرى عشيّة الموعد المحدّد لوقف اطلاق النّار، يدلّ دلالة واضحة على النّوايا السّلبيّة الشرّيرة لدى الفلسطينيّين وأعوانهم ويدلّ أيضا على أنّ اتّفاق وقف النّار، الذى كان يفترض أنّه ينعكس لديهم على شكل اتّجاه نحو النّيّات الحسنة في المدى القريب، انعكس نحو النيّات العدوانيّة، وما دام هناك متّسع كبير من الوقت يصل الى ثلاثة أشهر، أمام هذه النيّات، فانّ القول بأنّ الفلسطينيّين قد شهروا "خناجر بروتوس" في وجه اتّفاق الرّياض، ليس مبالغة في التّقدير، والعيشيّه شهيدة الغدر الفلسطيني، كانت مدخلاً مظلماً الى مرحلة اختبار النّوايا وإمكانات ضبط النّار، التي بدأت أمس، والتي ينتظر أن تمتدّ اسبوعين على الأقلّ، قبل أن يدخل الاتّفاق مرحلة الامتحان الجدّي، لبنانيّا وفلسطينيّا وعربيّا ودوليّا...

كلّ، ما جرى في البلدة الآمنة العيشيّه، عزّز مخاوف الجهات اللّبنانيّة، من أنّ وراء الأكمة الفلسطينيّة ما

وراءهـا، وأنّ نوايـا المخـرّبين، لـم تتغيّـر بمجـرّد التّبخيـر والتّرحيـب باتّفـاق الرّيـاض، والمسـلكيّة الفلسـطينيّة التـي تميّـزت دائمـا باظهـار غيـر المـبطن، يمكـن أن تسـتمرّ وتفجّـر كـل الآمـال التـي علّقـت حتّـى الآن علـى" اتّفـاق الرّياض ".
والـذين يعرفـون العيشـيّه وأهلهـا، وكيـف كانـت العلاقـات بيـنهم وبـين جيـرانهم فـي النّبطيّـه وعـرب صـاليم وجرجـوع وكفرمّـان وجبـاع وسـواها بمـا فيـه الرّيـحان وعرمتـى - يسـتغربون هـذا الهجـوم الوحشـي عليهـا ومـا استتبعه من تقتيل وتدمير واحراق وتفظيع.

ويـربط المراقبـون بـين مـا حـدث فـي العيشـيّه، وكـل أبنائهـا مـن الموارنـة، وبـين الحملـة المسـعورة التـي تشـنّها إذاعـة الصّـنائع المحتلّـة، ضـد الموارنـة منـذ أكثـر مـن أسـبوع، محـذّرة ايّـاهم مـن خطـر الانقـراض، كمـا حـدث للهنـود الحمـر فـي أميركـاُ وناصـحة ايّـاهم بالانضـمام الـى الصّفّ الوطني، قبل فوات الأوان !
ومتـى عرفنـا مَـن هـي الجهـات التـي تسـيطر علـى اذاعـة الصّـنائع، أدركنـا حقيقـة مـا يبيتـه الإخـوان للموارنـة فـي لبنـان، انتقامـا مـنهم لأنّهـم صـمدوا فـي معركـة الكرامـة والسّـيادة، وتصـدّوا للمـؤامرة الشّريـرة التـي تسـتهدف تفريغ لبنان، من أبنائه لاحلال الفلسطينيّين مكانهم.

كمـا يلاحـظ المراقبـون أنّ الهجـوم علـى العيشـيّه حصـل بعـد سلسـلة الهـزائم التـي منـي بهـا الخصـوم فـي الجبـل، مـن هنـا يمكـن القـول انّ حـادث العيشـيّه قـد يكـون ردّا علـى هـزائم سـابقة، بالإضـافة الـى كونـه جـزءا مـن المخطّط الذي يجري تنفيذه ضد الموارنة في لبنان.

اذا كـان هـذا مـا يريـده الفلسـطينيّون ومـا يسـعون اليـه فـانّ وقـف القتـال بـدون وجـود قـوّات رادعـة سـيظلّ حبـرا علـى ورق، ومـا حـدث فـي العيشـيّه يمكـن أن يحـدث فـي

أيّ مكـــان يعـــيش فيـــه مواطنـــون آمنـــون، لا يجـــدون مـــن يحمـــيهم ويـــذود عـــنهم خصوصـــا اذا كـــانوا أقلّيّـــة فـــي محـــيط يعجّ بالأشرار.

ومـــن الآن الـــى أن تصـــل قـــوّات الـــرّدع العربيّـــة، وتباشـــر مهمّتهـــا تبقـــى كـــل الاحتمـــالات واردة وتظـــلّ أجـــواء الحـــذر والشـــكّ والخـــوف هـــي المسيطـــرة ولـــن تـــزول مـــن الأذهـــان صـــورة العيشيـــّه التـــي فتكـــوا بهـــا غـــدران وستبقى لنا ولأجيالنا بعدنا صدى إلهام.

صدى الإلهام

صـدى الإلهـامِ، مـا أنجبـتِ إلاّ ... شـهيدَ المجـدِ قـولاً، ثـمّ فعـلا
دعينـي يـا تراثَـا مـن حيـاتي ... أُقبّـلُ تربَـكِ القدسـيِّ، مهـلا
نبـذتِ القهـرَ، مـا ألويـتِ عُنقـاً ... وصـنتِ العـرضَ، حتّـى لا يُـذَلاّ
ولمّـا أضـرموا النّيـرانَ، كرهًـا ... رفيـفُ جناحِـكِ، العـزَّ اسـتظلاّ

فيـا عيشـيّتي كـلُّ احترامـي ... يصـانُ إذا انتميـتُ إليـكِ أصـلا
فأنـتِ الخفقـةُ النّشـوى لقلبـي ... وأنـتِ النّطـقُ للحـقِّ المعلّـى
"وللحرّيّـةِ الحمـراءِ بـابٌ ... يُـدَقّ"، فلـن نُكَفَّـرَ، أو نكـلاّ
فهـذا حقُّنـا، أعظـمُ بحـقٍّ ... تـزولُ الـدّنيا، وهـو لـدينا أعلـى
تـدورُ بنـا العواصـفُ، والبلايـا ... نكـبُّ عليهـا، فـي جهـدٍ تجلّـى
فـنحن طـائرُ الفينيـقِ، يخبـو ... وشـمسُ الصّـبحِ تغفـو، لـيس إلاّ

الى الجيلِ العتيقِ، سلامي أهدي ... هـم الآبـاءُ، مَـن بالحـبِّ أولـى
الى الجيلِ الجديدِ، النّصحَ أسدي ... بكـمْ وبمـثلكمْ، وطنـي اسـتقلاّ
لتبقـوا المرتجـى، الآمـالَ تسـمو ... كمـا تنـوي الكواكـبُ، أن تهـلاّ

علـى نَغَـمِ الكرامـةِ، نحـن عشـنا ... ونهـوى المـوتَ، إن عنّـا تخلـّى
فيـا بلـدي! لـك منّـي سـلامي! ... فأنـت عنـدي، مـن دنيـايَ أحلـى

من حصاد الأيّام

لماذا يطلب الفلسطينيّون النّقمة بدلا من المحبّة؟ وكأنّهم إرهابيّون أكثر ممّا هم ثوريّون. إنّ ثورة لاتحسن تنمية العطف عليها، لا تحسن أيضا الاحتفاظ بأصدقائها ومحبّيها، لقد عجزوا عن كسب ودّ اللبنانيّين فعمدوا الى ترهيبهم، وقدّموا في كل منطقة نموذجًا، فكانت بيت ملاّت في عكّار، والقاع في البقاع، والدّامور في الشّوف وأمس، العيشيّه في الجنوب.
في لبنان لم يبق لهم من الأصدقاء الاّ ضحايا الإرهاب، فهل صحيح أنّ بلدة العيشيّه وسائر التّجمّعات المسيحيّة في الجنوب تتعامل مع اسرائيل؟ إذا صحّ ذلك، فكم يجب أن تكون هذه قد عانت من الكيد الفلسطيني لكي تأخذ لنفسها هذا الاتّجاه وتقدم على هذه المجازفة؟! فإسرائيل في جوارها منذ أكثر من ربع قرن تطرح عليها من المغريات ما لم يصمد أمامها الفلسطينيّون أنفسهم وهم من بدأوا يتكيّفون مع واقع الحال في ظل الكيان الاسرائيلي، ما بال الثّورة لا تبعث الروح الثّوريّة أو أقلّه لا تعاملهم مثلما عاملت بالأمس شيوخ العيشيّه ونساءها وأطفالها؟؟
فليست المرّة الأولى التي تفتح اسرائيل أبوابها، وتلوّح لهم بالحماية والعناية بشتّى أشكالها، وبالغنى، والحرّيّة التي يفتقدونها في بلدهم بالذّات. فلماذا لم يسقطوا من قبل في التّجربة ولم يتهافتوا عليها؟!

ونتحدّى أن يكون ماروني واحد قد مدّ يده عبر الحدود، على مدى ربع قرن ويزيد، أو اشتهى تفّاحة في بساتين اسرائيل الخضراء، فيما كان الآخرون، يعبرون هذه الحدود، أفرادا وجماعات، تجّارا

ومهـــرّبين، وعمـــلاء أيضـــا. انّ ملفّـــات المحـــاكم اللّبنانيّـــة حافلـــة بالشّـــواهد، وبالأســـماء التـــي لا يحملهـــا الموارنـــة ولا يتكنّون بها ولو اضطرارًا!

مـــن هـــو أكثـــر وفـــاء ووطنيّـــة للبنـــان مـــن أهـــل العيشـــيّه فليرفع أصبعه!
أرض لبنـــان حماهـــا الموارنـــة بـــأرواحهم فمـــن بمقـــدوره أن يقتلعهم؟
إنّ اســـرائيل نفســـها عجـــزت عـــن اقـــتلاعهم مـــن "اقـــرت وكفربـــرعم" فـــي الجليـــل ومـــا زالـــوا هنـــاك حتّـــى الآن يواصلون التّحدّي.

فـــي مطلـــق الأحـــوال، مشـــهور عـــن الموارنـــة أنّهـــم فـــي التمسّك بالأرض أسياد!
وبعـــد! فلِـــمَ التجـــرّؤ علـــى العيشـــيّه، البلـــدة النّائيـــة، المتروكـــة، والتـــي هـــي فعًـــلا بـــلا ظهـــر تتكـــىء إليـــه، متـــى اشتدّ عليها الضّيم وجار.

لتســـقط كـــل هـــذه الـــرؤى، التـــي تخطـــط للحقـــد، أكثـــر مّمـــا تخطّط للمحبّة!!
أعلـــن أهـــالي العيشـــيّه، فـــي نـــداء وُجّـــه إلـــى اللّبنـــانيّين، والـــرّأي العـــام العـــالمي، أنّ الســـفّاكين يجـــب أن ينـــالوا عقابهم.
وجـــاء فـــي البيـــان النّـــداء: انّ بلـــدتنا المســـالمة، داهمهـــا القتلـــة مـــن كـــل جانـــب وارتكبـــوا المجـــازر بحـــق الأطفـــال والنّســـاء والشّـــيوخ والشـــبّان والعجـــزة والمرضـــى، بشـــكل لـــم تشـــهد لـــه مثـــيلاً أبشـــع عصـــور الطّغيـــان، وناشـــد البيـــان أبنـــاء الجـــوار فـــي النّبطيّـــه وجبـــل الرّيحـــان، الـــذين عشـــنا وايّـــاهم إخـــوة متحـــابّين متضـــامنين علـــى الخيـــر والشـــرّ، أن ينتفضـــوا ضـــد العمـــل المجـــرم والمســـيء الـــى الكرامـــة الوطنيّـــة، ذلـــك أنّ هـــذا العـــدوان البشـــع لا يتنـــاول قريـــة مســـيحيّة فـــي ذلـــك الجـــوار فحســـب، بـــل يتنـــاول كرامـــة

الجـــار خاصّـــة وأبنـــاء الجنـــوب عامّـــةً، وخـــتم البيـــان بـــأنّ الدم البريء لن يذهب هدرًا في مستقبل الأيّام.

ونحن بدورنا لن نبدل عرش العيشيّه بسواها من عروش الدّنيا، فعرشها هو الأفضل...

هي الفضلى فلا نبغي سواها

قضـيتُ العمرَمسـكوناً بحبّـي بحـبِّ الضّـيعةِ السّـامي هواهـا

صداها في يقيني وفي ضميري علـوَّ الطّـودِ عـالٍ مسـتواها
وعيـتُ الحـرفَ، أمّـي علّمتنـي وعيتُ النّورَ فـي أسمى رُباهـا
تنـــاديني ألبّـــي، لا أبـــالي وأسـلكُ هائِمـاً، روحـي فـداها
فـدى وادٍ، فـدى روضٍ ظليـلٍ فـدى أرضٍ، يتيّمُنـي ثراهـا
فدى الجبلِ، الأشمِّ يذوبُ شوقاً إلـى العليـا، فمـا أحلـى عُلاهـا
فدى النّبعِ المصفّقِ فـي الودايـا يغـذّي التـربَ، يُنعشُـني نـداها
أناديهـا مـن الأعمـاقِ حتّـى أعـودَ إلـى جـذورٍ مـن سـناها
لإسكبَ نـورَ ماضـيها بروحـي وأمشـي راسـماً فـيَّ خُطاهـا
رضـى الربِّ العلـيِّ، إلـهِ قدسـي أحاسيسُ استُمِدَّت من رضـاها
أغـلُّ بظلمـةِ الحـدَثِ المجلّـي بإحساسـي فيحرقُنـي لظاهـا
أأنسـى للمـدى مَـن مـاتوا قسـراً سأذكُرُ كلَّ مَن في الرَّمسِ تاها
وأبكـــي والـــدُّموعُ بمقلتـــيَّ تـذوبُ الرّوح فـي أبهـى رؤاهـا
علـى جيَـلٍ تربّـى فـي حِماهـا وبـــالأرواحِ تربتَنـــا حماهـــا
إذا الشّـوقُ اسـتبدَّ بعـينِ قلبـي ففـي عـين الهـوى دومـاً أراهـا
وبـينَ ضِـياعِ موطنِنـا المفـدّى هـي الفُضـلى، فلا نبغي سِواها

استنكار عام

استنكرت الأوساط الدّينيّة والسّياسيّة اللبنانيّة أمس، الهجمة التي ذهبت بعشرات الضّحايا في بلدة العيشيّه، على يد المسلّحين الشّيوعيّين والفلسطينيّين والمرتزقة، وقد حذّر أكثر من نائب جنوبي من مغبّة هذا العمل الغادر، معلنين أنّ اغتيال هذه البلدة الآمنة في جزّين، هي عودة الى أجواء التّقسيم، وقالوا إنّ العيشيّه ستظلّ رمز صمود الشّعب الحرّ المؤمن.

شهادة جديدة في ملحمة البطولة

البيرق 22 تشرين الأوّل 1976

أدلى نائب جزّين ادمون رزق أمس، بتصريح حول الجريمة قال فيه: اليوم سقطت شهيدة جديدة في ملحمة البطولة اللّبنانيّة، انضمّت "العيشيّه" إلى القافلة جنًبا إلى جنب مع الدّامور وبيت ملاّت وتلّ عبّاس وحوش بردى وروم، ولكنّ شهادة العيشيّه اليوم، تخطّت كلّ شهادة، ترابها تضرّج بالدم حبّة حبّة، دم الشّيوخ والنّساء كما الشّباب والأطفال، الذين أُبيدوا على أيدي آلاف القتلة والهدّامين، هاجموها من جهاتها الأربع وقاموا بقصفها بشكل كثيف ومركّز، يومين كاملين، ثم اجتاحوها فصمدت واستبسلت في الدّفاع وصدّت المهاجمين، وأوقعت في الأعداء كثيرًا من الخسائر، وقاومت حتّى آخر طلقة وحتّى دخلتها الدّبّابات والمجنزرات، فأصبحت بلدة محروقة منهوبة، ومسبيّة وشهيدة، لقد ارتُكبت على أرض العيشيّه فظاعات لا مثيلَ لها، ولا تزال المجزرة مستمرّة فيها، وراحت العيشيّه ضحيّة وقف إطلاق النّار، هذه الكذبة التي لا يصدّقها الاّ الأغبياء، ففي الوقت الذي كانت تُذبح العيشيّه فيه، كانت القوى القادرة على إنقاذها، مجمّدة بحجّة وقف اطلاق النّار، وفي الوقت الذي كان مؤتمر القمّة السّداسيّة يعلن فيه مقرّراته، كانت المجزرة تبدأ في العيشيّه.

استفردوها!

لقد اغتيلت العيشيّه بالذّات، لأنّها بلدة آمنة مسالمة ومنفردة، ولأنّها منفردة استفردوها وانقضّوا عليها، ولأنّها ذات انتماء حضاري وروحي ووطني، نكّلوا بها، فهي شهيدة انتمائها، وهي ضحيّة وقف إطلاق النّار.

إنّ ضربة العيشيّه، هي عودة إلى أجواء التّقسيم، لأنّ منطقة جزين هي المنطقة الوحيدة التي حافظت على جوهر التّعايش، وبقيت نموذجًا حيًّا للوحدة الوطنيّة، في التّعدّديّة الطّائفيّة، وإذا بضرب العيشيّه يقلب المقاييس رأسا على عقب، ويدخل المنطقة في دوّامة التّصفيات، إنّ المسؤولين عن استشهاد العيشيّه هم دعاة التّقسيم، هم رافضو الحلول السّلميّة، هم كلّ من كان قادرًا على منع المجازر ولم يتدخّل لمنعها. هم كلّ الذين جدّفوا على الرّوح القدس، ولن يُغفَرَ لهم...

اغفر لهم ربّي الذّنوب

كُتبت بعد سرقة عباءتي الكهنوتيّة في العيشيّه، ونسف سيارتي في بيروت (عين الرّمّانه) إثر تهجيري

أسفي على الوجه البهي سيارتي ... ما ذنبُها بعد اختفاءِ "عَباءتي"
لم فجّروها بعد مرِّ تهجّري ... هل فجّروها في ثرى "رمّانتي"
ليموّهوا بالإختصارِ حقيقةً ... ليشوّهوا مثلَ اليسارِ كرامتي
هل أخطأ العصفورُ عشَّ بلادِهِ ... أم أصبحتْ كالسقطِ فيه ضيافتي
لستُ المعلّمَ في جريمةِ قومِهِ ... هل موجبٌ لرعايتي وحراستي
يا ويلهم من ربّهم وضميرِهم ... هل خنتُ يومًا في بلادي أمانتي
بلدي هواهُ في صميمي وفي دمي ... والأرزُ أرزُ الربِّ فيه عمارتي
ماويّةُ الأرزاتِ من أجسادِنا ... تُعطى وأعطي للغصونِ حرارتي
أنا في خضمِّ الحادثاتِ معلّمٌ ... أطلقتُ ما طابَ الهواءُ شرارتي
كم قد زرعتُ النّورَ في غَسَقِ الدُّجى ... كان الدّفاعُ عن البلادِ رياضتي
لبنانُ عندي في الحياةِ رسالةٌ ... طلعتْ على الدنيا وتلك رسالتي
لو لم أكنْ صلبَ العقيدةِ مؤمناً ... أسلمتُ قسرًا للعدوِّ إرادتي
أوصيتُ أولادي إذا وافى الرّدى ... هيّا اجعلوا من أرزِ ربّي وسادتي
ووضعتُ كهنوتي بخدمةِ خالقي ... في خدمةِ الأهلين كلّ ثقافتي
في بلدةِ الآباءِ مسقطِ رأسِنا ... كرّستُ للشّعبِ الأبيِّ سياستي
وزّعتُ علمي في الدّيارِ ... وجعلتُ في غُرَفِ الدروسِ عيادتي
حتى تولىّ المعتدونَ أمورَ هم ... أللّهُ وحدَهُ عارفٌ بصراحتي
أغفرْ لهم ربّي الذّنوبَ فحمقُهم ... عارٌ وقد جهلوا صفاءَ براءتي

إن يحجبوا وجهَ السّما ببنانِهِمْ ... سيُغَيِّروا وطنيّتي وبراءتي

ستبقى رمز صمود الشّعب الحرّ

إنّ العيشيّه ستظلّ في تاريخنا الوطني، رمز صمود الشّعب الحرّ المؤمن، وسيظلّ شهداؤها الأبطال، عناوين مجد وقدوة عزّ لأجيالنا، وإنّ لنا موعدا مع الشّرفاء في العيشيّه، التي ستولد مع لبنان من جديد.

الخوري : مجزرة لم ترحم أحدا

وتحدّث أمس رئيس أبرشيّة صور المارونيّة، المطران يوسف خوري، إلى "صوت لبنان" نفى فيه في مستهلّه، أن يكون أدلى بحديث إذاعي معيّن حيال مجزرة العيشيّه، وقال خوري: الأكيد أنّ بلدة العيشيّه تعرّضت لمجزرة رهيبة، لم ترحم الشّيوخ ولا الأطفال ولا النّساء ولا المرضى.. وقد تخلّلها خطف بعض الفتيات اللّواتي لا يزال مصيرهنّ مجهولا، كما أُخذ العديد من الرّهائن، فيما لا يزال غيرهم تائهين في الأحراج، وهم ملاحَقون ومهدَّدون بالإبادة، كما أنّ عددًا كبيرًا من النّساء والأولاد لا يزالون محتجَزين ضمن جدران كنيسة البلدة، عرضة لأنواع التّنكيل والإرهاب، لهذا فقد توجّهت بنداء، وأكرر هذا النّداء الصّارخ، إلى جميع المسؤولين من لبنانيّين وعرب، وخاصّة منظّمة الأمم المتّحدة، والصّليب الأحمر الدّولي، ومؤسّسة كاريتاس وكافّة المؤسسات الإنسانيّة، لتقديم النّجدة والعون بسرعة، لإنقاذ ما يمكن انقاذه، قبل فوات الأوان، في هذه البلدة التي أصبحت طعمًا للنّار، ولا أجد حاجة لأن أعبّر أكثر، عن شدّة ألمي وشجبي لأعمال بربريّة كهذه، ليس لها أي مبرّر على الإطلاق ولا يقبلها أي شرع إلهي أو انساني.

وختم سيادة المطران خوري قائلا: أسأل الله أن تكون شهادة العيشيّه، فداء عن الوطن الحديث، وعن كلّ القيم والمثل العليا التي بتنا نبكي ضياعها بكلّ لوعة وأسى..

عيشيّتي

عيشـــيّتي ! يـــا باقـــة الزّهـــرِ علـــى المنـــائرْ

يـــا جمـــرةَ الحـــبِّ الهنـــي، يـــا موجـــةَ الغـــدائرْ

يـــا خضـــرةَ الجبـــلِ الأشـــمِّ، علـــى رنـــينِ الشـــرِّ ثـــائرْ

أنـــــتِ تِـــــراثُ العـــــزِّ لا يلـــــوي لجـــــائر

أنـــــتِ شـــــعاعُ الفكـــــرِ فـــــي خَلَـــــدِ السَّـــــرائرْ

حســـدوكِ يـــا كـــلَّ المنـــى، حســـدوا شـــبابَكِ والحرائـــرْ

حســـدوا جمالَـــكِ ربَّمـــا، وتربَّصـــوا فيـــكِ الـــدَّوائر

كـــم رنّمـــتْ فيـــكِ المنـــى، كـــم هلّلـــتْ فيـــكِ البشـــائرْ

أنـــتِ المظلَّـــلُ والمهلّـــلُ، والمحـــجُّ لكـــلِّ زائـــرْ

مـــا ذنبُـــكِ يـــا بلـــدي، يـــا مَـــن تقدّسُـــكِ النَّـــواظرْ

حتّـــى تدنَّســـتِ بعهـــرِ الحـــربِ، ألهبـــتِ المشـــاعرْ

هتكـــوا المعابـــدَ والمنـــازلَ والمـــدارسَ والمـــآثرْ

قضـــموا الحضـــارةَ والعدالـــةَ، شـــوَّهوا وجـــهَ المنـــابرْ

وتجمَّعـــوا زُمَـــراً علـــى كـــلِّ المفـــارقِ والمعـــابرْ

زُمــرٌ هنــاك ومــن هنــا، رذلــوا التقــدُّمَ والمفــاخرْ

دمُهــــم دمُ نيــــرونَ فــــي القلَبَــــينِ زاخِــــرْ

عُجْــمٌ وأتــراكٌ وعُــربٌ جُمِّعــت فــيهم مرائــرْ

حقــــدوا فحِقــــدُهُمُ ســــمومُ الجهــــل، غــــائر

حبَّــذا التّــاريخ لــم يلــدِ الشَّــياطينَ العــواقرْ

عيشــيَّتي يــا لوعــةَ الــدُّنيا، علــى الــوطنِ المكــابرْ

عيشــيَّتي يــا لوعــةَ الأمِّ، علــى الإبــنِ المغــامرْ

عيشــيّتي يــا حفنــةَ البخَّــورِ فــي كنــفِ المجــامرْ

لــن ترقــدي طــيَّ الــرَّدى، بــل تُبعَثــي فــوقَ المقــابرْ

سادوم وعامورة!

... وصف العيشيّه أمس أحد أبناء البلدة، الذي تمكّن من الوصول الى جزّين عبر الأحراج، بأنّها "سادوم وعامورة "... منازلها هياكل من الفحم. مواشيها نفقت. تغطّي شوارعها الفرعيّة والرئيسية، جثث الرّجال والنّساء والأطفال والشّيوخ. عشرات من أهالي البلدة، والنذر القليل من الشّباب والرّجال ما زالوا محتجَزين داخل الكنيسة يتعرّضون لعمليّة "استجواب" من قبل "قضاة التّحقيق" بإشراف الجلاّدين وقد مورست أنواع التّعذيب الجسدي والنّفسي، على المتّهمين بشهادات غير قابلة النّقض، وتردّد أمس أنّ كاهن الرّعيّة الذي كان محتجزًا في الكنيسة، نُقل بعد إخلاء سبيل الأهالي لليوم الرّابع، إلى إحدى خلايا الأحزاب في البلدة للتّحقيق معه، وهو بحالة صحّيّة متدهورة، وقد اعتمد "المحقّقون" أساليب عهد "محاكم التّفتيش"، فنُقل الكثيرون من كلّ عمر بشاحنات، إلى جهات مجهولة. وحتّى أمس لم يُعرَف مصيرهم بعد.

قصدت زوجة يوسف سليمان خليل نصر سرًّا كاهن البلدة وأسرّت اليه أنّها على مدى ثلاثة أيّام ونيّف، ما تزال تسمع صوتا خافتا كأنه صوت زوجها الشّيخ يناديها، وكان هذا قد غادر بيته كأمثاله بعد سقوط البلدة، وقد تسمّر خوفا في حرج الشّمّيس المقابل، يرى ويعي ويسمع ويتألّم دون أن يجرؤ على التّحرّك، وبعد التحرّي وُجد على آخر رمق، فعولج وعاد سالماً.

نادى أحد المواطنين زميلا له في البلدة، يدعى مارون، في الطّريق الى المقابر، لدفن الشهداء، فدهش أحد المسلّحين وقال" مارون وبعدو طيّب "...

روى شاهد عيان أنّ امرأة عجوز، تصدّت للغزاة عندما اقتحموا منزلها، ودار بينها وبينهم الحوار الآتي :

شو جايين تعملوا ؟
نطهّر العيشيّه من الانعزاليّين !
شو يعني انعزاليّين ؟
يعني عملاء الاستعمار.
شو يعني استعمار ؟
يعني أميركا واسرائيل.
هون يا ولادي ما في لا انعزاليّين ولا عملاء، هون في موارنة وبس !!!
(وهنا ابتسمت المرأة العجوز وقالت : قولوا هيك من الأوّل وبلا لفّ ودوران)..
وكانت النّتيجة أنّ أحد المهاجمين، صوّب رشّاشه الى رأس العجوز، للتّخلّص من ثرثرتها، فانتهره آخر قائلا : اتركها ماعاد تحرز !!!

اللجنة الرّسوليّة

في معهد سيدة الحبل بلا دنس: النّبطيّه
الأب جورج شولي - الأخت كلود نجيم - الأخت جولييت حريقه

ميزة شعب العيشيّه العريق كونه يتحلّى بروح وطني صادق، وحب للأرض عميق وعناد في سبيل الحفاظ على الكرامة حتىّ درجة الاستشهاد. ولقد تميّز هذا الشّعب ما بين رعايا أبرشيّة صور المارونيّة بإيمانه الواعي الوطيد. فكانت رعيّة السيّدة في العيشيّه مثالا يُحتذى في عيش الإيمان القويم لكل أبناء المنطقة. لذلك وبعد أن جرى ما جرى، فقد أصبحت هذه البلدة الشّهيد، درسا للتّاريخ، خطّته يد البطولات بأحرف ذهبيّة في صفحات مجيدة.

قبل المأساة الملحمة لم نكن مسؤولين مباشرة عن رعيّتها، فقد كان يتولّى إدارة شؤونها الرّوحيّة، كاهن فاضل هو حضرة الخوري بولس عنيد، الذي جاهد جهاد الرسول المسؤول عن أبناء رعيّة أحبّهم للغاية... ولكن بعد أن أصبحت حياته مهدّدة جدّيّا بالخطر، فقد كلّفنا سيادة راعي الأبرشيّة، المطران يوسف الخوري، بالاهتمام في شؤون البقيّة الباقية من أبناء الرعيّة الأحبّاء.

ولا يسعنا، في أي وقت، ونحن نعالج دور اللّجنة الرّسوليّة اثناء الحرب اللّبنانيّة، الاّ أن نذكر ما قمنا به من خدمة في هذه الرعيّة العزيزة، متوخّين بذلك تمجيد الله وحمده وخير القريب.

من هذا المنظور بعد اغتيال جرى في السويره، وفي النبطيّه لمواطنين أبرياء من العيشيّه، وبعد عمليّات اختطاف، واجتماعات تعقد وأخرى تلغى وأحاديث

ومفاوضات فارغة، راحت الأحوال تسوء يوما بعد آخر وقوى الشرّ تضمر وتخطّط الى أن حلّ يوم 18 ت1/ 1976، يوم حاولت جحافل الفلسطينيّين والشّيوعيّين والمرتزقة اقتحام البلدة ممهّدة بقصف كثيف.

بعد أن اقتحموا البلدة بالألوف عددا وعدّة وسقطت تحت وطأة الهجومات المتكرّرة، كانت الحصيلة أربعة وخمسين شهيدا، أدموا قلوب جميع المخلصين من أبناء المنطقة أسى، وهبّ رهبان دير مار أنطونيوس وراهبات مدرسة السّيّدة في النّبطيّه لتقديم ما يمكنهم في ظروف قاسية أحصوا فيها الأحياء ودفنوا الأموات بمساعدة كاهن البلدة، وعملوا على توفير الاعانات الملحّة: خبز ومعلّبات وطحين وحرامات وكاز للتّدفئة وشموع، ونظرا الى فقدان العنصر الشّاب في البلدة فقد كان الرهبان والرّاهبات يفرغون حمولة الشّاحنات بأنفسهم بينما المسلّحون يتفرّجون ويهزأون.

وبعد ثلاثة أيّام تفقّد راعي الأبرشيّة، سيادة المطران يوسف الخوري البلدة الشّهيد مؤاسيا ومشجّعا. واجتمع بالسكّان في الكنيسة حيث ألقى عظة مؤثّرة باكيا وداعيا البقيّة الباقية إلى التّسلّح بالايمان والصّبر والرّجاء والتّسليم لإرادته تعالى.

وانتهت معركة العيشيّه العسكريّة، وابتدأت معركة أعمال الرّحمة والجهاد في سبيل الحفاظ على الأرض.

أتى بعدها فريق من شباب الجيّه المسيحي، برئاسة الأب نعمة الله عون الراهب اللّبناني رئيس مدرسة مار شربل، وبرفقة المحامي فايز القزّي والدكتور ناصيف القزّي وبولس شكرالله القزّي وغيرهم، فعملوا على تهدئة الخواطر وتثبين من تبقّى في الأرض. وأخذت الوفود الرّسميّة والشّعبيّة من المنطقة

وخارجها، تتوافد على العيشيّه لتشهد للحقيقة النّاصعة والواقع المرّ.

وأمّا دور الرّهبان والرّاهبات في النّبطيّه، فقد تميّز بالنّشاط الرّوحي والاجتماعي والأمني، فكانوا ينقلون في سيّاراتهم من كان في خطر إالى أماكن أوفر أمناً، وعملوا على جمع شمل العائلات وتحرير المخطوفين، والإراج عن الأسرى ونقل المصابين، الى مستشفيات بيروت الشّرقيّة. وعملوا جاهدين في حقل تبادل الأسرى ما بين العيشيّه ومرجعيون، فوفّقوا في إعادة جميع الأسرى الأحياء إلى ذويهم.

من هؤلاء، على سبيل المثال، لا الحصر: شوقي نصر، كرم عون، مارون نجم، ماري عفيف، نبيل نجم، لور نصر، ساميه ورانيا مارون مزهر، توفيق عفيف، سميح نصر، خليل عون، طانوس مارون يوسف حنّا، يوسف عطا الله الشّعّار، ميلاد بشاره الكسرواني، فادي جبّور.

واستمرّ الرهبان والراهبات في القيام بواجبهم، على مدى خمس سنوات. في ظروف صعبة للغاية حيث كانت تلفّهم الأخطار. كلّ مرّة ينتقلون فيها من النّبطيّه إلى العيشيّه، ولا بدّ هنا من التّنويه بالدّور الإيجابي البنّاء الذي قام به حضرة رئيس دير مار أنطونيوس، الأب الغيور بولس الحلو ورئيسة الرّاهبات الأخت أليس عريجي.

ما أوردته بعض وكالات الأنباء

"تحرير كلّ مرجعيون". هذا وتفيد التّقارير الأمنيّة الواردة من الجنوب، أنّ عمليّة تسلّل فاشلة، قام بها العدو، على محور "وادي بعنقودين - لبعا" حيث تصدّت لهم القوّات اللّبنانيّة بعنف. أمّا على محور "القليعه" فانّ القوّات اللبنانيّة تتقدّم بشكل ملموس، بعدما طهّرت بلدة مرجعيون، تطهيراً كاملا من شراذم الشّيوعيّين والفلسطينيّين والمرتزقة وأعوانهم، أصبحت على محاور جديدة مرجعيون.

صمود بطولي لأبناء العيشيّه: حصلت معركة عنيفة بين أهالى العيشيّه والفلسطينيّين وأعوانهم دامت حتّى الصّباح. استبسل فيها اللبنانيّون استبسال الأبطال، على الرّغم من أنّهم لا يملكون الأسلحة الرّشّاشة الثّقيلة. ولم يكونوا على استعداد لعمليّة الغدر نوعاً وكمّاً، بسبب التطمينات التي أغدقت عليهم وعلى كاهن البلدة، من قبلهم ومن قبل بعض نواب الجنوب، بأنّ أي اعتداء لن يتعرّضوا له من "الجيران" أو من الفلسطينيّين. وقد أدّت الهجمة الطّائفيّة الذّميمة إلى اشتباك بالسّلاح الأبيض، حيث دار القتال من منزل إلى منزل. تكبّد فيها المعتدون عشرات القتلى والجرحى، ولكنّ كثافة عدد هم إضافة إلى حجم وأنواع الأسلحة المتفوّقة التي كانت في حوزتهم أدّت في النّهاية إلى مجزرة رهيبة. ذهب ضحيّتها العديد من شباب ورجال ونساء وأطفال البلدة، الذين قتل معظمهم رمياً بالرّصاص، على الطّرقات وفي المنازل والحدائق، وشُوّهت جثثهم بعد إبقائها في العراء أربعة أيّام.

نهب وحرق المنازل

ولم يكتفِ المعتدون بهذا القدر من المجزرة البشريّة، بل أقدمت جحافلهم، على نهب جميع منازل البلدة. وعددها حوالي 120 تمّ نسف البعض منها بقنابل محرقة، فتداعت سقوفها وانهارت جدرانها بشكل لا يتصوّره أي انسان.

والعيشيّه - قضاء جزين - تقع في منطقة جبل الريحان، وتبعد حوالي 13 كيلومترا من النبطيه. وتقطنها عائلتان كبيرتان هما آل عون وآل نصر. إضافةً الى 13 عائلة صغرى.

تحقيقات "الحوادث" في الجنوب

" من فتح لاند " الى... العيشيّه.

في 1968 بدأ الفدائيّون ينزلون سيراً على الأقدام، من جبل الشّيخ، الذي وصلوه من عرقا في سوريا، الى شبعا في منطقة العرقوب والهبّاريّه وكفرشوبا وكفرحمام في جنوب لبنان، وراحوا ينطلقون من هناك، لشنّ الغارات على المواقع الاسرائيليّة، التي ردّت بضرب مواقعهم مستعملة الطّائرات والصّواريخ من وزن الف باوند.

سمّيت المنطقة "فتح لاند" أنّها منطقة حدوديّة، ولم تعد فيها سلطة إلاّ للمقاومة، الجبهة الشّعبيّة، القيادة العامّة، القوّات المشتركة، الحركة الوطنيّة التي تشمل: الحزب الشّيوعي والقومي الاجتماعي والتقدّمي الاشتراكي والبعث العربي الاشتراكي، وقوات العاصفة وكتيبتي قوات القادسيّة والتّحرير الشّعبيّة التّابعة لجيش التّحرير الفلسطيني، كل قوّات المقاومة هذه، تحوّلت الى جيش نظامي حديث، راح يحارب اسرائيل من جنوب لبنان، ولبنان غائب ومستكين وراض بهذا المصير...

اختراق منطقة العيشيّه يشطر لبنان، ويهدد الشّوف ويعزل الجنوب ويصل إلى شتوره.

ويتابع محقّق الحوادث فيقول: ومن النبطيّه إلى العيشيّه، سلكنا في السيّارة الطريق الأطول والأقل تعرّضا للقذائف. البلدة شبه مهجورة، مبانيها مصابة أو مدمّرة. سكانها رحلوا الى جزين بكاسين، بيروت

الشّرقيّة وجبيل وكسروان، وأكثريّة شبابهم موجودة في القليعه ومرجعيون، بعدما احتلّها الفدائيّون منتصف ال 76. زهاء 15 عجوزا من الجنسين باقون فيها. الكهرباء مقطوعة في البلدة. والمياه أيضا. وكذلك الهاتف. ليس فيها أي حانوت أو أي صيدليّة. وزائرها الوحيد خوري يجيئها في كل أحد للاحتفال بالذبيحة الالهيّة. الفدائيّون يقدّمون للأهالي بعض المواد الغذائيّة، مقابل البيض والحليب. كما يقدمون لهم الخدمات الطبّيّة ويساعدونهم في الحقول، ويزورونهم في بيوتهم، ويسمحون لهم بالتنقل بين العيشيّه وجزّين.

العيشيّه ومنطقتها، تشكّلان نقطة استراتيجيّة للمقاومة في الجنوب، وهما تتعرّضان لقصف الطّائرات والصّواريخ والمدافع الاسرائيليّة، كما لقصف مدافع المليشيات، وتردّان بقصف المستعمرات الاسرائيليّة ومواقع في "الشّريط الحدودي".
مع "أبو الولي" قائد الكتيبة الثّالثة لقوّات اليرموك في المنطقة. أجرينا الحوار التّالي:

ما هي حدود المواجهة العسكريّة بينكم وبين الجيش الاسرائيلي ومليشيات حدّاد؟

قطاع المواجهة واسع، من شبيل شرقا الى الجرمق غربا، مرورا بالريحان والعيشيّه ومزارع حولها. نهر اللّيطاني يفصل بيننا وبين عدوّنا. نتبادل القصف المدفعي خصوصا وعمليّات الاستطلاع. يضرب العدو المناطق والمساحات الحرجيّة والمزروعات. خصوصا لاشعال النّار في الأخيرة، لا سيّما خلال فصل الصّيف الحالي.

ما هي القيمة الاستراتيجيّة لمنطقة العيشيّه في الحرب، بين المقاومة و"الحركة الوطنيّه" اللبنانيّه، وبين اسرائيل ومليشيات حدّاد؟

يطمع الانعزاليّون والاسرائيليّون، في الوصول إلى منطقة جزّين، عن طريق العيشيّه والريحان، ومن ثمّ الوصول الى الشّوف، لشطر لبنان من الوسط، فيتيح لهم عزل النّبطيّه وصيدا وصور والبقاع الغربي، لتصبح تحت رحمتهم. كما يطمعون في تحقيق اختراق، برأس سهم عبر عين التّينه - مشغره - وتوجد فيها قوّاتنا - المثلّث - عيتنيت - صغبين، حيث يتواجد حزب الكتائب إلى زحله. وتلك قرى مارونيّة ومنها إلى قب الياس، وصولا إلى شتوره. كذلك يطمعون في بلوغ صيدا عن طريق روم.

أين توجد قوّات الرّدع العربيّة في المنطقة؟

منها فصيل مشاة عند مدخل العيشيّه من النّاحية الغربيّة. وهو مزوّد بأسلحة فرديّة. وقد تعرّض لقصف مدفعي في الآونة الأخيرة، فسقطت قذيفة عند باب قيادة ذلك الفصيل. ومنها في الرّيحان فصيل دبّابات مزوّدة برشّاشات من وزن الدّوشكا.

غادرنا مكتب المسؤول الفدائي إلى القرية. ودخلنا منزل فريد نصر. الذي سبق أن دعا جيرانه لمقابلتنا أيضا. ومن ثمّ تجمّع في البيت أغلبيّة سكّان القرية العجائز من الجنسين.

ألقينا على المجتمعين سؤالا واحداً: ماذا تريدون؟ فانفجروا على النحو الآتي:

نبيهه نصر كسرواني: منريدهم يفلّوا. لا نستطيع أن نصل إلى رزقنا. مات أهلي وإخوتي. شو هالعيشه؟ خلّيهم يعطوا الفدائيّين حقهم. عم يضربونا لأنهم هون إسرائيل سبب المصيبه. خربنا وتشرّدنا وانتركنا من جيشنا من دولتنا. ياعمي شو ذنبنا نحنا. أهلي شي بالتربه وشي هجّوا. ما في عندي مغّيطه حتى إصبر ولا أنا أيّوب. صبرت كتير. يا ما أحلى الموت!!!

أختها : ما عاد فيّي إمشي أو قوم بولادي، بدّي إزرع بيقوم الضّرب...

أدال كسرواني: هاي مصيبتنا كلّنا...

دخل مارون يوسف حنّا، فسألته: أين كنت؟ أجاب: كنت سارح مع البقرات والعنزات. من الضرب العنزات نشّفوا، واحترقت أرضنا.

يوسف فرنسيس: عندي مستودع دخّان قرب الكنيسة مضروب، انفخت سطحو وراحو الدخّانات. منعيش بالخوف والفزع.

عفيفه توفيق نصر: قطعوا حرج الصنوبر حتّى الأرض. عايشين من قلّة الموت على قلّتنا بعدما حصد الموت أزواجنا وولادنا. اذا ما حمونا هلّق منقتل. جوعانين. مبهدلين. مضرّرين. نقطة كاز. حبّة مونه. ما عنّا. كل شي عايزين. كيلو سكر، كيلو رز، علبة لحمه، وورقة معكرونه بيجونا من الأديره...

أسما نصر: وين الدوله؟ يا تموّتنا يا تعيّشنا. ما في ليله منّام ببيتنا. هلّق مش خايفين من الفلسطينيّي. بس عالضرب من هون ومن هون. البسّ انمرق منخاف منّو.

احداهنّ: يا دليّ !!!

كلهم: ما في مرّة عطت الدّوله مساعدات.

أحدهم: بياكلوها الزّعماء.

يوسف عطاالله الشعّار: وهو أحد أعضاء البلديّه الأكبر سنّا، والوحيد الباقي من المجلس البلدي قال: ضُرب بيتي ولم يعد صالحاً للسكن. بالبرّيّه ما في أمان. وإذا سلم الزرع بالبرّيّه ويبس، ما حدا من الشّوفاريّه، بيسترجي يجيبوا لندرسو. بسيّارة فتح، أللّه يعطيهم العافيه، أخدوني على النبطيّه تا داوي سناني وأعمل وجبه. لا تموين من دوله أو أحزاب إلاّ القليل من شي ديـر. شباب "فتح" بيعرضوا علينا خبز وغراض. أنا ابن 72 سنه، وعايش مع مرتي، ولادي راحوا بالحوادث. بيوتهم خربت. والباقي توزّعوا بهالدني. حالتنا عدم. طيّارات بتحوم وقصف دايـر. لمين منشكي مصايبنا؟ على كل حال "أللّه موجود"!!!
تلك كانت مأساة إغريقيّة، في العيشيّه، بجنوب لبنان.
(إلى هنا انتهى التّعليق)

كتب صحافي كندي

بعد زيارته للبنان، مقالاً قال فيه:
لبنان ساحة مريحة لسوريا واسرائيل.

اذا لم يكن لبنان موجوداً، فمن الضّرورة إيجاده، على الأقلّ للسّماح للدّولتين العدوّتين سوريا وإسرائيل، أن تجدا ساحة مريحة، ساحة ملعب رياضي لكرة قدم، يتنافسان عليها مداورةً، بدل الحرب المباشرة، ويشير المسؤولون الإسرائيليّون إلى أنّ الجبهة السّوريّة - الاسرائيليّة، هي الأكثر هدوءاً منذ أكثر من عشرين عاماً. بينما الجبهة الإسرائيليّة اللبنانيّة، هي الأكثر التهاباً، منذ أكثر من 25 عاماً.

فعبر البقاع والجنوب اللبناني، يتبادل الإسرائيليّون والسّوريّون، الإشارات وحرب العصابات، وامتحان القدرات عبر متطوّعين من الشّعب اللبناني. فسوريا تسمح بعمليّات فدائيّة، ضد الاحتلال الإسرائيلي، لجنوب لبنان والبقاع الغربي، وإسرائيل تقيم ميليشيا تابعة لها، هي "جيش لبنان الجنوبي" لمواجهة "حزب الله" فيصبح الطّرفان، أي سوريا واسرائيل، يتقاتلان عبر لبنان، وعن طريق لبنانيّين، ثمّ يقول كل طرف عن الثّاني، أن لا شغل له في لبنان "لبنان الوطن المباح والشعب المستباح"...

لمناسبة ذكرى أبنائها ال: 54

العيشيّه تذكّر بأنّها محتلّة، وتستنجد بقوّات الرّدع العربيّة.

أقام تجمّع أهالي العيشيّه، ظهر الأحد الماضي لعام ال 1977، قداسا وجنّازاً في كنيسة مار يوسف الحكمة في بيروت، لراحة نفس الأربعة والخمسين شهيداً من أبنائها، الذين سقطوا دفاعاً عن البلدة، في 19 و 20 تشرين الأول الماضي.

احتفل بالقداس، كاهن البلدة، الخوري بولس عنيد، الذي ألقى كلمة، عرض فيها ملابسات المعركة، وواقع العيشيّه المحتلّة، وفي الخارج ألقى مصطفى جحا قصيدة اعتبر فيها العيشية ضحية.

بيان الأهالي: وفي المناسبة أدلى ناطق باسم تجمّع أهالي العيشيّه ببيان جاء فيه:

إنّ العيشيّه هوجمت بسبب انتمائها الوطني والروحي، وانتقاماً للهزائم المتكرّرة والمتلاحقة التي مُنيت بها "القوّات المشتركة" في المرحلة التي سبقت وقف النّار، وإنّ التحرّشات الفرديّة والجماعيّة بالبلدة، لم تخرج أهلها عن تعقّلهم، ولكنّهم قاوموا وصمدوا بسلاحهم الفردي الخفيف في وجه المدرّعات وجحافل المهاجمين، ممّا أوقع ضحايا من الفريقين، لم يكن يُحسب لها حساب.
إنّ العيشيّه ما زالت محتلّة حتّى الآن، ولم تدخلها قوّات الرّدع، علماً بأنّها على بعد بضعة كيلومترات منها، ولم يبقَ في البلدة من حوالي الألف نسمة، الذين

يقطنونها في فصل الشّتاء، إلاّ ثلاثون نسمة، هم من الشّيوخ والنّساء والأطفال، ويُخشى ألاّ يبقى فيها من يردع لأجله، أو ما يردع عنه، اذا تأخّرت قوّات الرّدع العربيّة في نجدتها.

ما زال للعيشيّه أربعة أسرى، لدى "القوّات المشتركة" برغم أنّ أهالي البلدة، توسّطوا لدى القوّات اللبنانيّة، لإطلاق سراح بعض الأسرى، من القياديّين الفلسطينيّين، فاستُجيب الطلب على أمل مبادلتهم، باطلاق سراح أسرى العيشيّه جميعاً كما جرى الاتّفاق أساسا، ونكّل به بعض الرّافضين.

يربو عدد مهجّري العيشيّه، على الألف نسمة. أكثرهم يقيمون في بيروت وضواحيها، عند الأهل والأنسباء، ويشكّل قسم منهم حالة اجتماعيّة حادّة، تتطلّب معالجة جذريّة سريعة وما زال عدد من العائلات يقيم في القليعه وجزّين بانتظار العودة.

ترفض العيشيّه الاتّهامات التي يوجّهها إليها، عملاء إسرائيل، والمنسّقون معها، والمتسلّلون في وضح النّهار للاستجمام، في منتجعاتها الشّماليّة، وقد صار الشّريط الشّائك على الحدود في أيّامهم، بوّابات عبور. وهي تعتزّ بوحدانيّة ولائها للبنان.

ستبقى العيشيّه لبنانيّة، برغم كلّ شيء، لأنّ أهلها اشتروها ثلاثاً: مرّتين في القرن الماضي بأموالهم، وهذه المرّة بدمائهم، التي امتزجت بترابها، ولن تقوى عليها المؤامرات، ولا التّعتيم، ولا الصّمت المشبوه فبقاء العيشيّه من بقاء لبنان.

يــا عيشيّه ... بقلم شاعر

يا عيشيّـــــــــــه
يا قريـةً في الجنـوبِ المنسـيِّ
إلاّ من أعدائِـهِ الطّامعيـن بأرضـهِ ومائِـهْ
الشّاربيـن مـن دمائِـهْ
القائميـنَ تحـتَ سمائِـهْ
وأصابِعُهمْ كالمطـارِقِ والمناجـلْ
تسعـى لهدمـهِ وفنائِـهْ
لتحتلّـــهُ، لتزرعَـــهُ بيوتـــاً، لتغيِّـــرَ وجهَـــهُ، فلســـطينيّةً ومكاتـــبَ ومعاقلْ
ومواخيـرَ ومشانـقَ وبريـداً يتبـادلُ الرّسائـلْ
مع الوطـنِ الأصيـل، ويحـدِدُ الهواتـفْ
ليقولـوا لأهلِهِمْ في الوطـنِ القديـمْ
اتركـوا، اتركـوا كـلَّ شيءْ
ودعـوا اليهـودَ والـدّروز
تعالَوا بسرعـةٍ صـار لنـا وطـنْ
أهلُـهُ يؤثـرونَ الصّمـتَ
يكفـرونَ بالحـربِ والحـبِّ
حملـوا معنـا البنـادقْ
وقفـوا معَنـا في الخنـادقْ
قاتلـوا في بيروتَ، في الدّامـور، في الجبـالِ ببسالـةْ
قاتلـوا فلـم ينهبـوا، ولم يسلبـوا
تركـونا وودّعـوا اليهـود، والـدّروز
اتركوا الأرضَ لأهلها
صار لنا وطن
أهلُهُ يؤثـرونَ الصّمتَ، يكرهـونَ الحربَ
يصلّـون للفدائـي، فتعالَـوا تعالَـوا بسرعـةٍ
صـار لنـا وطـن
يا عيشيَّه، يا قريـةً في الجنـوبِ

الهديّـة، والضحيّـة، يا ضحـّة
في ليلـةٍ قبّلـوا بعضـَهم وتعشـَّوا
ودارتِ القهـوةُ، وتبادلـوا التحيّـة
وشربـوا خمـرةَ المؤمنيـن
تسامـروا فـي العشيـّة
ونامـوا على موعـد، والقضيّـةْ هي القضيـّةْ
ياعيشيّـة، يا قريـةً ذنبُهـا أنّهـا أبيـّة، وسخيّـةْ
وذنبُهـا أنّهـا مسيحيّــة
وحيـدة صرخت في ليلـةٍ بربريــّةْ
لا أحدٌ تجاوبَ كأنّهـا العاهـرة، أو الزّانيـة، وهم الأبرار
صــرخت!
يا قريـةً جنوبيـّة، مقادمُ أطفالِكِ والصّبايا، ونهودُ الصّبايا
سيأخـُذها الوفـدُ... هديـّة
للملوكِ للرؤساءِ، هديّة
فيـا جامعـة وفّـري المآكـلَ الشهيّـةْ
زيّنـي الموائـدَ بالورودِ حضـرّي الأوانـي
قد أرسلـتْ لـكِ، قريـةٌ في الجنـوبِ
أطيـبَ المآكـلِ، مقـادمَ أطفالِهـا، والصّبايـا، ونهودَ الصّبايا
وأجـرارَ دمّ
فالجـزّارُ يا جامعـة.. مسلـمٌ من بلـدٍ عربيـّةٍ
وكلـوا يا ملـوك ويـا رؤسـاء
كلـوا هنيئـاً، واشربـوا مريئـا، كلـوا لا تقلقـوا
فالضّحايـا كانـوا بألـف صحـّةٍ وعافيـةٍ
والجـزّارُ مسلـمٌ عربـي من بلـدٍ عربيـّة
فكلـوا هنيئـاً، واشربـوا...
وأرجـو أن ترسلـوا الشكـرَ
للقريةِ السّخيـّةِ والأبيـّة والضحيـّة
كلـوا ولا تنسـَوا القريـةَ السخيـّة
إسمهـا عيشيّـة، إسمهـا العيشيـّة
ذنبُهـا أنـّها لم تسـرق ولم تنهـب ولم تحـرق
أمّا نحـن، فنسرقُ كلَّ شيء، ونسلـبُ وننهـب
فنهبنـا كـلَّ شيء، وسلبنـا كلَّ شيء

سرقنـا الأبـوابَ، حفـرنا المنـازل
وبقَوا في الخنادق، يدافعـونَ عنّا
ونحن نجمع المغانمَ والمكاسب
ونأخـذُ السّبايـا ونحـرُقُ المـازل
وبقَوا فـي الخنـادق، يدافعـونَ عنّا
أولئكَ الأبريـاء والأغبيـاء والتّعسـاء
رفاقُنا في النّضال، رفاقُنا في الخنادق...
فقراء أشقياء... ونادوا بالجنوبِ وطنـاً لنـا
وأرضـاً لنـا، فتعالَوا، تعالَوا
صار لنا وطن، وأرض وسماء، وبحر وماء، وبساتين، وقرى
تعالَوا تعالَوا بسرعةٍ، أهلُ هذه الأرضِ يؤثرونَ الصّمتَ، يكرهونَ
الحربَ، ونادوا بالجنوبِ وطناً لنا، فليكنْ لنا، فليكن لنا
تعالَوا صارَ يجبُ أن تتحرّروا، فتحرّروا
وفي العُنُـقِ الجميلِ، أصابعُ همجيّةٌ
وخناجرُ تنحرُ الصّدرَ، تبقُـرُ البطنَ، تجرحُ الوجهَ، تشقُ الثّغرَ،
وتبحثُ عن آخرِ مكانٍ، لتزرعَ كيـدَها، وحقـدَها، وفجورَها
والضحيّـة تستغيثُ لـربِّ البريّـةِ
لا أحـدٌ أحـبَّ أن يسمعَ، لا أحدٌ بكـى، فكلُّهم يؤثـرونَ الصّمـتَ
قد أُتخمـوا، يكفرونَ بالحـربِ والحـبِّ
وعلى ديـن ملوكِهم، بعشـاءِ ملوكِهم
ونامـوا بعيـونِ ملوكِهم، إذ طمأنّوا
وأنتِ يا عيشيّة، تُذبَحينَ في ليلـةٍ عربيّـة، بيدٍ عربيّة

يا ضحية، يا عيشيّة، يا قرية في الجنوبِ المنسيِّ

إلاّ من أعدائه، يا مذنبة، وذنبها أنها أبيّة

لأنّها مسيحيّة، يا عيشيّة، يا قرية في الجنوب

يا ضحيّة، مزّقي الهويّة

يا ضحيّة، على الهويّة أبيّة، ومسيحيّة

وذنبُها أنها جنوبيّة، إسمُها العيشيّة

فسجّلي يا جامعة...أكرم قرية
سجّلي،.. إسمُها العيشية
يا عيشيّة، يا قرية في الجنوبِ المنسيِّ
إلاّ من أعدائه، يا مذنبة، وذنبُكِ في الهويّة
قرأتُك روايةً شرقيّة، فصولها ملاحم
قصصٌ تُحكى للأطفال، في العشيّة
يا أروع الحكايا، وأشرف القضايا
يا مجزرة، يا ملحمة...يا أتون نار...
يا فاتنة، يا قرية في الجنوبِ النّائم
يا رافضة، أنتِ أعظم من الغزاة
وأقوى من فحشهم وفجورهم، وفسقهم
فلا تمزّقي الهويّة، وكوني جنوبيّة
قد ينهضُ الجنوبُ من سباتِه
يا قضيّة في الجنوب، يا ضحيّة
قد ينهضُ الجنوب، قد ينهضُ الجنوب
قد ينهضُ الجنوب، فلا تمزّقي الهويّة
وكوني جنوبيّة، وكوني قضيّة
قد ينهضُ الجنوب، يا عيشيّة
قد ينهضُ الجنوب، يا عيشيّة ، يا ضحيّة
ويا قضيّة، يا قرية جنوبيةّ، يا عيشيّة

خلال احتفال بذكرى شهداء مجزرة العيشيّه

بشير الجميّل: لم نقرّر اعطاء لبنان لأي سفارة أو غريب.

قال الشّيخ بشير الجميّل: انّ القطوع الكبير قد مرّ على لبنان، ولم يستطع أحد أن يجعل اللبناني، يستسلم لغير مشيئته، وأضاف: لا فائدة من جولات المبعوثين الأجانب ولم نقرر اعطاء لبنان لأي سفارة أو لأي غريب.

وكان الشّيخ بشير يتحدّث، بمناسبة الذّكرى الثّالثة، لتهجير العيشيّه، حيث أقيم أمس قدّاس وجنّاز، لراحة أنفس أبنائها، الذين استشهدوا، وعددهم 54 شهيدا.

القدّاس كان في كنيسة مار ضومط - برج حمّود - في الحادية عشرة والنّصف من صباح أمس. قدّم الذّبيحة الالهيّة، المطران يوسف الخوري، رئيس أساقفة صور المارونيّة.

في مقدّمة الحضور كان: الشّيخ بيار الجميّل، الشّيخ بشير الجميّل، النّائبان ادمون رزق ونديم سالم، المحامي موسى برنس، شارل غسطين، نديم الشويري، جورج عدوان، نهاد شلحت، أنطوان الشويري، مارون حلو، فؤاد روكز، ابراهيم حدّاد، سمير الحكيم، جان ناضر، بالإضافة إلى عدد كبير من وجهاء المنطقة، والشّخصيّات الرّسميّة والحزبيّة، وأهالي العيشيّه وأصدقائهم.

بالمناسبة تكلّم كلّ من المطران يوسف الخوري، والشّيخ بشير الجميّل، والسيّد نسيب عون، عن تجمّع أهالي العيشيّه.

جاء في كلمة المطران خوري: نجتمع اليوم لنحيي ذكرى، تحفر في نفوسنا أعمق خطوط الألم، ففي مثل هذا اليوم، ومنذ ثلاث سنوات، قدّمت العيشيّه عشرات القتلى والجرحى من أبنائها، وهنا أقول: إنّ العيشيّه، التي ابتعدنا عنها زمنيّا بألم لا تزال في نفوسنا، وستبقى إلى أن يعود الحق الى نصابه.

كما نوّه بأنّ هذا اليوم يصادف، الذكرى السنويّة الأولى، لجلوس الحبر الأعظم، البابا يوحنّا بولس الثّاني، على عرش الفاتيكان، ولا ننسى في هذه المناسبة، ما لقداسته من عطف على لبنان.

وأضاف المطران خوري: إنّ القادة الذين حضروا اليوم، لإحياء ذكرى العيشيّه، يؤكّدون أنهم لم ينسوا أهاليها، ولن ينسوا حقّهم بالعودة إلى بلدتهم، وأنا أدعو كلّ مسؤول لبناني إلى اتّخاذ موقفه، بوحي من ضميره الوطني، كي يعود الحق في لبنان إلى نصابه.

وختم كلامه قائلا: أمّا أنتم يا أبنائي، أهالي العيشيّه، فأدعوكم لتكونوا يداً واحدةً، وقلباً واحداً، وأن تعملوا بالمحبّة والإيمان، فهما أقوى سلاح.

أمّا الشّيخ بشير الجميّل فقال: في السّنة الماضية، وفي مثل هذا اليوم، اجتمعنا في هذه الكنيسة بالذّات، وكانت المناسبة هي نفسها، التي نجتمع فيها اليوم، ويومها كنّا قد قلنا: إنّ احتلال أرض وتراب، لا يؤثّر على قضيّتنا، ولن يجعلنا نتنازل عنها.

العيشيّه محتلّة عسكريّا، والدّامور ومناطق كثيرة أخرى أيضا احتلّوها عسكريّا، لكنّ النّفوس والقلوب، لم ولن يقدروا على دخولها، وإرادتنا لم تنكسر بعد، إنّ شعوباً كثيرةً في العالم، مرّت بنفس المراحل، التي يمرّ فيها الشّعب اللّبناني وما تنازل عن حقّه، وسلّم مناطقه للمبعوثين الأجانب، الذين ما زالوا يستطلعون، والدول ما تزال تدرس وتخطط، والمسؤولون لم يفهموا حقيقة الأوضاع في أوطانهم بعمقها، هؤلاء أصبح عندهم عيشيّات كثيرة، وعيشيّاتهم خرجت من أيديهم الى الأبد. انّما الشّعوب التي لا يزال مصيرها بين أيديها لم تتنازل عن حقّها، والتي صمّمت على العيش بحريّة على أرضها وإن كانت أراضيها محتلّة، فإنّ الاحتلال لن يدوم...

وأضاف الجميّل قائل: أطمئنكم إلى أنّ "القطوع" الكبير قد مرّ... ونحن كجبهة لبنانيّة، وكقوّات لبنانيّة، ما زلنا مستعدّين لبذل كل شيء لإعادة الحريّة إلى لبنان الحريّة، كما نفهمها نحن، وليس كما يفهمها غيرنا.

في مثل هذه المناسبات والاحتفالات، نعود إلى الغوص في أعماق ضميرنا، لنتذكّر شهداءنا. لنؤكّد لأنفسنا ولبلدنا وللعالم كلّه، أنّ لبنان لنا، لن نتنازل عنه، ونحن لم نقرر اعطاءه لأي سفارة أو لأي غريب. ومن نصّب نفسه وليّا علينا وظنّ أنّه يقرّر سياسة لبنان، نطلب منه أن يأخذ علماً، بأنّ الشّعب اللبناني. شعب قرّر أن لا يركع، أن لا يموت، وسيعيش في العيشيّه وفي الدّامور، وفي كلّ شبر من لبنان.

أمّا السيّد نسيب عون، فقد تكلّم باسم أهالي العيشيّه قائلاً : لقد كان سقوط العيشيّه، في نفس الموعد، الذي عُقد فيه مؤتمر الرّياض، واليوم بعد مرور ثلاث

سنوات، على سقوط العيشيّه، تأتي ذكراها في الوقت، الذي يتحدّثون فيه عن مؤتمر قمّة، إنّنا ما عدنا نأمل خيرا من هذه اللقاءات، بل بتنا نخشى شرورها وسلبيّاتها. نذكر ونتذكّر أيضا، بأنّ الحديث عن دخول الجيش إلى الجنوب، خصوصا إلى النّبطيّه وصور، يجب أن لا يتجاهل العيشيّه ومنطقة الرّيحان.

وأخيرا شكر السيّد عون، المطران يوسف الخوري، والقوّات اللبنانيّة، وكل الشّخصيّات التي شاركت في الاحتفال، وشكر بصورة خاصّة وسائل الإعلام من صحف ومجلاّت ووكالات أنباء، التي تحسّست آلام أبناء العيشيّه وقضيّتهم.

لائحة البرقيّات

وفد العيشيّه يتابع تحرّكه ويبرق للحصّ والشّاعر عارضا قضيّته في نطاق الاتّصالات التي يجريها أهالي بلدة العيشيّه، لمناسبة مرور ثلاث سنوات على سقوط بلدتهم.
قام وفد يمثّل الأهالي بمقابلة أركان الجبهة اللّبنانيّة، أثناء اجتماعهم الدّوري أمس الأوّل، لعرض أوضاع البلدة، والمصاعب التي يعاني منها الأهالي، بعيدا عن بيوتهم، وطالب الوفد بالعمل لإدخال، الجيش اللبناني، لتأمين عودة الأهالي المهجّرين إلى مسقط رأسهم.

كذلك أبرق الوفد أمس، إلى كلّ من رئيس الحكومة، الدكتور سليم الحص وسفير المملكة العربيّة السعوديّة، الفريق أوّل علي الشّاعر، عارضين عليهما الأوضاع السّيّئة، التي يعيشها أهل العيشيّه، منذ ثلاث سنوات. وفي ما يلي نصّ البرقيّتين برقيّة الحصّ.

دولة رئيس الحكومة

الدكتور سليم الحص:

مـن منطلـق عـدم تجزئـة قضـيّة المهجّـرين، نـذكّر دولـتكم، بـأنّ أهـالي العيشـيّه، مشـرّدون منـذ ثـلاث سـنوات. وبالتّحديـد يـوم أعلـن فـي قمّـة الرّيـاض، وقـف إطـلاق النّـار فـي لبنـان. فعسـى أن يصـدر عـن القمّـة العربيّـة المرتقبـة، نتـائج إيجابيّـة، خصوصـا لجهـة المهجّـرين كافـة، فيعـود كلّ مواطـن إلى بيتـه.

برقيّة للشّاعر

سعادة سفير المملكة العربيّة السعوديّة، الفريق أوّل علي الشّاعر

إنّ العيشيّه هي بلدة مسيحيّة جنوبيّة.
هاجمها الفلسطينيّون وهجّروا أهلها ودمّروها، يوم 10/21 / 76 ألا تعتقدون يا سعادة السفير، أنّ هؤلاء المهجّرين، منذ ثلاث سنوات، هم جديرون بمساع من سعادتكم، تؤمّلهم بالعودة إلى بلدتهم فتكونون بذلك قد ساويتم في معاملتكم، بين جميع الجنوبيّين!.

في برقيّتين، إلى القليبي وحبيب

الخميس 1979/10/25
تجمّع أهالي العيشيّه
قضيّتنا أخطر ونرفض الحلول الجزئيّة

تجمّع أهالي العيشيّه، أبرق أمس، إلى كلّ من الأمين العام، لجامعة الدول العربيّة، الشّاذلي القليبي، ومبعوث الحكومة الأميريكيّة، فيليب حبيب، اللبناني الأصل، مؤكّدا على ضرورة ايجاد حلّ، لأزمة الجنوب، وعودة المهجّرين إلى بيوتهم وأملاكهم.

وجاء في البرقيّة الى القليبي

عشيّة انعقاد قمّة تونس، نأمل أن يتخلّى المسؤولون عن السّلبيّة والتردد والخلافات الأخويّة، ليتّخذوا موقفا ينقذ بلدتنا الواقعة في منطقة جزّين شمال الليطاني، كما ينقذ منطقتنا ووطننا كلّه من البقاء رهينة الصّراعات العربيّة والخارجيّة، ويعيدنا إلى بيوتنا وقرانا ووطننا، مع سائر المهجّرين اللبنانيّين، محفوظي الكرامة والحقوق لأنّه لم يعد في استطاعتنا السكوت عن التّمييع أو التّجاهل، وعن الحلول الجزئيّة والمقرّرات التي لا تنفّذ كما أنّنا لا نقبل بهدنة مؤقّتة. تكون فعليّة في جنوبي اللّيطاني وتجعل من شماله مستودعا مسلّحا للفلسطينيّين، ومستقرّا لهم.

إنّ لبنان وطن صغير، عانى كثيرا. صورته مرتبطة بالمأساة والدّمار والآلام. تمكّنت الحرب من أن تندلع فيه وتستمرّ، بسبب العدد الكبير جدّا من الفلسطينيّين، الذين استقبلناهم في العام 1948 على أرضنا خلال النّزاع العربي - الاسرائيلي. ظهر بعد حين أن مساحة لبنان الصغيرة لا تستوعبهم، وما كانوا مسؤولين عن شيء، فشكّلوا العامل المفجّر، لهذه الحرب الموجّهة بصورة مفتوحة، ضد الجمهوريّة اللبنانيّة، والهادفة إلى تعطيل دور وطننا الصّغير وحتّى إلى موته...

هؤلاء استضفناهم كأخوة، فارتدّوا علينا كأعداء، يمعنون فينا قتلاً وذبحاً، وفي مؤسّساتنا تخريباً وتهديماً، وفي وحدتنا الوطنيّة تعطيلا وتهشيماً، فلم يعد في وسعنا تحمّلهم، وتحمّل وزر قضيّتهم وحيدين.

لقد صارت قضيّتنا أكبر من قضيّتهم، وأكثر خطراً وخطورةً والحاحاً.
فإمّا أن تتحمّلوا معهم مسؤوليّاتكم، وتقرّروا مصيرهم السّياسي، من دون المساس بمصائر الآخرين وحقوقهم، وإمّا أن تتفضّلوا مشكورين باستقبالهم في البلاد العربيّة الواسعة الأرجاء الكثيرة الإمكانات، التي ربما كانت في حاجة إلى وجودهم وخدماتهم، والتي في وسعها، على الأقلّ أن تستوعبهم وتتحمّلهم "الى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا".

من الاستحقاقات ما لا يمكن تأجيله إلى ما لا نهاية. فلكل شيء نهايته. خصوصا والوقت ما عمل إلاّ ضدّ العرب، حتّى الآن.

فعسى الاّ يصبح المسؤولون العرب، موضوع سخرية الشّعوب الأخرى، ولعنة الأجيال العربيّة الطّالعة، وموضوع لعنة اللبنانيّين والفلسطينيّين على الأخصّ.

ولعلّهم يفقهون ويعدلون ويحزمون...

إلى المبعوث الأميريكي

وفي ما يلي نص البرقيّة الموجّهة الى المبعوث الأميريكي:

سعادة السّفير فيليب حبيب، مستشار وزارة الخارجيّة الأميريكيّة.

وجودكم في لبنان، كمسؤول أميريكي من أصل لبناني وجنوبي، دليل على اهتمام الادارة الأميريكيّة بشؤون لبنان وأزمة المنطقة، في جنوب لبنان المنكوب.

هذه المجزرة قُتل فيها 54 شخصا، جلّهم من الشّيوخ والأطفال والنّساء، وجرح كثيرون، وتشرّد بنتيجتها سكان البلدة، وعددهم حوالي ثلاثة آلاف نسمة، بالإضافة إلى تهجير أهالي القرى والمزارع المجاورة.

ومنذ سنتين، يا سعادة السفير، أرسل الينا مواطنوكم الكاثوليك، مبلغ 25 ألف دولار "لمساعدتنا في ترميم البيوت المتضرّرة" في بلدتنا.

ومع أنّ هذا المبلغ لا يكفي لإعادة بناء بيت واحد متهدّم، فقد قدّرنا عاطفة المحبّة المسيحيّة، لدى شعبكم الطيّب، ثمّ تبيّن لنا ولموفديكم، أنّه لا يمكننا استلام هذا المبلغ الرّمزي، لأنّ استعماله لم يكن ممكناً، بسبب تهجيرنا القسري، عن بلدتنا وبيوتنا، فما استلمناه، وأُعيد الى مرسليه مع الشّكر.

على هذه البادرة النّبيلة، كنّا نفضّل تفهّم حكومتكم وعدالتها إزاءنا. فمطلبنا هو تأمين عودة السّلام إلى ربوعنا، ونحن نتكفّل بإعادة تعمير بيوتنا وبلدتنا المتهدّمة أو المحروقة، مثلنا مثل سائر البلدات المنكوبة في سائر مناطق لبنان.

نحن نعلم أنّ في إمكانكم إنهاء الصّراع لو شئتم، لأنّ خيوط اللّعبة أكثرها في أيديكم، وإذ تحدّثنا الأنباء عن سعيكم إلى إقامة هدنة، في جنوبي لبنان، فإنّنا نخشى أن تكون هذه الهدنة على حساب حقوقنا ومصالحنا، بأن يبقي اللاّجئون الفلسطينيّون في أرضنا، يتصرّفون بها وبأرزاقنا وتراثنا.

ندعوك يا سعادة السّفير، كإنسان جذوره في تربتنا، إلى زيارة منطقة آبائه. ومن المؤكّد أنّه سيجد فيها مادّة غزيرة للحديث إلى رئيسه عن حقوق الانسان.

ختاما نرجو أن تنقل الى رؤسائك ومواطنيك، أنّه إذا رفض البعض للجنوبيّين وللّبنانيّين الحقّ في الحياة. هؤلاء لا يمكن لأحد مهما سما واقتدر، أن يمنع عنهم حقّ الموت دفاعاً عن كرامتهم وحقوقهم. فهذا مختصر وجودهم على هذه الأرض، طيلة ستة آلاف سنة من التّاريخ، وسيبقون على ذلك ويستمرّون وينتصرون...

القوّات اللّبنانيّة

تناقش المستجدّات في الشّمال والعيشيّه

أدلى الناطق الرسمي بالبيان الآتي: عقد المجلس اجتماعه الأسبوعي برئاسة القائد العام بشير الجميّل وحضور الأعضاء.

في مستهل الجلسة، عرض القائد العام، التطوّرات الأخيرة، من أمنيّة وسياسيّة وعسكريّة، وبنوع خاص تلك التي أفرزتها المستجدّات، في المناطق المحتلّة من الشّمال.

ومن ثمّ تابع مجلس القيادة، درس وبحث المواضيع المختلفة، من جدول الأعمال، متّخذا بشأنها التّدابير والقرارات المناسبة وخلال الجلسة، استقبل مجلس القيادة وفداً من تجمّع أبناء بلدة العيشيّه، جاء ليؤكّد على المطالبة، بتحرير كلّ الأراضي اللّبنانيّة، بمناسبة مرور ثلاث سنوات على مجزرة العيشيّه واستشهاد أربعة وخمسين من أبنائها وبناتها، على أيدي الفلسطينيّين، وجيش لبنان العربي، وذلك بغية تأمين عودة الأهالي المشرّدين إلى قراهم.

وفد أهالي العيشيّه عند الجميّل 79

استقبل الشّيخ بيار الجميّل، قبل ظهر أمس في مكتبه في البيت المركزي، وفداً يمثّل أهالي العيشيّه، جاء يؤكّد على المطالبة، بدخول الجيش اللبناني، إلى البلدة، أسوةً بمناطق صور والنبطيّه وقلعة الشقيف، تمهيداً لعودة الأهالي إلى منازلهم وأملاكهم. كما نقل الوفد دعوة، إلى رئيس الكتائب، للمشاركة في الذّبيحة الإلهيّة، التي تُقام السّاعة العاشرة، من قبل ظهر الأحد المقبل، برئاسة المطران يوسف الخوري، رئيس أساقفة صور، في كنيسة مار ضومط ـ برج حمّود.

والوفد الذي ضمّ، كاهن البلدة ورئيس بلديّتها: الخوري بولس عنيد، والسادة: نبيل نصر، يوسف حنينه، نسيب عون:
نقل الى الجميّل، رغبة الأهالي ومطالبتهم، بدخول الجيش إلى المنطقة، وتسليمه مهمّات الحفاظ على الأمن فيها. فوعدهم بإثارة الموضوع، مع المسؤولين، على مختلف المستويات، كمدخل للبدء بحلّ الأزمة اللّبنانيّة. هذا ومن المقرّر، أن يقابل الوفد، هذا الأسبوع، أركان الجبهة اللّبنانيّة للغاية نفسها.

العيشيّه في الذّكرى الثّالثة لاستشهادها

طلبت تكليف الجيش حمايتها 1979

أبرق تجمّع أهالي العيشيّه أمس، إلى رئيس الجمهوريّة، مطالباً بتكليف الجيش تولّي مهمّات الأمن في المنطقة، وجاء في البرقيّة:

فخامة الرئيس الياس سركيس، العيشيّه تحتفل هذا الأسبوع، بذكرى استشهادها الثّالثة، وتصلّي لشهدائها الأربعة والخمسين وهي مهجّرة، جريحة تنتظر من اللّبناني الأوّل، أن يؤمّن عودة أهاليها إليها عن طريق تكليف الجيش اللّبناني، بمهمّات الأمن فيها وفي جوارها.

اخذ الله بيدكم، لما فيه تعافي لبنان، وعودة السّيادة الوطنيّة إلى كامل ترابه.

في بكركي 1979

وكان وفد يمثّل أهالي البلدة، قد زار أمس الأول، الصّرح البطريركي في بكركي، حيث استقبله سيادة المطران، رولان أبوجوده، الذي أعرب عن استعداد بكركي لدعم مطلب الأهالي، في العودة إلى ممتلكاتهم ومنازلهم، مؤكّداً أنّ القضيّة تستحقّ الدّفاع عنها، لبنانيّاً ودوليّاً.

الذّكرى الثّالثة 79

ولمناسبة مرور ثلاث سنوات، على مجزرة العيشيّه، واستشهاد أربعة وخمسين شهيداً، من أبنائها وبناتها، دعا تجمّع أهالي العيشيّه، لمشاركته الصّلاة لأجل راحة أنفسهم، ولتجديد عهد الوفاء، لترابها الغالي.
وذلك يوم الأحد المقبل في كنيسة مار ضومط - برج حمّود، السّاعة الحادية عشرة والنّصف.

شمعون يعرض

مع وفد العيشيّه أوضاع العيشيّين 1979

قام وفد من أبناء العيشيّه، برئاسة الأب بولس عنيد، بزيارة الرئيس كميل شمعون، في مكتبه ببيت حزب الوطنيّين الأحرار المركزي، عرض عليه الحالة الاجتماعيّة، لأبناء البلدة المهجّرين وما يمكن تقديمه من مساعدات لهم، كما دعاه الوفد لمشاركته الصّلاة، من أجل أنفس ضحايا العيشيّه، البالغ عددهم أربعة وخمسين ضحيّة، في كنيسة مار ضمط - برج حمّود، يوم الأحد 21 الجاري.

أهالي العيشيّه يتذكّرون

هل يتذكّر العالم واقع بلدتنا 1980

في نداء إلى الرأي العام اللبناني والعالمي، استنكر أهالي العيشيّه استمرار الاحتلال الفلسطيني لبلدتهم، التي لم يبق منها سوى ثلاثين شخصا، معظمهم من العجزة رجالا ونساء. وممّا جاء في النّداء:
هؤلاء هم الباقون الوحيدون، من ثلاثة آلاف نسمة، تشتّتوا في مناطق مختلفة داخل الوطن وخارجه.

رغم ذلك، تعرّضت البلدة مؤخّراً، لعمليّات ردود فعل، أدّت إلى تهديم الكنيسة الأثريّة، كنيسة مار أنطونيوس الكبير التي بناها الجدود الأوّلون، ونُسف منزل الأب بولس عنيد، كاهن ورئيس البلديّة، ومنزل أخيه روبير.
وختم النّداء، بدعوة الضّمير العالمي، إلى السّعي لحلّ المشكلة وإعادة الأهالي إلى ممتلكاتهم وبيوتهم.

الذّكرى الخامسة لسقوط العيشيّه

المطران فرح: تاريخنا استشهاد وتضحية

أهالي العيشيّه احتفلوا، بالذّكرى الخامسة لتهجيرهم من بلدتهم ومقتل ستين حتى الآن من أبنائها، فأقاموا قداساً في كنيسة مار ضومط - برج حمّود، رأسه سيادة المطران الياس فرح، راعي أبرشيّة قبرس المارونيّة، وعاونه المونسنيور بطرس الجميّل، وعدد من الكهنة، منهم الأب بولس عنيد خادم رعيّة العيشيّه.

وُضع أمام المذبح، إكليل كبير، كتب عليه "خامستكم إكليل مجد".
بعد تلاوة الإنجيل، ألقى المطران فرح عظة، اختصر فيها معاني الشّهادة والتّضحية.

وفي المناسبة، صدر عن "تجمّع أهالي العيشيّه" بيان حيّا "شهادة" أبناء العيشيّه، الذين ماتوا دفاعاً عن وطنهم وإيمانهم وأرضهم، ولم يقبلوا أن يطأطئوا الرّأس، أمام غريب محتلّ، ومواطن مخدوع أو عميل.

وأضاف: إنّ التجمّع يذكّر بأنّ الفلسطينيّين بكلّ فصائلهم، ما زالوا يحتلّون البلدة التي لم يبق فيها إلاّ ثلاثون مواطناً، من أصل ثلاثة آلاف، جلّهم من العجزة، فضّلوا الموت، على ترك بيوتهم، ومسقط رأسهم. كما يذكّر المسؤولين اللّبنانيّين والعرب، والدّول الصّديقة، والمؤسّسات الدّوليّة، بأنّ منطقة جبل الريحان بأكملها، في قضاء جزّين، قد أُخليت من أهلها المسيحيّين، خصوصاً بعد تهجير أهالي الجرمق والقطراني، وسواهما من تمرا والدمشقيّه والمحموديّه

والوازعيّه والسّويره والزّغرين والخلّه والورديّه، بحيث أصبحت هذه القرى والدّساكر المجاورة منطقة عسكريّة فلسطينيّة، لا وجود فيها للقوّات الدّوليّة، ولا للدّولة اللّبنانيّة الممنوعة من الإقامة هناك، لا كجيش فحسب، بل كمجلس للجنوب، يُمنع حتّى من الكشف على الأضرار، لتقديرها والمساعدة على إعادة البناء، أو تفقّد المنكوبين لمساعدتهم والتعويض عن الأضرار.

في هذه الذّكرى نجدّد العهد، لدماء شهدائنا ولتراب بلدتنا الغالي. فنحن ما تخلّينا عن أرضنا ولن نتخلّى. انّنا ممنوعون من الإقامة. وإذا خطر لواحد منّا أن يزورها، حدّد "الإخوان" إقامته بأسبوع واحد! وفي الوقت الذي يتحدّث الجميع عن الوفاق، نعلن أنّ أي وفاق لن يكون حقيقة، قبل عودة اللّبنانيّين جميعاً، إلى بيوتهم وأرزاقهم وأعمالهم، محترَمين ومتساوين، في كل المناطق. أمّا سواهم، فوجوده على أرضهم، هو مجرّد اغتصاب واحتلال، لا يمكن أن يستمرّا، بدلاً من وطن ضائع. موعدنا مع العيشيّه وجبل الريحان لن يطول. إنها الأرض التي سقاها أبناؤها عرقهم ودموعهم والدّماء، ولن يرضوا بديلاً منها يسقونه تلك الدّماء والعرق والدّموع .

تذكّروا العيشيّه 1981

من جهة ثانية، كتب رئيس وأعضاء مجلس بلديّة العيشيّه أمس إلى السيّد حمادي الصّيد، ممثّل الأمين العام، لجامعة الدول العربيّة، في لجنة المتابعة أمس مطالبين بانتشار الجيش اللبناني تمهيداً لعودة الأهالي.
وهذا نصّ الكتاب المفتوح:
حضرة السيد حمادي الصيد، ممثّل الأمانة العامّة، لجامعة الدول العربيّة، في لجنة المتابعة المحترم.
تيمّناً برسالتكم العربيّة، رسالة المحبّة والسّلام، وما دمتم تطالبون بتنفيذ قرارات قمّة تونس، ومنها مساعدة الدولة اللبنانيّة، على القيام بدورها، وإعادة الشّرعيّة، إلى كلّ الأراضي اللبنانيّة، وانتشار الجيش اللبناني في الجنوب، بما فيه تحرّكه أوّلاً إلى صور والنّبطيّه والشّريط الحدودي، وإذ تزورون ضمن جولة تقومون بها هذه المناطق، رغبة في الاطّلاع الميداني المباشَر، على الأوضاع في الجنوب، نتمنّى أن تزوروا بلدة العيشيّه الجنوبيّة المسيحيّة المارونيّة، التي كانت مثلاً يُحتذى بالتّعايش الأخوي، فضُربت من بيت أبيها.

ونتمنّى أن تذكروا معها، مَن هم مثل أوضاع مهجَّريها، الثلاثة آلاف ونيّف، مهجَّريها المبعَدين عن بيوتهم وأرزاقهم وبلدتهم مسقط رأسهم، علّكم تعرّجون على الرّبوع اليتيمة، تبكي مَن بناها، فتعملون على تسريع انتشار، قوّات الجيش الشّرعيّة، لعودة المواطنين لأرضهم ومرابع صباهم، فيعلو بكم جبين العروبة، ويسلم بأمثالكم الوطن الجريح لبنان.

زمان العودة: صيف 1982

وأخيراً في صيف 1982
بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وانسحاب الميليشيات المسلّحة المتواجدة، وبعد ست سنوات من محنة التّهجير المريرة، التي زرعت أبناء العيشيّه، في ستة عشر متجمّعا، امتدّ سكناً من جبيل حتّى كفرشيما، بعيداً عن منازلهم وأرضهم.

بعد هذا، وبعد دعوة قائد جيش لبنان الجنوبي آنئذ الرائد سعد حدّاد، لأهالي العيشيّه إلى العودة، شاء القدر المشرق، أن يعود أبناء العيشيّه إلى بلدتهم، في إطار جماعي، صفوفاً متراصّةً تغمرهم النّشوة، بعد تمرّس بحياة القهر والانكماش على الذّات...

عادوا... فاذا كنيسة مار أنطونيوس الأثريّة، ودار البلديّة، ومنزلا كاهن البلدة وأخيه مهدّمة كليّا، والمنازل الباقية خراب أو محروقة، أو مهدّمة جزئيّا، والطرقات محفّرة، وبقايا أرض مزروعة بالعنف والدّمار.

... عادوا على الأنقاض، يحيون معالم الأفراح في منازلهم، وفي السّاحات العامّة، على مدى سنة كاملة، وكأنّهم يفتتحون بلاداً جديدة!

... دفن أهل العيشيّه الماضي، وتطلّعوا إلى المستقبل، فهذا أجدى من التلهّي بالمعاتبة واللوم والتحسّر، وراحوا بالتّعاون مع المنظّمات والجمعيّات الخيريّة، وبما اقتنوه في سنيّ تهجيرهم من متاع، وادّخروه من مال، يبنون ما تهدّم، من بشر وحجر وزرع وضرع.

... رغم وطأة الفاجعة، عضّوا على الجراح، وما تنكّروا لمبادىء التّعايش، بل عادوا رغم المحنة التي عصفت، بالمادّة والروح، بالنّفس والجسد، يندمجون في وحدة الجنوب، المتنوّع الانتماءات، ويعملون ليلا ونهاراً مع غيرهم، متناسين ما عبر، ومع بلديّتهم، وبما تيسّر لهم من تقادم، تعويضاً عمّا فاتهم زمن القحط، من تطوّر سكّاني وعمراني، بانتظار السّلام النّاجز، والتّحرير الكامل، بعد جنون الزلازل والأعاصير...

زيارة الوزير الجاهل 1982

واتّجه الوزير الجاهل إلى بلدة العيشيّه، حيث كان في استقباله رئيس وأعضاء البلديّة، وأهالي البلدة، وبعد أن عاين الخراب والدّمار، اللذين لحقا بها بعد تهجير أهلها والتّنكيل بهم، عقد وزير الإسكان اجتماعاً، مع أبناء العيشيّه الذين توافدوا، من المناطق التي نزحوا إليها، وعرض معهم كيفيّة إعادة الحياة إلى البلدة، ومدى إمكان إعادة تعمير أو بناء البلدة، وذلك لتمكين أهلها من العودة إليها.

وألقى السيّد نسيب عون، باسم أبناء العيشيّه، كلمة ترحيبيّة جاء فيها:
إنّ هذه الأرض التي سقاها الأرامل والأمّهات والشّيوخ والشّباب والأطفال بالدم والدموع لم نتخلّ عنها يوما، فهي كانت مرتبطة بروحنا وبأنفسنا وبحياتنا، حتّى ابّان الاعتداءات والمذابح، التي تعرّض لها أبناء البلدة.

وشرح الخراب والدّمار وقال: لم يسلم أي منزل، ولا الكنيسة ولا البلديّة، أو أي شيء في البلدة، من الغرائز التي أفرزها المعتدون، فكل شيء مشوّه أو مدمّر، فلا مياه ولا كهرباء.

واعتبر خطوة الوزير الجاهل، مهمّة على الصعيد الوطني، وأعرب عن أمله، في أن يلقى أبناء العيشيّه، المساعدة المطلوبة، للمساهمة في إعادتهم، إلى منازلهم وبلدتهم.

ثم تحدّث رئيس البلديّة، فعرض بالتّفاصيل، الأضرار والحاجات، وقال: إنّ أبناء العيشيّه هم دعاة حق ومحبّة وسلام.

وتساءل: لأيّة أسباب حصل الخراب والتّدمير في البلدة؟ لم تضعف الأحداث من قوّة إرادتنا، بل زادتنا تصميماً وعناداً، للعودة والتمسّك بتراب أرضنا المقدّسة، التي رواها الشّهداء الأبرار.

وبمثل هذا الايمان، سنعمل مع المخلصين، ومعالي وزير الإسكان، لنعيد إلى البلدة حياتها وزهوها وصفاءها.
ونوّه الجاهل بروح الصّمود والإيمان، اللذَين تحلّى بهما أبناء العيشيّه، وتمنّى عليهم العمل للعودة، مبدياً استعداده للمساعدة أسوةً بباقي المدن والقرى المتضرّرة، وبدء مسيرة البناء والإعمار.

العيشيّه الشّهيدة العائدة

الحق لأهله والأرض لأصحابها، والشّهادة لله وللبنان!

العيشيّه الشّهيدة العائدة، تصلّي لأبنائها الرّاقدين، في ذكراهم السادسة، الأحد 31 /10 /1982 السّاعة 11 صباحاً، في كنيسة سيدة الحبل بلا دنس العيشيّه.

يسبق القدّاس تزهير مدافن الشّهداء.

أصدقاؤها مدعوون لمشاركتها الصّلاة.

يا سلطانة الشّهداء: تضرّعي لأجلهم.

اذكروا شهداءكم هؤلاء

في صلواتكم، وأعمالكم، ومساعيكم:

بطـــــرس فـــــارس فـــــارس

نمـــــر رشـــــيد أ بـــــو ســـــمرا

يوســـــــف اليـــــــاس نـــــــوره

فيليـــــــب ســـــــليمان شـــــــديد

يوســـــف اليـــــاس أبـــــوخير

ملحـــــــم شـــــــكري حنينـــــــه

ألبيـــــــر شـــــــاهين مـــــــيلان

بيـــــــار نعمـــــــة الله جبّـــــــور

ســـــــلوى يوســـــــف مزهـــــــر

يوســـــف طنّـــــوس أبـــــو عيـــــد

طنّـــــوس يوســـــف أبـــــو عيـــــد

اليـــــاس أســـــعد الكســـــرواني

يوســـــف أســـــعد الكســـــرواني

عزيـــــــز يوســـــــف عنيـــــــد

أســـــــعد ملحـــــــم عنيـــــــد

اليـــــــاس ملحـــــــم عنيـــــــد

عطـــــــاالله يوســـــــف الشّـــــــعّار

لطـــــف الله يوســـــف الشـــــعّار

جـــــوزف لطـــــف الله الشـــــعّار

طـــــانوس اليـــــاس عفيـــــف

فيليـــــب توفيـــــق عفيـــــف

مجيـــــد اليـــــاس عفيـــــف

كـــــريم ســـــليم نجـــــم

فـــــؤاد جـــــرجس نجـــــم

منتهـــــى رزق نجـــــم

جـــــورج فـــــؤاد نجـــــم

جورجيـــــت فـــــؤاد نجـــــم

اليـــــاس فـــــؤاد نجـــــم

آمـــــال فـــــؤاد نجـــــم

تريـــــز فـــــايز نجـــــم

نجـــــاة فـــــايز نجـــــم

تمـــــام أبـــــو خيـــــر عـــــون

ملحـــــم منصـــــور عـــــون

ابـــــراهيم اليـــــاس عـــــون

ريمـــــون ابـــــراهيم عـــــون

جـــــرجس مـــــارون عـــــون

جـــــان خليـــــل عـــــون

سـليمان عجـاج عـون

توفيـق نصـر نصـر

يوسـف نصـر نصـر

خليـل سـليمان نصـر

يوسـف سـليم نصـر

جميـل اليـاس نصـر

نسـيم جميـل نصـر

جـرجس ابـراهيم نصـر

ابـراهيم سـليم نصـر

طـوني ابـراهيم نصـر

ألفـرد يوسـف نصـر

فرنسـيس ألفـرد نصـر

جـوزف فريـد نصـر

خليـل جرجـي نصـر

سـليمان فـرام نصـر

سـيمون يوسـف نصـر

فـؤاد يوسـف نصـر

شهداءالعيشيّة، ما بعد ال 1976

أسعد خليل نصر	جان اسعد نصر
نبيل خليل نصر	ريما اسعد نصر
شربل عطاالله الشعّار	الياس بشارة كسرواني
جهاد طانوس نصر	طوني سميح نصر
مارون خليل نصر	سهيل يوسف نصر
اميل يوسف امين	طوني جرجس عون
سليم كريم نجم	غازي جرجس عون
جان عجاج الحاج	الياس جرجس
سيمون يوسف عنيد	مرتا كرم جرجس
طوني افرام نصر	ريتا الياس جرجس
الياس جرجس الحاج	شربل الياس جرجس
حبيب جرجس الحاج	جورج الياس جرجس
ميشال مارون مزهر	جورج الياس جرجس
بسام نظير عون	لينا الياس جرجس
جورج حنا عفيف	شربل مارون الشعار
كميل نمر ابو سمرا	البير نظير عون
دافيد جميل حنينة	دورس جرجس

رُصّعت اللّوحة الحجريّة

على مدخل غابة الشّهداء، بالأبيات التّالية:

عرّجْ علـى الغـابِ، لا تـنسَ، هنـا العِبَـرُ

فـــي كـــلِّ شـــبرٍ بعيشـــيّه لنـــا اثَـــرُ

إن افتخرنـــا فـــلا لـــومٌ ولا حَـــرَجٌ

مَـنْ مـاتوا طوعـاً بهـم نسـمو ونفتخـرُ

مـــاتوا لنحيـــا وأرزُ الـــربِّ قـــال لهـــم:

أنـــتم خلـــودي، فمـــا أفنـــاكُمُ القـــدَرُ

صلاة الشّهيد

أيها المسيح إلهي، المكلّل بالشّوك، لأجل خلاصي، جئتَ إلى الأرض لتتمّم مشيئة من أرسلك، إقبل ذبيحتي التي قدّمتُها أنا، على أرض وطني الحبيب لبنان، يوم سفكت دمي لأجل بقائه ولأجل اسمك.

ألهب قلوب إخواني أمثالي، غيرةً واستعداداً للاستشهاد، كلّما دقّ لبنان ناقوس الخطر.

أرسل لوالدينا شجاعة، ليتحمّلوا الصّليب الذي وضعه على مناكبهم، غياب أبنائهم الأبطال. كفكف دموعهم المنهمرة، واملأ قلوبهم، من فيض تعزياتك السّماويّة وعلّم الجميع بعدي مثلي، السّخاء في البذل، والبطولة في الجهاد، والكرامة في الموت، وأن لا تتكرّر الكارثة...

إحفظ لبنان من أعدائه في الداخل والخارج، وأبقه موئلاً للحرّيّات، ومفزعاً للمضطهَدين، متخطّيًا صروف الدّهر وتقلّبات الزّمن. آمين...

مرثاة لشاعر في أربعينيّة

المرحوم الشّهيد فؤاد يوسف إبراهيم نصر، في سنّ الفيل، كنيسة السيدة

أربعين نهار وسياخ النّهيد

تجرح العيله وجرحها بعدو جديد

ونهدة العيشيّه قنابل محرقه

تحرق عدوّ بلادنا وتكوي الحديد

مات البطل وبعسكر الموت التقى

وقلّن أنا إنسان لبناني عنيد

إسمي فؤاد وعالعدا صولة شقا

لا الموت خوّفني وَلا دربي بحيد

مطرح ما في حبقه وورده وزنبقه

روحو قطفوهن من قريب ومن بعيد

وجمعوهن مع دموع المنطقه

تا نحطهن إكليل عا قبر الشّهيد

قولــولهن لــلّي اعتــدو عــا ولادنــا

للمعركــــه نحنــــا عــــا إســــتعدادنا

ونحنــا نحاربنــا لنــا حــقّ الــدّفاع

والأرض هــــي إلنــــا وأرض جــــدادنا

منأسَــفْ علــى الكنّــا افتكرنــاهم مــلاح

وضــــــيوفنا بأحزانّــــــا وأعيادنــــــا

بــئس الضّيافــــه يعملــوا منهــا ســلاح

ويقتّلــــوا نخبــــة شــــباب بلادنــــا

قــم يــا فــؤاد المرجلــه ورســمالها

قـم شـوف بعـدك ضـيعتك كيـف حالهـا

بقيــــت كرامتهــــا ســــليمه وطيّبــــه

وعــــن حــــقّ هبّــــوا للــــدّفاع رجالهــــا

وإختــــك جمــــال بكــــل نيّــــه طيّبــــه

كانــــت بعــــزّ المعركــــه وأفعالهــــا

تحمـــــي بْإيـــــدَيْها الشّـــــباب الطّيّبـــــه

وعــالموت باســم المــوت تشــلح حالهــا

وإمــّك وقــت مــا قرّبــوا عليــك العــدا

وغــدروك واصــطادوك بســهام الــرّدى

كــانوا عــا مــرأى عيونهــا عــم يقتلــوك

ومــن إخوتــك مــا كــان فــي حــدّك حــدا

واليــوم كــلّ النّــاس وقفــت مــع أبــوك

تناديلـــــك ومســـــتنظرا تلبّـــــي النـــــدا

وتقـــــول يـــــاريتن لأمّـــــك دشّـــــروك

أو يقبلـــــوا روحـــــك بروحـــــي تنفـــــدا

ونحنـــا القصـــدنا يـــا بطلنـــا المنســـمى

نتنهّـــد ونبكـــي علـــى فراقـــك دمـــا

وعــا قلبــك اللّــي كــان بــالنّخوه مَثَــل

وعاروحـك الأزكـى مـن الجـوري حمـا

وجوزيــف نصــر المــا لِنــا عنّــو غِنــي

روحــو انتقلــت مــن حمــا لتــاني حمــا

ودشّـــــر شـــــبابيك النّعـــــيم مزيّنـــــه

تـــا تعملـــوا العرســـين بـــديار السّـــما

وإخوانـــك البكّـــرت عـــنهم بالمغيـــب

صـاحوا يـا خـيّ الكـلّ ضـيعانك تغيـب

وعــالغرب مــا عتبــوا بســاحات القتــال

عـا قـدّ مـا عتبـوا علـى الجـار القريـب

وخيّــك نبيــل الشــكّت بصــدرو النّبــال

قــدّيش بــدّو يكــون عالفرقــه كئيــب

ولـويس عــاغياب العـريس الـدّمع سـال

وجـرح اللّـي ببـراهيم مـش ممكـن يطيـب

وسـلوى وخـولا مـا نِسـوا صـورة جمـال

وبمهجـــة الصّـــهرين شـــعلان اللّهيـــب

وبيّـك رغـم كبـر المصـيبه اليـوم قـال

بموتـك مـا بسـمح بـس مـا بمـانع يكـون

دمّك فدى لبنان يا إبني الحبيب

رثاء شاعر آخر للشّهيدين

يوسف نصر وخليل جرجي نصر

تْنَـــيْن كـــــانوا بلكـــــف برّيّـــــه

طلّـــــوا علـــــى بلـــــدة العيشـــــيِّهْ

واحـــــد ضـــــلّ يقـــــول غلطـــــانين

وواحـــد ضـــلّ يقـــول هـــاي هيّـــي

ودار الهمـــس مـــا بَـــيْنْ إنســـانَيْن

يتســـاءلوا هـــاك المنـــازل وَيْـــن

مِرقـــوا شـــافوها مـــن قبـــل يـــومين

تريّـــــات وقناديـــــل مضويّـــــهِ

وشـــافوا الحرايـــق بـــين دار ودار

ومـــا اســـترجوا يمرقـــوا بالنّـــار

قـالوا بْبْلَـدنا شـو جـرى وشـو صـار

ويـــن الأهـــالي كبارهـــا وزغـــار

ووين جنتنا الطّبيعيّه

واحـــد واقـــف ضـــلّ عالتلّـــه

ودّا رفيقـــو يســـبقو سرقـــه

وقلّـــوا إذا مـــا فـــي حـــدا قِلّـــي

منمـــرق ورا نـــار الحـــرب مرقـــه

نفتّش زوايا بيوت محترقـه

ومرقـــو التنـــين وشـــبه مـــذعورين

يتفرّجـــوا ع بيـــوت مهـــدومين

وإمّ عمـــرا قـــلّ مـــن خمســـين

ارتاحـت بصـدرا رصاصـة المـرتين

وختيـــار عمـــرو قـــلّ مـــن ســـبعين

تـــاني رصاصـــه حـــدّ مـــن ســـكّين

واحـــد هـــزّو عامـــل الإحســـاس

وقـــال لرفيقـــو: العيشيّـــه

هـــالأجرموا بيحقّهـــا مـــش نـــاس

دخلـــك تعبـــت ومـــا بقـــى فيّـــي

وباللّيــل رجعــوا تفرّجــوا مْــنِ جْديــد

حَسّـــــبوا المشـــــوار تنزيهـــــه

النّـــاس وَيْـــن النّـــاس راح العيـــد

ومـــــين الكنيســـــه رح يضـــــوّيها

يـــا مَـــن هـــدمتو بلـــدة العفّـــه

ولبنـــــان حَطّيطـــــوهْ ع الحفـــــّه

غـــزواتكم حلْقـــه مـــن التّـــاريخ

عْرفنـــا لهَـــون وبـــسّ بيكفّـــي

البلــده الحزينــه الحــدّ هَــوْن بْقلّهــا

وشـو مـا قلـت عجـزان أوفيهـا الجميـل

وبعـــد المتاعـــب والمصـــايب كلّهـــا

جـايي ت إرثـي يوسـف وإرثـي خليـل

يـــا خليـــل حاربـــت وبعنقـــك صـــليب

وِسْـلمت أول دَوْر مـن وهـج اللّهيـب

بيجـوز كـان أللّه كاتبلـك مـا تمـوت

وبيجوز كان إلنا بمدى عمرك نصيب

لكن بسلب المعبد ونهب البيوت

وْرَدّة رصاص الغدر من إيد الغريب

كنت البطل وِبْقيت بالسّاحه تْطوف

وْإلاّ شرف لبنان عينك ما تشوف

وفجأه بَلاك الحظّ بجروح الدِّمال

وفجأه نْكتب ع الأرض من دمّك حروف

ما عرفت مين القتلك سألت الرجال

قالوا ما فينا نعرفو من هالظروف

مدري مْنِ الصّومال مدري من العراق

مدري من الإخوان مدري من الضيوف

كانت العيشيّه قبل جَوْر الظروف

سرّها في كلّ ضيعه بينشرب

كيفما التقينا بجوها كنّا نشوف

زهوة ليالي صافيه وإنس وطرب

ضـلّوا الجماعـه يحشـدوا عليهـا صـفوف

تــا طــوّ قوهــا بعــدما المــدفع ضــرب

هجمـــوا عليهـــا بالمئـــات وبـــالألوف

وعـن كـلّ أخطـاء العـرب نـالوا الأرب

مـش بـس واحـد خسـرت العيلـه تنـين

إنـــت الشّـــهيد وعمّـــك بـــدربك ســـلك

شـو يـا سـما قـولي ضـمير النّـاس ويـن

هـــَيْ كارثـــة إجـــرام بتهـــزّ الفلـــك

عمّـــك وإنـــت مدشّـــرين المنـــزِلَيْن

يتلفلفـــوا بتيـــاب مـــن لـــون الحَلَـــكْ

مـن حيـث جيـت اليـوم إسـكب دمعتَـيْن

دمعـــه لَعمّـــك يوســـف ودمعـــه إلـــك

يـــا خليـــل! رانيـــا التركتـــا قاصـــره

لِـــم مـــتّ كـــان بعـــدا وحيـــده بحيّهـــا

وبـــالأرض خلقـــت إختهـــا وشـــو معتّـــره

الطفلِـهْ لّمـا إلهـا جنـاح فقـدت فيّهـا

وســـاميه، السّـــكبت دمـــوع القهقـــرى

وفقـر الـدّني وجـرح المصـيبه وكيّهـا

مـــا عـــادلوا أحـــزان طفلـــه زغيّـــره

خلقـــت يتيمـــه بعـــد موتـــة بيّهـــا

إمّـــك حزينـــه وجرحهـــا مـــا لـــو دوا

وإخـوان تبكـي ودّعـوا الغصـن الـذّوى

وخيّـــات بيشـــوفو المصـــيبه مصـــيبتين

مـن عمّـن ومـن خَـيُّنْ ومـا فـي نـوى

واليـــوم ســـاعة مـــا قشـــعنا صـــورتين

عمّـــك! إنـــت! وزهـــور دبّلهـــا الهـــوى

عرفـوا الأهـالي بـس خسـرو خسـارتين

قصْـدوا ع الكنيسـه سـوا بقلـب انكـوى

تـــا يقـــدّمو قـــدّاس عـــن نفـــس التّنَـــيْنْ

ويجنّـــزوا عـــن روحُـــن ونفسُـــن سَـــوا

صحيفة "لو دفوار" الكنديّة
في 25 تشرين الأول 1976

Par ailleurs quatres personnes au moins ont ete tuees dans le village chretien de Aichieh (Sud-Liban), lorsqu'il a ete pris par les forces Palestino-progressistes mercredi dernier, a indique le cure du village, le Pere Boulos Oneid, a la presse Libanaise.

Le pere Oneid a indique que, jusqu'a present, le nombre des tues s'eleve a cinquante quatre, "Tous des innocents", a-t-il dit.

Le cure de Aichieh a ajoute que "des cadavres sont decouverts tous les jours". Le pretre a d'autre part a indique que quelque trois cents habitants sur une population de milles personnes sont encore au village et que 80% des maisons ont ete incendiees.

L'Eglise de Aichieh n'a pas ete touchee, seules des vitres ont vole en eclats.

صحيفة"لوريان ـ لوجور"
في 10 تشرين الأول 1979

TROISIEME ANNIVERSAIRE DU MASSACRE D'AYCHIEH

Cheikh Pierre Gemayel, M. Bechir Gemayel et plusieurs dirigeants du parti Kataeb ainsi que M. Moussa Prince, representant le PNL, ont assiste hier a un seervice commemoratif en l'eglise Mar-Doumit de Bourj-Hammoud, a l'occasion du 3e anniversaire du massacre de Aychieh, qui avait coute la vie a cinquante-quatre paisibles citoyens de la localite.

Sur notre photo, Mgr Yousef Khoury et Cheikh Pierre Gemayel, suivi de M. Bechir Gemayel, quittant l'eglise a l'issue de la ceremonie.

عن صحيفة "الرفاي" اللبنانية
عام 1976

MESSE ET REUNION POUR LA COMMEMORATION DE LA TRAGEDIE D'AICHIEH ET BECHIR GEMEAYEL:

" les libanais determines a vivre partout dans leur pays"
Au cours d'un meeting organise hier a Bourj-Hammoud a l'issue de la messe celebree a Mar Doumit pour le troisieme anniversaire de la mort de cinquante-quatre habitants d'Aichieh, village du Sud attaquee durant la guerre de 1975- 76, M. Bechir Gemayel a proononce un discours dans lequel il lance une nouvelle mise en garde contre les immixtions etrangeres au Liban.

Le leader des "Forces libanaises" a notamment affirme :
"Nous n'avons jamais decide d'offrir le Liban a une quelconque chancellerie ou aux etrangers. Ceux qui tentent de s'eriger en tuteurs des Libanais doivent comprendre que nous ne renoncerons jamais au Liban".

La messe pour Aichieh a ete celebree par Mgr Youssef Khoury, eveque maronite de Tyr. Dans L'assistance, on notait la presence de MM. Pierre et Bechir Gemayel, des deputes de Jezzine MM.

Nadim Salem et Edmond Rizk, ainsi que de MM. Moussa prince, Charles Ghostine, Maroun Helou, Abou Kamal, Samir Hakim (PNL), Fouad Roukoz, Ifrahim Haddad (Kataeb), et Nadim Choueiri (Gardiens du Cedre).

Dans son sermon, Mgr Khoury a note que la commemoration de la tragedie d'Aichieh coincide avec l'anniversaire de l'election du Pape Jean-Paul II, dont il a rappele la sollicitude a l'egard du Liban.

Le prelat a ensuite prononce un plaidoyer en faveur de la recuperation des droits usurpes et du respect des valeurs humaines ou morales.

Puis, la messe terminee, un meeting s'est tenu dans la cour de l'eglise. Prenant la parole au nom des habitants d'Aichieh, M. Nassib Aoun a rappele que l'attaque contre cette localite s'est produite au moment ou etait reuni le sommet de Ryad, insistant ensuite pour l'entree de l'Armee partout au Sud. M. Bechir Gemayel devait, de son cote, declarer en substance:

"L'occupation de Aichieh, de Damour et d'autres regions n'a pas porte atteinte a notre determination. Divers peuples, de par le monde, ont connu des situations semblables a celle par laquelle nous passons aujourd'hui. Ceux qui se sont desistes de leur droit et qui ont livre leur pays a des emissaires etrangers ne sont plus maitres de leur sort. Par

contre, a poursuivi M. Gemayel, Les peuples qui demeurent attaches a leur liberte pourront un jour vaincre l'occupant. Ceux qui croient pouvoir decider de la politique du Liban doivent savoir qu'il existe un peuple libanais determine a ne pas se soumettre et qui est decide a vivre a Aichieh, a Damour, a Beyrouth-Ouest, au Nord au Akkar et dans toute parcelle du territoire libanais".

عن "الرفاي"
22 تشرين الأول 1979

A l'occasion du 3e anniversaire du massacre de Aychieh B. GEMAYEL: "Nous demeurons Farouchement Attaches a Chaque Pouce Du Territoire".

"Nous n'avons jamais admis d'offrir le Liban a une quelconque chancellerie ou a l'etranger. Celui qui s'arroge un droit de tutelle sur notre pays doit savoir une fois pour toutes que nous ne nous en

desisterons jamais". C'est ce qu'a declare M. Bechir Gemayel dans une allocution prononcee hier, a l'issue de la ceremonie religieuse celebree a Bourj-Hammoud, en l'eglise Mar-Doumit, a l'occasion du troisieme anniversaire de la tragedie de Aychieh.

MM. Pierre Gemayel, Edmond Rizk, Nadim Salem, Georges Adouane, Moussa Prince, Maroun Helou, Charles Ghostine, Samir Hakim, Fouad Roukoz, Ibrahim Haddad, Nadim Choueri et plusieurs responsables des Forces libanaises ont pris part a l'office religieux celebre par Mgr. Youssef

Archeveque Khoury

en charge de l'eveche maronite de Tyr

MGR KHOURY: "PRIONS POUR L'UNITE DES RANGS"

Prenant la parole apres la lecture de l'Evangile, Mgr Khoury a mis l'accent sur l'interet particulier manifeste par S.S. le Pape Jean-Paul II par rapport au drame du Liban et sur les efforts deployes par le Souverain Pontife en faveur du denouement de la crise.

"Ces efforts, a-t-il souligne, coincident avec le premier anniversaire de son election au Souverain Pontificat. Je vous invite au-jourd'hui, a ajoute Mgr Khoury, a adresser une priere particuliere pour l'unite des rangs nationaux".

S'adressant aux habitants de Aychieh, l'eveque de Tyr a declare: "J'en appelle, du haut de cette chaire sacree, a la conscience des dirigeants, pour que la justice retrouve ses droits, que l'agresseur revienne a sa conscience et que les responsables adoptent des attitudes fermes et claires en faveur des droits de l'homme".

Prenant par la suite

la parole au nom des habitants de Aychieh, M. Nassib Aoun a rappele que la massacre de son village a eu lieu a la veille du sommet de Ryad: "Nous craignons, a-t-il dit, de plus graves malheurs pour le Liban, a la veille du sommet de Tunis, et reclamons le deploiement de l'Armee au Sud, a Aychieh et a Jebel Rihane. Mon village n'a pas sacrifie 54 martyrs pour que Yasser Arafat et ses hommes circulent librement dans la region."

M. Aoun a conclu en remerciant le chef des Kataeb, ainsi que les dirigeants du front libanais et les Forces libanaises de participer a la douleur qui frappe les fils de Aychieh.

Enfin, dans une courte allocution, M. Bechir Gemayel a souligne:

" L'annee derniere, a la meme date et dans la meme eglise, nous avions affirme notre determination a poursuivre la lutte pour la liberation de notre sol. Les mercenaires et les armees etrangeres ont conquis nos regions sans pour autant entamer notre foi dans ce pays et notre volonte a faire justice.

Celui qui s'est desiste de son droit et a remis sa terre a des emissaires etrangers en mission d'observation ou s'en est remis a leurs conseils, a definitivement perdu sa cause et sa terre. Seuls les peuples, a ajoute le commandant des F.L, qui demeurent farouchement attaches a leur destin et refusent toute concession relative a leur droit legitime de vivre libres et dignes, ces peuples vaincront la domination etrangere. L'occupation de notre pays est provisoire; elle ne peut durer tant que le front que nous constituons demeurera le vigilant gardien de sa souverainete.

La memoire de nos martyrs qui ont sacrifie leur vie pour le salut de la patrie demeure presente a nos esprits et renforce notre foi dans ce pays. Nous n'avons pas encore decide de l'offrir a l'etranger. Ceux qui croient planifier la politique du Liban, a

conclu le commandant des Forces libanaises, ne doivent pas oublier l'existence d'un peuple qui refuse non seulement de flechir et de mourir, mais qui est egalement determine a recuperer Aychieh, Damour, la Bekaa, Beyrouth-Ouest, le Nord, le Akkar, et chaque pouce du territoire national".

بين المبدئيّة والواقع

بعد اجتياح اسرائيل لبنان 1982، وانسحابها الجزئي منه تشكّل الشّريط الحدودي، امتداداً من النّاقوره حتّى كفرفالوس، على عمق 15 كيلومترا بين تواجد كامل أو غير كامل، للقوّات الإسرائيليّة، و بَنَت إسرائيل لنفسها مواقع متقدّمة، وعاد أبناء الشّريط الحدودي كافّةً إلى قراهم، بما فيها العيشيّه، وهم لا يزالون ينعمون بسلم نسبي.

يعتبر لبنان والدولة اللبنانيّة الشّريط الحدودي، أراضي محتلّة، وهذا حقّ، وتعتقد المقاومة ومعها معظم اللبنانيّين، وخاصةً حزب الله، أنّ تحرير هذا الجزء من لبنان، سمة بطولة، وهدف أساسي في الحياة، بينما البعض من أبناء الشّريط الحدودي لا ينظرون إلى أنفسهم، على أنّهم واقعون تحت الاحتلال الاسرائيلي، ويعطون على ذلك الأدلّة التّالية:

إنّهم ما زالوا يخضعون للقوانين اللبنانيّة.

هناك وحدات من الجيش اللبناني في الثّكنات، وما زالوا يتلقّون رواتبهم من الجيش اللبناني.

إنّ الدوائر الحكوميّة في المنطقة، لا تزال قائمة وتابعة للدولة اللبنانيّة.

لديهم ملء الحريّة في التّحرّك والتنقل وبيع وشراء الأراضي والقيام بأعمال البناء والزراعة والتّجارة.

انّهم يحملون الهويّة اللبنانيّة لا غير.

إنّ الأراضي لبنانيّة، والسكّان لبنانيّون، واللّغة لبنانيّة، والقوانين لبنانيّة، وإنّ التّواجد الاسرائيلي، لم يغيّر في ذلك شيئاً، وإنّه يُعتبَر وجوداً مرحلياً، يرتبط بحل القضيّة اللّبنانيّة داخليّاً.

لديهم حرّيّة التّنقّل بين بيروت والجنوب وتمرير البضائع ذهاباً وإياباً دون أي مركز جمركي.

ويقول أبناء الشّريط الحدودي، أنّهم بينما هم لم يتعاملوا مع اسرائيل، ولم يساهموا في تحطيم الدّولة اللبنانيّة، بل عكس ذلك، هم دافعوا عن كل ما هو رمز للدّولة، في مناطق نفوذهم، فانّ الفئات التي وُجد معظم عناصرها طريقهم إلى معاداة الدّولة اللبنانيّة، هم الذين تعاونوا مع المقاومة الفلسطينيّة، على الاحتلال والعبث بمؤسساتها، والاستيلاء على ممتلكاتها، واحتلال ثكنات الجيش، وإذا كان هناك أيّة محاسبة على التّعامل مع الجهات غير اللبنانيّة، فهم يستحقّون المحاسبة، دون أبناء الشّريط الحدودي.

كما ويقول سكان الشّريط، اذا سيطرت المقاومة الفلسطينيّة على شريطهم، أشعلت المعارك والفتن، وأسالت المزيد من الدّماء اللبنانيّة البريئة، وخلقت فضلا عن المشكلة اللبنانيّة، مشكلة اسرائيليّة تتمثّل بمحاصرة اسرائيل شمالا، الأمر الذي ترفضه الدولة العبريّة، فيجبر أبناء الشريط على العيش في الوضع الشّاذ الى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا...

وداع العيشيّة لكندا 1985

راحــت عيــوني تجــوسُ كــلَّ مكــانِ

وتفتّقـــت منّـــي جـــوًى أجفـــاني

مــالي هجــرتُ الرّبــعَ والــوطنَ الــذي

غنّيـــتُ فيـــهِ أعـــذبَ الألحـــانِ

مـــا لـــي أرى بلـــدي وقـــد طلّقتُهـــا

دبَّ الهـــزالُ بجفنِهـــا الوســـنانِ

عيشـــيّتي النشّـــوى مثـــالٌ صـــارخٌ

بَسَـــطَ الجمـــالُ لهـــا غصـــونَ البـــانِ

تهفـــو لهـــا كـــلُّ القلـــوبِ مـــودَّةً

فالسّـــحرُ ســـحرُ جمالِهـــا الفتّـــانِ

وجبالُهـــا هضـــباتُها كـــم طوّفـــتْ

ســـحراً تغـــازلُ فتنـــةَ الوديـــانِ

والنّبـــع بينهمـــا عـــروسٌ حـــالمٌ

يزهــو علــى الألمــاسِ فــي التّيجــانِ

مــا للكــرومِ توشّــي فيهــا بــدائِعاً

أحلــى حُلــى الألــوانِ فــي الرّيحــانِ

مــا للنّســيمِ الغــضِّ بــينَ شِــعابِها

يمشــي الهُوَيْــنا معطّــرَ الأردانِ

فــوقَ المنــازلِ والصّــنوبرِ حوّمــت

فيهــا الطّيــورُ بجنحِهــا الفنّــانِ

مــا أنســى لــن أنســى ســماءَكِ بلــدتي

ونــدى ربيعِــكِ والتّــرابَ القــاني

ودمَ الشّــهيدِ الحــرِّ يطويــهِ الــرّدى

مــاتَ ليحيــا فــي فســيحِ جَنــانِ

غَــدَرَ العــداةُ فحقــدُهمْ بلــغَ الــرُّبى

قــتلاً وحرقــاً وانتقــامَ الجــاني

نحــروا الحضــارةَ شــوّهوا وجــهَ البــري

وتطــاولوا ظلمــاً علــى الإنســانِ

فـــإذا المـــؤامرةُ الجريمـــةُ تنتشـــي

ســـكرى تهيـــجُ فوهـــةَ البركـــانِ

وتشـــاءُ نعمتُـــهُ نعـــودُ مجـــدّداً

تبنـــي وتـــزرعُ للخلـــودِ يـــدانِ

وإذا الكنيســـةُ والمـــزارُ تعاليـــا

والمنشـــآتُ كـــأكرمِ البنيـــانِ

حتّـــى إذا عـــمَّ السّـــلامُ وظلّلـــتْ

راياتُـــهُ البيضـــاءُ كـــلَّ مكـــانِ

عـادتْ أيـادي الشـرِّ تعبـثُ والـرّدى

يُـــردي يهجِّـــرُ معظـــمَ البلـــدانِ

وكـــانّ زلـــزالاً تمطّـــى بصُـــلبهِ

وإذا بنـــا نســـعى إلـــى خســـرانِ

يـا أهـلَ ودّي بعـدما العمـرُ انطـوى

بالحســـنِ مـــورِدُهُ وبالإحســـانِ

مـا كنـتُ أحسـبُ أن أغـادرَ بلـدتي

أفـــديها مـــن يـــومٍ بكـــلِّ زمـــانِ

فكـــأنّني جـــرحٌ مـــدمّى ســـائلٌ

أمشـــي وأبكـــي حـــاملاً صـــلباني

عينـــي علـــى كنـــدا وأولادي الأولـــى

راحـــوا مـــع الأحـــلامِ والألـــوانِ

والأخـــرى ســـاهمةٌ تعـــودُ القهقـــرى

أمّـــي وأهلـــي فـــي رُبـــى لبنـــانِ

وكنيســـــتي ورعيّتـــــي بلـــــديّتي

بيتـــي وملكـــي أحبّتـــي إخـــواني

وطنـــي المُعَنّـــى لَكَـــمْ أتـــوقُ وِصـــالَهُ

وطنـــي يـــئنُّ ويشـــكو مـــن هجرانـــي

قـــالوا أتهجُـــرُ؟ إنّ هـــذا جنايـــةٌ

عـــزّت علـــى الأعـــذارِ والهجـــرانِ

قلـــتُ لهـــم بـــل عائـــدٌ ! صـــلّوا معـــي

ترضـــي الصّـــلاةُ بمجمـــلِ الأديـــانِ

إن ينصـــــهرْ لبنـــــانُ فـــــي آلامِـــــهِ

بعـــدَ الممـــاتِ قيامـــةُ الأوطـــانِ

وداع عين الرمّانه لكندا

عين الرمّانه حيّ من أحياء بيروت، منه انطلقت شرارة الحرب اللّبنانيّة في 1975/4/13 ، حيث لي فيها مسكن.

تلـك المحلّـةُ مـن بـلادي جئتُهـا

فترنّحـت أعطـافي لمّـا سـكنتُها

وتنقّلـت عينـايَ فـي فَلَـكِ المُنـى

فتراقصـتْ لمّـا السّـعادةَ نلتُهـا

قـالوا سـكنتَ العـينَ قلـتُ مرحِّبـاً

إن لـم تكـن بـالعينِ فهـي أختُهـا

قـالوا أجنّـاتٌ هـي مخضلـَةٌ

قلـتُ لهـم فيهـا:نعم! جمّعتُهـا

فـي أرضِـها أشـهى إلـيَّ قصـيدتي

هـذي هـي للكـلِّ قـد ردَّدْتُـها

طـابَ الزّمـانُ بهـا فأضـحت لفظـةً

غنّـاءَ فـي كُتُـبِ السّـماءِ قرأتُهـا

رمّانـةٌ حمـراءُ تقطـرُ لـذّةً

مـا كنـتُ أدري الحـبَّ لومـا ذقتُهـا

مـــن شـــرفةٍ شـــرقيَّةٍ جبليّـــةٍ

ترنـو إلـى شـيخِ الجبـالِ وجـدتُها

ظلّـــت تغنّـــي للمـــدى وبحكمـــةٍ

بـل يُنشـدُ الأحـلامَ فيهـا صـمتُها

حتّى المصـائبُ والحروبُ تدافعتْ

هُـــدّت أمانيهـــا وقُـــوِّضَ بختُهـــا

وتراقصـت فـوقي المـدافعُ تنتشـي

وكـأنّني فـي عـزِّ عمـري أضـعتُها

مـا لـي أرى لبنـانَ يسـبحُ بالـدِّما

طـالَ انتظـاري والحيـاةَ طويتُهـا

حـالٌ وبـئسَ الحـالُ هـل مـن قائـدٍ

يحيـــي بـــلادي بعـــدما حرّرْتُهـــا

دنياي كانت موطني
بعد سفري إلى كندا

غـــادرتُ أرزي موهَنـــا ثـــمّ انثَنَيْـــتُ، إلـــى هنـــا
أبكـــي علـــى مـــا فـــاتَ مـــن ذكـــرى، تركتُهـــا عنـــدنا
دنيـــايَ كانـــت مـــوطني غبنـــا، فطلـــّقنا الـــدّنى
وطـــنَ النّجـــومِ عشـــقتُهُ أرضـــاً وأحلـــى موطِنـــا
لا حـــدَّ يعلـــو طموحَـــهُ إلاّ لربِّـــهِ مـــا انحنـــى
كـــم قـــد شـــممتُ بضـــيعتي النشـــوى النّـــدى والسّوســـنا
أشـــتاقُ للنّـــبعِ الثّـــري للسّـــهلِ قـــربَ المنحنـــى
نحـــنُ الوفـــا مـــا طـــابَ حـــبٌّ فـــي هوانـــا الأحســـنا
آمالُنـــا تزهـــو بـــرغم الحـــربِ تكتســـحُ الفنـــا
مـــا مـــاتَ فينـــا نـــابغٌ إلاّ ورُدَّ بأحســـــــــنا
هـــلاّ عـــرفتم حربَنـــا لبنـــانُ منهـــا لـــكَمْ جنـــى
قـــتلاً، دمـــاراً، هجـــرةً أبكـــتْ وأدمـــتْ أعيُـــنا
فتـــكَ العـــدوُّ بأهلنـــا بترابِنـــا وتمكَّنـــا
وبمـــوطنِ بـــزَّ الجـــوارَ حضـــارةً وتمـــدُّنـــا

أبطالُنـــا ســـهروا عليـــهِ ومـــا أنـــاموا الأجفنـــا

بـــاقٍ هـــوَ حريـــةَ وكرامـــةَ، بـــاقٍ لنـــا

قِـــيَمٌ بنينـــاها معـــاً ونـــردُّهُ أبهـــى بُـــنى

يحلـــو الزّمـــانُ بوحـــدةٍ مســـلوخةٍ مـــن أرزِنـــا

نحـــنُ مَـــنْ نعتـــزَّ تيهـــاً بـــالحقوقِ، بإرثـــنا

مـــا كـــان لبنـــانُ الفتـــى لـــولا بقـــاءُ صمودِنـــا

هـــلاّ حمامـــاتُ السّـــلامِ تعـــودُ تحضُـــنُ أرضَـــنا

فتـــذُقُّ أجـــراسُ الكنـــائسِ تلـــوَ صـــوتِ المئذَنـــه

المواصفات الاجتماعيّة

تقع البلدة في منطقة جزين. عدد سكانها 3500 نسمة. أكثريّتهم السّاحقة من الطائفة المارونيّة. قبل المجزرة 1976، كان الأهالي يهتمّون بالزراعة التّقليديّة.
انتقال الأهالي إلى بيروت، والحاجات الأقتصاديّة المختلفة، ساعدت على ظهور عدد من العمّال، ذوي الاختصاصات المتعدّدة، في شتّى المجالات الاقتصاديّة. وتجدر الإشارة، إلى انخراط ما يناهز 1\6 من الطبقة المنتجة في الوظائف العامّة. نشير هنا إلى نقطة هامّة: أنّ هؤلاء المزارعين استطاعوا أن يكتسبوا عدّة فنون في هذا المجال، مع بقاء التّقليد العسكري حيّا في نفوسهم.

المواصفات الاجتماعيّة ـ الاقتصاديّة

إنّ المستوى المعيشي هو متدنّ، لأنّه يعتمد خاصّة على زراعة التّبغ، وفي بعض الحالات على زراعة الحبوب. تبلغ مساحة البلدة 18 مليون م2 وهي موزّعة على الأهالي و60 % من الممتلكات تبلغ مساحتها أكثر من 10000م.

إن الحياة الاقتصاديّة ـ الاجتماعيّة، ليست مرتبطة بأي تجمّع إقليمي، ولا يوجد صلة بين العاصمة والبلدة، إلاّ عن طريق أبناء البلدة السّاكنين في العاصمة.

المواصفات الزّراعيّة

إن خصب الأراضي، وامكانيّات الري المتعدّدة، تجعل من العيشيّه، محلّة مميّزة لخلق مركز زراعي صناعي، على مستوى المنطقة.

إنّ المنطقة الهامّة المحيطة بالبلدة، تملك إمكانات زراعيّة مهمّة، لدرجة انه علينا أن نفتّش عن أماكن سكنيّة جديدة، لنؤمّن استثمارا زراعيّا مهمّا، عندما يوضع مشروع الريّ موضع التنفيذ، ممّا يشجّع الأهالي على المضيّ قدما، في هذا المجال.

توزيع الأراضي حسب المساحة

مساحة	عدد القطع	بالمتر المربع	نسبة مئويّة
50,000	**137**	**91,000**	**3\5**
2,000	**123**	**175,000**	**7\0**
3,000	**64**	**157,000**	**6\5**
4,000	**38**	**133,000**	**5\5**
5,000	**40**	**175,000**	**7\0**
6,000	**18**	**93,000**	**3\8**
7,000	**14**	**91,000**	**3\5**
8,000	**15**	**12,000**	**4\5**
9,000	**5**	**34,000**	**1\3**
10,000	**16**	**133,000**	**5\4**
20,000	**9**	**1,000,250**	**51\0**
2,500,000	**479**		

تحقيق اجتماعي

فئات الأعمار بين 18 و 30 سنة

أنثى	ذكر	الجنـــس
7	6	جامعي أدبي
2	5	جامعي علمي
1	12	تقني
5	4	موظف دولة
10	145	عامل مختص
26	36	مستخدم
-	48	عسكري
-	6	تاجر

ملاحظة :

هـــذه المعطيـــات ناقصـــة لأنهـــا لا تغطّـــي مجمـــوع أهـــالي العيشيّه
إنّ عبارة عامل مختص تؤخذ بمعناها الواسع.
(من سائق الكميون إلى الميكانيكي).

ريّ الأراضي الزِّراعيّة في العيشيّه

المقدّمة:

إنّ تجهيز برنامج ريّ، يقتضي معرفة مجموعة المعطيات التي تسمح للمهندس وللمزارع باقتناء الطرق الفنّيّة والاقتصاديّة الواجب اتّباعها.

تشمل هذه المعطيات النّقاط التّالية:

تقدير حاجات الريّ: يدرس هذا التّقدير على مستوى المنطقة لتجهيز برنامج الريّ، بإنشاء مجاري تصريف المياه. على مستوى المفهوم القانوني والإداري بتحديد المجموعات الزراعيّة وحجم المساعدات الواجب تقديمها.

على مستوى الاستثمار (بتحديد الأراضي الواجب استصلاحها):

انتقاء طرق الريّ وخصائص الشّبكات القياسيّة والفنّيّة بالنّسبة لكل نوع من أنواع التّربة والمناخ وطرق الزراعة.
تقدير عائدات الريّ في كل من هذه الحالات، أي تقدير النّسبة بين كلفة الريّ وبين زيادة الانتاج المرتقبة.

إنّ طريقة دراسة التّربة التي تهدف إلى تنظيم وتشغيل وتوزيع الأراضي في محيطها والتي تساعد مع طرق أخرى على معرفة التّربة بصورة أفضل تتألّف من النّقاط التّالية.

وضع مشاريع الريّ لكلّ قطعة أرض:

إنّ التّحقيقات الأوّليّة التي أجريت مع أهالي منطقة العيشيّه، ساعدت على تصنيف الأراضي، في المناطق الحيويّة، ومناطق التوسّع (الامتداد) بالنّظر إلى طبيعتها بين: أراض خصبة مرويّة، وأخرى غير خصبة.
في دراسة أخرى، صُنّفت الأراضي حسب أنواع المزروعات: حمضيات تبغ، سنديان، ألخ...

وفي دراسة ثالثة، حُدّدت مساحة كلّ نوع من أنواع الأراضي.
وأخيراً وضع جدول بمصادر المياه المتوافرة، وجرت محاولة وصف تضاريس الأرض.

إنّ هذه التّحقيقات المختلفة، أوصلت إلى معطُيات عامّة، عن أهمّيّة الزّراعة في منطقة العيشيّه.

المعطيات العامّة

6,500,000 متر مربّع مجموع الأراضي الخصبة والمرويّة في العيشيّه.

إنّ الأراضي الخصبة وغيرالمرويّة، تبلغ مساحتها بالمتر المربّع نحو 8,800,000

فيكون بذلك مجموع الأراضي الزّراعيّة في العيشيّه ومحيطها بالمتر المربّع 15,300,000 في الوقت الحاضر.

إنّ أراضي البساتين الواقعة شرق العيشيّه بالمتر المربّع، تبلغ مساحتها 175,000، هي مرويّة بواسطة 3 ينابيع لا تتعدّى قوّتها ال 500 متر مكعّب بالثّانية.
هناك نبع آخر مهمّ من ناحية التّصريف، وهو ينبع على مستوى نهر اللّيطاني على ارتفاع 300 م (نبع الغلّه) كما يوجد عدّة عيون تنبع من أماكن مختلفة لكن قوّة تصريفها، ليست ذات أهمّيّة.

من ناحية جغرافية الأرض، إنّ أعلى نقطة من الأراضي الخصبة تقع في الجهة الشّماليّة من تلك الأراضي، على ارتفاع 659 م (الخريطة ب- ب)

الحاجات

إنّ المزروعات المختلفة، التي تُزرع في العيشيّه، تحملنا على الاعتقاد بأنّ كلّ م2 من الأرض يتطلّب 10 م^3 من الماء، كحدّ أوسط، للريّ في السّنة. أي لريّ بالمتر المربّع مساحة 8,800,000 يلزم إذاً بالمتر المكعّب من الماء بالسّنة 8,800,000 وبما أنّ تنفيذ هذا المشروع سوف يتمّ على أربع مراحل، فإنّ حجم المياه اللازم يكون أقلّ، أي بمعدّل 2,200,000 متراً مكعّبا تقريبا.

وبالعودة إلى الخرائط الجيولوجيّة والهيدروجيولوجيّة، وبالعودة إلى الدّراسات التّمهيديّة التي أجرتها منظّمة التّغذية العالميّة، ومنظّمة اليونيسيف، يتبيّن أنّها لا تحبّذ استثمار المياه الجوفيّة بواسطة الآبار.

هنالك عدّة ينابيع، يمكن الاستفادة منها بواسطة استثمار ملائم، غير أنّه إذا أردنا حلاّ سريعاً، فيتوجّب الاستفادة، في أوّل مرحلة، من مياه اللّيطاني.

الاقتراحات

يوجد اقتراحان لحفظ المياه:
حفظ مياه اللّيطاني، وحفظ مياه نبع الغلّه، الذي يصبّ في اللّيطاني.
لتبنّي أحد هذين الاقتراحين، يجب تحديد تصريف نبع الغلّه والحقوق المكتسبة على هذه المياه.
بالنّسبة إلى حفظ هذه المياه، المشكلة تبقى إيّاها.
يجب ضخّ المياه من عمق الوادي، باتّجاه بلدة العيشيّه.
إنّ فارق المستوى بين هاتين النّقطتين هو 350 م.
المسافة التي تفصل بينهما تبلغ 2,500 م.

المرحلة الأولى للمشروع

إنّ كمّيّة المياه المطلوبة تبلغ :8,800,000 4 = 2,200,000 م 3 أي 310 م^3 \ ساعة تقريباً.
مجموع كمّيّة المياه المطلوبة، لمجمل المشروع تبلغ 1240 م ^{3} \ ساعة إذاً يجب تركيز بطّاريّة، من أربع مضخّات، مهمّتها ضخّ المياه باتّجاه خزّان واحد أو خزّانين في المنطقة. ينشأ هذان الخزّانان على المرتفعات، التي تمتدّ تحتها الأراضي الخصبة، فيصير الريّ بطريقة الجاذبيّة.
قوّة الضخّ المطلوبة لهذه المرحلة الأولى، هي بحدود 575 حصان. قطر أنابيب الريّ لتصريف ال 310 م^3 \ ساعة، يجب أن يكون 6 ستة انشات.

لا يمكن في هذه المرحلة، تحديد المواصفات العائدة لسعة الخزّان المنوي إقامته في المنطقة لكن يمكننا أن نقدّر هذا الحجم ب 7,000 م^3.

تكاليف التّجهيزات

أي : 2,500 ضرب 50 = 125,000 ل ل
أنابيب من اترنيت (50 ل ل \ م ط)
خزان بسعة 7,000 م^3 اذا كانت القياسات بحدود 40 ضرب 40ضرب 4 ونصف المتر وسماكة 40 سم يصبح تكعيب الباطون.

بمقدار 1,568 م^3، سعر المتر المكعّب الباطون مع الفولاذ اللازم يبلغ 1,000 ل ل تقريبا السعر الاجمالي يصبح 1,568,000 مضخّة بقوّة 575 الى 600 حصان 100,000 مجموعة كهربائيّة بقوّة 100 كيلوات 800,000 مجموعة تكاليف مختلفة 200,000 = بالليرات اللّبنانيّة 2,668,000 من ناحية استهلاك المازوت، فالمطلوب 200 ليتر \ ساعة، أي بمعدّل 300 ل.ل. للسّاعة، يضاف الى هذا المبلغ الاجمالي كلفة تجهيزات الريّ، والصوب (الخيم) وخاصّة تجهيز الأراضي.

المخطط التّوجيهي لمنطقة العيشيّه

إنّ الدّراسة الاقتصاديّة ـ الاجتماعيّة التي أُجريت، تدلّ على أنّ منطقة العيشيّه، بفضل طبيعة أرضها وتكوينها الاجتماعي هي منطقة زراعيّة.

هناك ملاحظتان مهمّتان يجب التوقّف عندهما: العمر الوسطي لمجموع السكّان المنخفض نسبيّا، ونسبة أولئك المنخرطين في الوظائف العامّة.

هذه النّقاط الثّلاث مجتمعة، توحي بمخطط توجيهي، يستند خاصّةً على الزّراعة.

وعندما نتكلّم عن الزّراعة، نعني الريّ والاستثمار، وكمّيّة تصريف المياه. وهذا يفترض تنظيماً ملائماً، لمعالجة هذا الموضوع.

أوّلا : تحديد المنطقة المعنيّة

أهمّ منطقة من النّاحية الزّراعيّة، يحدّها من الشّمال، مرتفعات الشّمّيس والمزارع القديمة من الشّرق والجنوب والغرب، كما بيّنّا ذلك على الخريطة رقم أ س. 1 المساحة الممتدّة ضمن هذا الخط الأوّل، تؤلّف بنظرنا المدى الحيوي لمنطقة العيشيّه.
مساحة هذه المنطقة تصل الى \ 18\ مليون متر مربّع تقريبا. وهي ليست مرويّة الاّ جزئيّا، ولكن يبدو ممكناً ريّ جميع هذا القطاع، بواسطة الينابيع الموجودة، كما

تبـــيّن ذلـــك علـــى الخريطـــة رقـــم أس60 والتقريـــر الفنّـــي المرفق.

هنالـــك منطقـــة حيويّـــة ثانيـــة، يحـــدّها نهـــر الليطـــاني، وتشـــمل مواقـــع صـــغيرة هـــي "المـــزارع" وســـكّان هـــذه المـــزارع تجمعهـــم بســـكّان العيشـــيّه صـــفات مماثلـــة. الخريطة رقم أس 50).

هنالـــك قطاعـــان صـــغيران، علـــى الأطـــراف الشّـــرقيّة والغربيّـــة، مـــن النّـــواة الحيويّـــة علـــى الخريطـــة رقـــم أس 10، يمكـــن اعتبارهمـــا امتـــداد للقطـــاع المعنـــي، يجـــب اســـتثماره فـــي المســـتقبل، نظـــرا للفائـــدة الزّراعيّـــة والاجتماعيّة (الخريطة رقم أس 30)

إنّ المـــزارع المختلفـــة، يجـــب أن تنشـــأ، حســـب تصـــميم نموذجي، كما في الخريطة رقم أس 50 مثلا.

ثانيا : الاستثمار الزّراعي

إنّـــه انتـــاج المنطقـــة الأساســـي، ويجـــب أن يقـــوى عـــن طريـــق تنظـــيم محلّـــي، لا يتـــوخّى الـــرّبح أساســـاً، يـــرتبط باهتمامات منظمة تسعى إلى:

إعـــادة اعتبـــار الزّراعـــة، إذ هـــي ليســـت مهنـــة رديئـــة بـــل مهنة مستقبليّة.
إعـــادة اعتبـــار الفـــرد وتوجيهـــه وتعليمـــه فـــي لبنـــان وفـــي الخارج
إنشاء مدرسة تقنية زراعيّة في العيشيّه إن أمكن.
إنشاء مركز أبحاث زراعي تطبيقي محلّي.
مراقبة نوعيّة الانتاج.

الإهتمام ببيع المنتجات وتوجيه الاستثمار الزراعي نسبة للمعطيات التّجاريّة المحلّيّة على صعيد اقليمي وعالمي.

إنشاء مصنع للتّحويل يكون نقطة انطلاق لصناعة زراعيّة. خلق إيجاد اعتماد زراعي اعانات لتمويل المؤسّسات.

أمّا التّنظيم الأساسي ذو التأثير المباشر على المنطقة فهدفه التنسيق بين مجمل هذه النّشاطات

ثالثا : امتداد البلدة

إنّ تصنيف الأراضي الزّراعيّة، أظهر أن بالقرب من البلدة، يوجد أرض شحّار، حمضيّة وغير خصبة، واسعة ومعرّضة للشّمس.

إذاً من المناسب أن تمتدّ البلدة، في هذا الاتّجاه مساكن، متاجر، مصانع مشاغل، صناعة غذائيّة، ألخ ...
وذلك للحفاظ على الأراضي الزّراعيّة. الخريطة رقم أس.7

رابعا : الخلاصة

إنّ هدف هذا المخطّط التّوجيهي، هو تنظيم الحياة على أرض العيشيّه، إذا اعتبرنا الإنسان عنصرًا متكاملا، وأن نأخذه على عاتقنا، لنساعده على تطوير شروطه

الحياتيّة، في المجال التّربوي والاقتصادي، والاجتماعي. هذا ممّا يعزّز قوّته وتعلّقه بالنّتيجة أكثر فأكثر بأرضه.

اشترك لهذه الدّراسة

نهاد فرحات: الدكتور في الهندسة والتّنظيم المدني

نبيل فضّو ل: اقتصادي

الدكتور فؤاد الشّمالي: مستشار

ميشال مجدلاني: مستشار في علوم المياه

ولجنة من أهالي العيشيّه ترأسها كاهن ومختار البلدة الخوري بولس عنيد ويوسف ابراهيم نصر.

لائحة الشطب في العيشيّه

بين عامَيْ: 2001 و 2002

الأسماء	عدد العائلات	عدد المنتخبين	نسبة مئويّة
السنّة	34	60	%3
الشّيعة	68	142	% 8
الدروز	3	7	% 0
الكاثوليك	6	9	%0
آل عنيد	83	158	%9
آل نصر	192	421	%23
آل عون	199	371	%20
م	38	74	%4
آل حنينه	10	22	%1
آل جرجس	14	31	%2
آل ميلان	43	70	%4
آل عفيف	53	108	%6
آل أبو عيد	37	70	%4
آل نجم	53	108	%6
آل الشعّار	12	29	%2
آل مزهر	19	39	%2
آل فارس	6	11	%1
آل كسرواني	33	59	%3
آل بوخيـــر	44	89	%5

عيال مزدوجة اللقب

يوسف
بطرس
الأسمر
طنوس
ضاهر
عبد النور
خليل
أبو سمرا
رزق

يتبع

الحاج	فرحات
أبونادر	حبيقه
نورا	عبد المسيح
بولس	سيف
عساف	حسين
فرنسيس	جمعه
سعيد	محمود
صالح	علـي
سليمان	حسن
مهدي	حيدري

الأحداث الأليمة

حتى بداية الأحداث اللبنانية، لم تكن العيشيّة تشكو من شيء تقريباً، فلها مدا خيلها من الزراعة ولها موظفوها في القطاعين العام والخاص، ولها سلامها ووئامها مع جيرانها.

في العام 1976 كانت مشكلة العيشيّة، أنها تقع على الطريق الثالث بين الجنوب والبقاع، الأول يمرّ في جزّين، وقد سيطر عليه السوريون، والثاني يمر في القليعة، وكان بيَد سعد حداد، والثالث كان يمرّ في العيشيّة، وقد بقي حراً دون أية عوائق،

لهذا السبب وخوفاً من إقفاله، اقتحم الفلسطينيون وما يسمّونه القوّات المشتركة، قرية العيشية الجنوبية المعزولة في جبل الريحان، والتي صمدت حتى حينه، بدون معارك تُذكر، كونها لم تقع على محور رئيسي لتحركات هؤلاء، وقد بعدت المسافات بينها وبين القرى المحيطة الأخرى، وكان سكانها المهتمون بأرضهم والعاملون بجهد وكدّ، للاستمرار في العيش الكريم، ككل سكان القرى اللبنانية، قد حافظوا على الجيرة الحسنة، وعدم التدخل بشؤون الغير،
ولكن بنفس الوقت كانت لهم الشجاعة الكافية وبعد النظر، لمنع تدخل الآخرين لا سيما الأحزاب والمنظمات بشؤونهم، ومن هنا وبالرغم من تغيير الأمور حولهم، إلا أنهم حافظوا على وجودهم، حتى ذلك اليوم الذي اقتُلعوا به من بيوتهم، فكانت حصيلة هذا الأمر55 شهيداً، من رجال وشيوخ وأطفال، وتدمير 60 منزلاً ونهب المنازل الباقية.

بعد العام 1982 عدنا إلى بلدتنا، ولكن تحت الاحتلال الإسرائيلي هذه المرّة، رمّمنا ما تيّسر من منازلنا، وعلى نفقتنا الخاصة، بحيث لم تنل العيشيّه كغيرها تعويضات مستحقّة، لا بل أضحت مسكناً لكبار السن، بشكل أساسي يشدّهم الحنين إلى مربع طفولتهم، وعدم تأقلم مَن هُجِّروا مع المدينة.

بعد انتهاء أعمال العنف في الربوع اللبنانية، وعودة السلم الأهلي، لم تعرف بلدتنا شيئاً منه لأننا لم نعد إلى بلدتنا، بسبب الأعمال العسكريّة، التي استمرت في الجنوب، حتى العام 2000 تاريخ العودة إلى الشريط الحدودي، هذه الفرحة لم تكتمل، إذ غادر لما وراء الحدود أكثر من 30 عائلة من البلدة، وهذه نكبة أخرى.

إنّ هذا المسلسل المأساوي لبلدتنا، والتهجير القسري الطويل، الذي استمر 24 عاماً، لم تشهده بلدة في لبنان، هذا لم يساعد العيشيّة على إعادة نسيجها الديموغرافي والاجتماعي.

إنّ من هاجر من أطفالها عام 1976 وعمره عشر سنوات، أصبح عمره الآن 38 عاماً، وقد أنشأ عائلة واشترى أو استأجر مسكناً في المدينة، من قرّر العودة إلى البلدة لم يجد مجالاً لأي عمل منتج ولا رمّم منزله، لضيق ذات اليد وآملاً بالتعويض من مجلس الجنوب أو من صندوق المهجرين وهذا لم يحصل إلاّ للنزر اليسير .

إن العيشيّة البلدة المحاطة بالعديد من البلدات الشبيهة بها من حيث الدمار، مع أقل فترة من التهجير، هذه القرى هي الريحان، عرمتى، سجد، كفرتبنيت،

وكفررمان، قد تدفقت عليها المساعدات من مختلف الصناديق اللبنانية والعربية وأعيد بناؤها بأسرع ما يمكن.

بلدتنا هي الوحيدة المستثناة من دعم الصناديق المختلفة والهيئات المانحة. إنّ إزالة الدمار، وتدمير المنشآت العسكرية في البلدات المحيطة ببلدتنا تمت بغضون ثلاثة أشهر، أما في بلدتنا فالثكنة العسكرية الإسرائيلية لم تُزَل، إلاّ بعد أربع سنوات.

المنازل في القرى المجاورة أعيد بناؤها خلال سنتين، وهذا حق لهم، وسكانها قبضوا كلّ تعويضاتهم من مجلس الجنوب وبقية الهيئات المانحة، أما منازلنا المهدمة والمدمرة، فقد كانت حصّة أصحابها مليون ليرة فقط لا غير. إن العائلات التي نمت خارج البلدة لم تنل شيئاً من التعويضات. لغاية الآن نحن المستثنون الوحيدون، أطول فترة تهجير 24 عاماً، وأقل تعويضات، وأكبر قدر من الإهمال، وأقل عدد سكان موجود في البلدة. إن عدد سكان العيشيّة والذي يفوق 3000 نسمة وال 2000 منتخب، لا يوجد منهم في البلدة صيفاً سوى 200 نسمة.

لا سبب وجيه يدفعنا إلى العودة للبلدة، لا الحالة الاقتصادية، ولا علاقة المنظمات المانحة، ولا التعاطي السلبي من قبل الهيئات الحكومية، كأننا ندفع الأثمان الباهظة مضاعفةً. نفتش عبثاً عن مبررات .

العيشيّة مهددة بالزوال، أراضيها الزراعية بائرة، كرومها وجنائنها مخربة، نسيجها الاجتماعي مفكك، واقعها الاقتصادي معدوم، علاقة أهلها وشبابها القاطنين في بيروت، تقوم على الحنين واسترجاع

الـــذكرى الجميلـــة بهـــا وطبيعـــي أن هـــذه العواطـــف، لا تبني بلدة، ولا تعيد نسيجاً اجتماعياً مفقوداً.

مـــن الفحـــم والتبـــغ، بنينـــا بلـــدة يشـــهد لجمالهـــا كـــلّ نـــاظر إليهـــا، لـــم نهـــدف يومـــاً لشـــيء، إلاّ إلـــى العـــيش الكـــريم بكرامة فلماذا نعاقَب بهذه الطريقة؟

إنّ إهمـــال هـــذه البلـــدة وعـــدم إعمارهـــا، يشـــهدان علـــى تـــدمير قـــيم لبنانيّـــة اجتماعيّـــة، لا يقرّهـــا عقـــل، ولا تقبلهـــا شرائع.

مميِّزاتها

مدرستان

شكّلت العيشية في ما مضى، نقطة الارتكاز الثقافي في محيطها، حيث كان يوجد فيها قبل الأحداث مدرستان تستقطب 500 تلميذاً، من مختلف أنحاء البلدات المجاورة، وكانت مدرستها الرسمية التكميلية، تبعاً لقرار من وزارة التربية، مركزاً لتجمع مدارس قضاء جزين، غير أنّ القرار لم يُنفذ، ثم أتت الحرب حاملةً معها التهجير القسري، ومع عودة الهدوء والأمن إلى البلدة، بدأ الأهالي يعيدون، ما، خرّبته يد الإجرام، التي هجّرت البلدة، ويبنون منازلهم من جديد.

كنيستان

في البلدة كنيستان: الأولى على اسم العذراء مريم " سيدة الحبل بلا دنس، بدأ العمل في بنائها في العام 1972، أمّا الثانية فهي كنيسة مار أنطونيوس الكبير الأثرية، التي بدأ العمل بها، في العام 1900، وارتفعت قبّة جرسها كأول قبة جرس في جبل الريحان، في العام 1901، على يد وعهد الأب طوبيّا البكاسيني، علماً أنّ هذه الكنيسة بالذّات، تعرّضت للهدم خلال فترة الحرب إلا أن إرادة أبناء البلدة والمغتربين والأبوَين خادمَيْها: الأب بولس عنَيد، والأب سيمون الكسرواني أعادت بناءها وقاموا بتدشينها سنة 2001، على عهد سيادة المطران مارون صادر.

دفاع مدني ومستوصف

في البلدة مستوصف ممـوّل من قبل البلدية، وهو يقدم الخدمات الطبية والادوية للأهالي، كما يوجد مركز للدفاع المدني، تمّ استحداثه أخيراَ، ويرأسه ابن البلدة مارون عون.

أهمّ الإنتاج الزراعي

صنوبر - عنب – تين - زيتون - الخضار والفاكهة على انواعها .
وظائف

أطباء –قضاة - محامون – مهندسون - ضباط وعسكريون في الجيش وقوى الأمن - مجازون ومؤهلون لكافة المهن. وفنانون .

الجمعيات النّاشطة

جمعية التضامن الخيرية وأنسباؤهم.
جمعية ال عون وأنسباؤهم.
جمعية المحبة الخيرية .
رابطة آل عنَيد
الدوائر الرسمية

تابعة لمحكمة جزين، ولمخفر الريحان، انشيء فيها مجلس بلدي واختياري عام 1964
الأعياد

عيد السيدة 14 آب، حيث يُصار إلى الاحتفال بالزيّاح حول البلدة ، بما فيه العشاء القروي، عيد مار أنطونيوس17 كانون الثّاني، عيد الصّليب 14 أيلول

المعالم الاثرية

1 - منازل تراثية
2 - مغارة الغَلّة، في خراج مزرعة الوازعيّة، التّابعة للعيشيّة.

المعالم الطبيعية

1 - عين الفوار
2 -عين الضيعة القديمة
3 - أحراج صنوبر(صالحة للتخييم)
4 - أحراج سنديان
5 - نبع الضّيعة الزراعي

ما ورد إلى علمنا

وعلى ذمّة المخبر، وفي تاريخ محدّد، ونقلاً عن موسوعة لبنانيّة:
لائحة حملة الشّهادات الجامعيّة في البلدة:

ابراهيم يوسف نصر، رئيس جمعية التضامن
ادوار جورج نصر، هندسة
الان ريمون عون، ادارة اعمال
البير جورج نصر، ضابط متقاعد
روبير يوسف عنيد، مختار
الياس يوسف ابو عيد، محاماة مشترع ومؤلف
الين ريمون عون، مخرجة تلفزيونية
اميل ملحم نجم – هندسة
انطونيو سمير ابو عيد هندسة
اولفييه منير عون، طب
ايلي بشارة نصر، محاماة
ايلي ملحم عنيد، خبير مالي
ايلي يوسف عون، محاسبة
باميلا موريس عون، محاماة
الينوي دحدوح عون، اقتصاد
بدري يوسف نصر، مختار
بسام الياس الحاج عون، قاضي
بشارة يوسف نصر، محاماة
بلال خليل حسين،هندسة
بول كريم عفيف، ربان باخرة
بول موريس عون، ادارة اعمال
الخوري بولس عنيد، كاهن سبق وخدم العديد من الرّعايا ولا يزال يخدم رعيّة العيشيّه بلدته، وأدار وعلّم في عدّة مدارس اسقفية ورئيس البلدية سابقا على مدى 37 عاماً- مؤلف-وشاعر

بيار الخوري عنيد، هندسة
بيار فارس فارس، صيدلة
بيار كريم عفيف، دكتوراه اتصالات
بيار موريس عون، طب
تقلا مارون الحاج عون، هندسة
تريز جورج نصر عون، ادب عربي
جاد ايلي عنيد، ادارة اعمال
جان بولس الشعار، هندسة
جان هاني عفيف، ضابط
جان يوسف عون، طب
جمال يوسف افرام نصر، محاما
جهاد نسيب عون، اقتصاد
جورج الخوري عنيد، هندسة
جورج الفراد نصر، محاسبة
جورج حنا عون، هندسة
جورج ريمون نصر، مختبر اسنان
جورج عبدو عون، مدير ثانوي
جورج فهيم نصر، ادارة اعمال
جورج يوسف عون، مركز التربية والبحوث
جوزيف الفرد فرنسيس نصر، ضابط
جوزيف الياس الكسرواني، قاضي
جوزيف حكمت عون، هندسة
جوزيف حنا عون، دراسات عليا
جوزيف خليل عون، ضابط
جوزيف مارون شكري نصر، جامعي
جوسلين فهيم نصر، صحافة
جوسلين وديع عون، ترجمة
جوليانا شوقي نصر، طب
جوني بدري نصر، محاسبة
جوني روبير عنيد، اتصالات
جيهان ابراهيم نصر، كمياء
حسن خليل محمد، علوم سياسية

حنان عون نصر، محاسبة
خالد خليل حسين، هندسة
دارين يوسف فارس، جامعية
داني توفيق عون، ضابط
دوري موريس عنيد ، علم اثار
ديانا طانوس فرنسيس نصر ، مختبر
ربيع مارون نصر ، ادارة اعمال
روبير يوسف عنيد، مختار
روجيه بشارة نصر، ربان باخرة
روجيه وديع عون، رئيس جمعية ال عون
رولا ايلي عنيد، دراسات عليا، علم نفس
رولا يوسف نصر، اعلام وتوثيق
روني صالح عفيف، موسيقي
روني يوسف فارس، علاج فيزيائي
ريما مارون الحاج عون، هندسة
ريتا توما عون، صيدلة
زياد علي حسين، هندسة
زياد مارون طنوس، طب
زياد ميلاد نصر، ضابط
سادريك منير عون، علم اتصالات
سعيد سليمان عفيف، مخرج سينمائي
سليمان جان نصر، محاسبة
سمر طانيوس فارس فرنسيس، صيدلي
سمر ميشال نجم، ادارة مصارف
سمير اسعد الكسرواني، تاريخ وجغرافيا
سناء محمد فياض، طب
سيمون بشارة الكسرواني، كاهن
شربل نديم نصر، ادارة اعمال وصاحب مجلة
شربل يوسف نصر، علم مساحة
شوقي ميشال نصر، ضابط
طوني توفيق عون، محاماة
طوني يوسف، رئيس جمعية المحبة

طوني حليم عون، طب
طوني سليمان عفيف، علوم مالية
طوني فايز عون، هندسة
طوني فهيم نصر، طب
طوني مارون الحاج عون، هندسة
طوني ملحم نجم، هندسة
طوني نديم نصر، محاماة
عماد ايلي عنيد، هندسة
عماد طانوس فرنسيس نصر، طب
غيدا بوملهم عون، صحافه وصيدلة
غسان روبير عنيد، معلوماتية
فادي حنا عون، ادارة اعمال
فادي فؤاد فرنسيس نصر، طب
فادي فهيم نصر، جامعي
كابي بشارة نصر، مدير مرفأ جونية
كارلا ريمون نصر، محاماة
كرستين جورج ابو عيد، ادارة اعمال
كلود ميشال نجم، خبير نفط
كلير بشارة نصر، محاماة
كليمونس اميل نصر، محاماة
كارول خليل عون، فنانة ودبلوم موسيقى
لبيب يوسف ابو عتمة، ضابط
ماروشكا اميل ابو عيد، فيزياء
مارون الخوري عنيد، هندسة
مارون سليمان عفيف، ضابط
مارون مارون نصر، ضابط
ماريانا الياس عون، هندسة
ماريو الياس عون، طب
ماريو فارس فارس، طب
مازن جورج مزهر ، محاسبه
ماهر جورج مزهر ، ادارة مصارف
مايا نسيب عون ، هندسه

مروان جورج مزهر ، اقتصاد
منى فؤاد فرنسيس نصر ، صيدلة
منير أسعد كسرواني ، فنان ومؤلف مسرحي
مارسيل سليمان عون ، رئيس بلدية
موريس حليم عون ، محاماة
ميراي فارس فارس ، مرشدة صحية واجتماعية
ميرنا فهيم نصر ، طب
ميلاد يوسف عون ، هندسة
مينودا شوقي نصر ، هندسة
نبيل جميل حنينه ، هندسة
نبيل يوسف ابراهيم نصر ، مدير طيران الإمارات
ناتالي كريم عفيف ، مخرجة تلفزيونية
نسرين مارون الحاج عون ، هندسة
نسيب عون ، صحافة
نينات كريم عفيف ، أدب فرنسي
ناجي سليمان عفيف، طب
نسيم يوسف عون، استاذ جامعي دكتوراه
هشام مارون نصر، هندسة وعضو بلدي
وسام لبيب أبو عتمة، توبوغرافيا
يوسف ابراهيم خليل ، هندسة كهرباء
يوسف الخوري عنيد ، كيمياء

كي لا ننسى شهداءنـا عام ال 1976



اسعد ملحم عنيد



يوسف سليم نصر



سليمان افرام نصر



جوزف لطف الله الشعار



نسيم جميل نصر



بطرس فارس فارس



سيمون يوسف نصر



تمام ابو خير - عون



سلوى مارون



بيار نعمه الله جبور



كريم سليم نجم



جميل الياس نصر



توفيق نصر نصر



طنوس ي. ابو عيد



ملحم شكري حنينه



لطف الله يوسف الشعار



يوسف طنوس ابو عيد



يوسف نصر



طوني ابراهيم نصر



الياس اسعد الكسرواني



سليمان عجاج عون



يوسف اسعد الكسرواني



عطاالله يوسف الشعار



ريمون ابراهيم عون



ابراهيم سليم نصر



جان خليل عون



جرجس مارون عون



فرنسيس الفرد نصر

خطأ!



نمر رشيد ابو سمرا



جوزف فريد نصر



ملحم افرام نصر



خليل سليمان نصر



ابراهيم الياس عون



عزَير يوسف عنيد



جرجس ابراهيم نصر



ملحم منصور عون



مجيد الياس عفيف



يوسف الياس ابو خير



خليل جرجي نصر



فؤاد جرجس نجم



يوسف الياس نوره



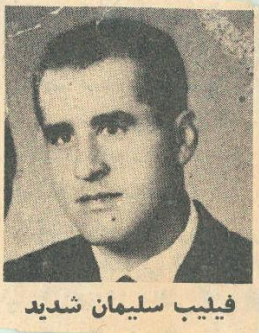
فيليب توفيق عفيف



الياس يوسف عنيد



فؤاد يوسف نصر



فيليب سليمان شديد



البير شاهين ميلان



الفرد يوسف نصر



نجاة فايز نجم



الياس فؤاد نجم



جورجيت فؤاد نجم



منتهى رزق نجم



جورج فؤاد نجم



امال فؤاد نجم



تريز فايز نجم

الفهرس

ملحمة العيشيّه 1
من مختارات الخوري بولس عنيد..... 3
ملحمة العيشيّه 3
سيرة المؤلّف 4
تحت الطّبع..... 5
الإهداء..... 6
المقدّمة 7
"كان ميتا فعاش وضالاّ فوجد"..... 10
التّعريف بالعيشيّه..... 12
موقعها وطبيعتها..... 14
العيشيّة..... 16
تاريخ العيشيّة..... 19
ثرى عيشيّتي الخمري 22
البلدة المكلّلة بالصّنوبر 25
زراعة التبغ..... 26

عودة إلى 1906 28
النّازحون إلى العيشيّة..... 30
لائحة الكهنة، خَدَمة العيشيّة 31
السجلاّت الرعائيّة..... 32
بلديّتها..... 34
الجيل الأمين..... 35
عاداتها..... 37
خيراتها 39
لمَ التّرقيع في الثّوبِ القديمِ!..... 41
محنة العيشيّه، من محنة لبنان 42
الانعكاسات..... 46
وطن المحبّة..... 49
تحصين العيشيّه..... 51
الاستفزازات والطّعوم..... 53
خطف أحد أبناء القليعة، وبعض المظالم 58
أهالي العيشيّه شهداء إيمانهم ووطنيّتهم 60
بلدي..... 63
مظاهرة تأييد للجيش اللّبناني..... 64
مقتل ألبر شاهين ميلان 66

خطف طوني جرجس عون..... 68
وطن مشهود..... 69
بولدي ولا ببلدي..... 71
خيمة فتح..... 78
جاسوس..... 80
اجتماع في ديرمار أنطونيوس النّبطيّه..... 81
الاجتماع " بأبو موسى "..... 83
اللّيل الذي سبق العاصفة..... 84
الهجوم الأوّل الفاشل..... 86
هي حربنـا..... 89
قصّة السيّارة الصحّيّة..... 90
يوم المعركة الأوّل: ليل الصّمود العجيب..... 92
بكى شعري على قصفِ السّفينِ..... 95
جحيم المعركة..... 97
ليل 19 ، 20 تشرين الأوّل 1976..... 97
وراح الموت يحصدنا.....100
سقوط العيشيّه.....101
إلى أن يكسب الوطن الثّوابا.....111
حوادث متفرّقة وتهجير.....112

وبين الأرض والعليا انتساب.....115
سقوط الأقنعة.....116
ما بين أحمد والمسيح.....119
العيشيّه في وسائل الاعلام.....120
العمل 21 تشرين الأول 1976.....120
استنكار واستهجان 122
بالحبّ نبني، نحطم الأغلالا.....123
البطريرك يلاحق القضيّة.....124
بدأ اتّفاق الرّياض من خلال مجزرة العيشيّه 125
صدى الإلهام.....128
من حصاد الأيّام.....129
هي الفضلى فلا نبغي سواها 132
استنكار عام.....133
شهادة جديدة في ملحمة البطولة.....134
البيرق 22 تشرين الأوّل 1976 134
استفردوها! 135
اغفر لهم ربّي الذّنوب.....136
ستبقى رمز صمود الشّعب الحرّ.....137
الخوري : مجزرة لم ترحم أحدا 138

عيشيّتي.....139
سادوم وعامورة!.....141
اللجنة الرّسوليّة.....143
ما أوردته بعض وكالات الأنباء 146
نهب وحرق المنازل.....147
تحقيقات "الحوادث" في الجنوب.....148
كتب صحافي كندي 153
لمناسبة ذكرى أبنائها ال: 54.....154
يا عيشيّه ... بقلم شاعر.....156
لائحة البرقيّات.....164
دولة رئيس الحكومة.....165
برقيّة للشّاعر.....166
في برقيّتين، إلى القليبي وحبيب.....167
وجاء في البرقيّة الى القليبي.....168
إلى المبعوث الأميريكي.....170
القوّات اللّبنانيّة 172
وفد أهالي العيشيّه عند الجميّل 79 173
العيشيّه في الذّكرى الثّالثة لاستشهادها.....174
في بكركي 1979.....175

الذّكرى الثّالثة 79.....176
شمعون يعرض.....177
أهالي العيشيّه يتذكّرون.....178
الذّكرى الخامسة لسقوط العيشيّه.....179
تذكّروا العيشيّه 1981.....181
زمان العودة: صيف 1982.....182
زيارة الوزير الجاهل 1982.....184
العيشيّه الشّهيدة العائدة.....186
اذكروا شهداءكم هؤلاء.....187
شهداءالعيشيّة، ما بعد ال 1976.....190
رُصّعت اللّوحة الحجريّة.....191
صلاة الشّهيد.....192
مرثاة لشاعر في أربعينيّة.....193
رثاء شاعر آخر للشّهيدين.....197
صحيفة "لو دفوار" الكنديّة.....203
صحيفة"لوريان ـ لوجور".....204
عن صحيفة "الرفاي" اللبنانية.....205
عن "الرفاي".....208
Archeveque Khoury.....209

LA LUTTE'.....211
بين المبدئيّة والواقع.....213
وداع العيشيّة لكندا 1985.....215
وداع عين الرمّانه لكندا.....219
دنياي كانت موطني.....221
بعد سفري إلى كندا.....221
المواصفات الاجتماعيّة.....223
المواصفات الاجتماعيّة . الاقتصاديّة.....224
المواصفات الزّراعيّة.....225
توزيع الأراضي حسب المساحة.....226
تحقيق اجتماعي.....227
ريّ الأراضي الزِّراعيّة في العيشيّه.....228
المعطيات العامّة.....230
الحاجات.....231
الاقتراحات.....232
المرحلة الأولى للمشروع.....233
تكاليف التّجهيزات.....234
المخطط التّوجيهي لمنطقة العيشيّه.....235
أوّلا : تحديد المنطقة المعنيّة.....235

ثانيا : الاستثمار الزّراعي.....236
ثالثا : امتداد البلدة.....237
رابعا : الخلاصة.....237
اشترك لهذه الدّراسة.....238
لائحة الشطب في العيشيّه.....239
الأسماء.....239
عيال مزدوجة اللقب.....240
يتبع.....240
الأحداث الأليمة.....241
مميِّزاتها.....245
مدرستان.....245
كنيستان.....245
دفاع مدني ومستوصف.....246
أهمّ الإنتاج الزراعي.....246
الجمعيات النّاشطة.....246
المعالم الاثرية.....247
المعالم الطبيعية.....247
ما ورد إلى علمنا.....248
كي لا ننسى شهداءنا عام ال 1976.....253